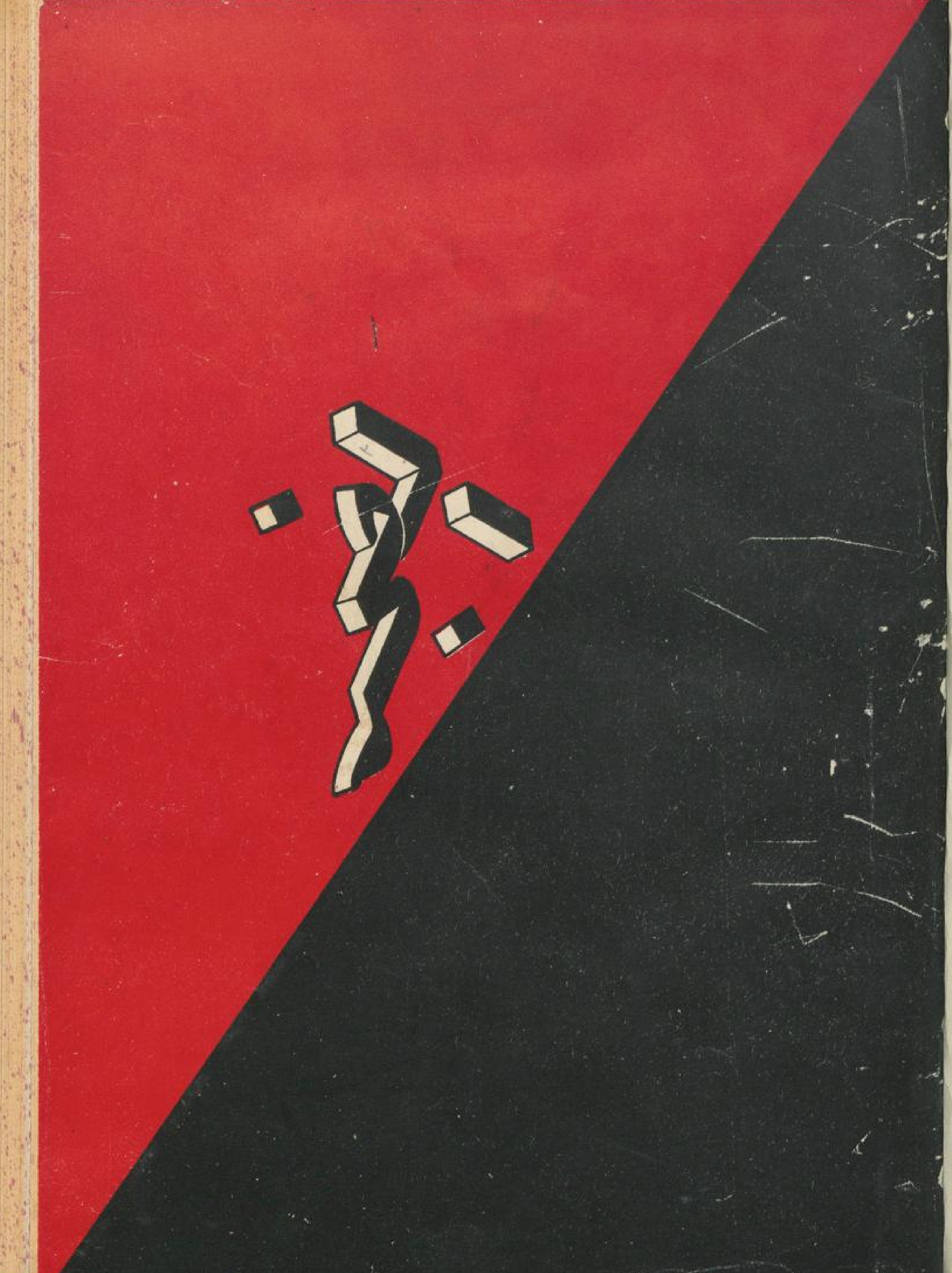


تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أكمله، ومن الفن أجمله ومن النقد البريء أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حيث الجمال ....



تصدر نصف شهرية مؤقتاً

العدد ١

أول أغسطس سنة ١٩٣٤

تحية الفجر

للشاعر الرقيق الدكتور ابراهيم ناجى

كم صحت والليل الملم بنا ملق عصاه آخر الدهر

ياويح للظلمات مرهقة وثوائها نكراء كالحشر

هل من فتى يجلو ! الا هم ترمى الدجى بنجومها الغر

فاذا بصوت راح يهتف بى انظر فتلك بشائر الفجر

انظر الى النور البهيج وما ضمت حواشى الافق من سحر

فانفقت من يأسى على أمل ملء الضلوع كنشوة تسرى

يا بارك الله الشباب فكم هم الشباب ففاز بالامر

لازال يطوى الدهر منتصرا ويجددا فجرا على فجر

ناجى



وفاء..

. . . .

. . . .

محمود !!



المغفور له محمود سكر

عزيز علينا رثاء من كانوا لنا وكنا لهم اعزاء !! . . ولكنها مجلتك ، ولكنها فكرتك . .
لجحود منا ونكران إن لم نذكرك فى فاتحة أعدادها ولو قضى ذلك على بقية صبر خلفه لنا قضاء الله فيك . . .

يشق علينا حقا ونحن نسطر هذه الصفحة ، وكم تمنينا أن يجرى عليها قلمك ، وتفيض عليها عبقريتك ، ناراً مما كان يجيش بها صدرك ، فنسجل نحن فيها اليوم قسوة القدر التى أفقدت نفسا نصفها وأخاها ، وحرمتها رفيق صباها . . .

أجل ! وفى لحظة على قصرها ، طويلة كالعمر كله ، افتقدنا ذلك الشعاع العظيم ، شعاع نفسك النبيلة وكنا منه نأخذ عزم الشباب ، وقوة الحياة وسرها . . وفيه كنا نلمس وفاء الأخ واخلاص الصديق . . .

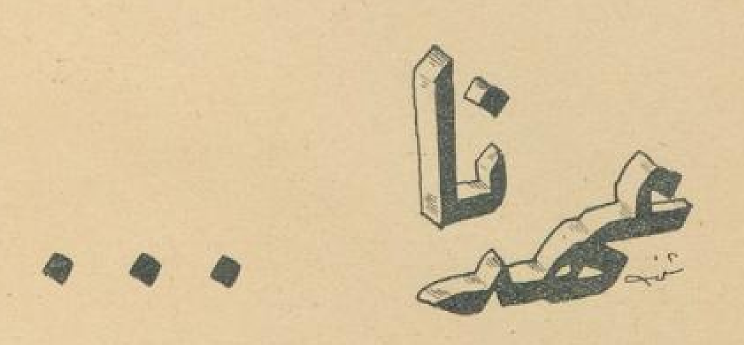
ولكن القدر مظلوم ! القدر مظلوم !!

ألست انت الذى حملت اعصابك مالا تطيق الاعصاب ؟ . وهددت قواك بما يهد قوى جيل بأسره ؟ فمرضت ، ونال منك المرض . . فلم ترض لعزيمتك ان ترضخ ، وأبيت على كبريائك ان تذل . . . فقسوت انت على نفسك وعلى ولديك ، وعلينا جميعا ، قسوة أشد من قسوة المرض . . وهان عليك فراق كل عزيز ، ولم تفكر حين هممت ، فيمن تركت . . . لا والله فلقد حال دونك ودونهم شيطان رجيم بغيض . . . ألا قاتل الله المرض ، ولعن الله الشيطان !!

ها قد كاد ينقضى على تلك اللحظة اللعينة عامان ، وذكراك ملء الخاطر ، وصورتك ماثلة للنواظر ، وعذب حديثك يملأ الاسماع ! . . لقد أخمدت نفسك الثائرة بيدك ، وختمت حياتك الحافلة بيدك ، وانتهى أمرك بيدك !! فهل طبت نفساً ؟ ؟ ألا رحمك الله وسامحك وغفر لك ياطاهر النفس ، ياعف الضمير . . .

ها نحن اليوم نقدم اليك عملنا ، أذ كم تمنيت فى حياتك ان تشاهد مجهودنا ، وكم كان يسرك ان تقرأ لنا . . . ها كه فهو من عملك . . . ولوأن لنا فيه هيكله وعظامه ، فلك انت فيه روحه وإلهامه . . . وإن كان منا سطوره ، فمنك أنت مستوره . . . من إرادتك لامن إرادتنا ، ومن قوتك لامن قوتنا . . . عسى الله سبحانه يوفقنا ، فنرضى روحك الطاهر فهو ذكرانا بقية العمر ، وفى رضائه سلوانا حتى تلتقى يوم تلتقى الأرواح . . . .

صديق



فى ساعة زهو وفى فترة غرور ، يحسب المرء ان بيده أمره فيعد ، ويخال أن فى طاقته الوفاء فيتعهد ... نسألك اللهم - الآن ونحن نحرر هذه الصفحة - طهر النفس من الزهو وبعدها عن الغرور ، حتى لا نبالغ فى الوعد ولا نغالى فى العهد ... حسبنا وإياك أيها القارىء عهدا ، ذلك الشعار الذى اتخذته المجلة واثبتناه فى صدر صفحتها الأولى وسوف نثبته باذن الله فى هذا المكان من كل عـــدد ...

ولنتحدث الآن الى القراء فى هـــدوء وقصد وبساطة : هدوء المؤمن بغايته وقصد الواثق من اخلاصه وبساطة البرىء من الغرور ...

ها كم اقرأوا أول أعدادنا ، فهو أنلم يتحدث بمجهودنا كله ، فانه بلساننا ينطق ، وعما فى صدورنا يعرب .. فيه للظامىء الى الفن الجميل ماء ، وفيه للمشتهى الأدب الراقى غذاء .. فيه من كل ناحية باب - فمن الأدب والقصص والاجتماع والنسائيات وبعض العلوم والمعارف وأخبار العالم ومن شئون المال والاعمال والرياضة ومن المسرح والسينما الى غير ذلك ابحاث كلها تهم ناحية الثقافة العالية - الا باب السياسة فقد تركناه موصداً غير آسفين ... مالنا ولبحر السياسة الهائج المائج المضطرب !! أما لحظات من الزمن هنيئة يختطفها مفكرونا وكبار أدبائنا ؟؟ ويخلصون فيها من هناء السياسة وتحرير صحفها اليومية ويفرغون فيها الى فنهم وسلطانه ، وادبهم وسحر بيانه !! أما ساعات من العمر هادئة نقضيها مع القراء ؟؟ نصعد وإياهم خلالها فى جو هـــذه المجلة الى سماء الأدب الصافية ، حيث عبادة الجمال والمثل العليا للحياة والسعادة ، بل حيث الحياة بصميمها وجمالها ونورها !!

وما نحن فى كل ذلك ألا مبتغين غاية سامية فى خدمة هذا الوطن الأمين عن طريق الأدب والفنون ... ولا عجب !! انما العجب ما يحسبه البسطاء من ان الادب للتسلية فحسب ، وان قراءته لهو وعبث ومضيعة للوقت الفراغ !! .. فللأدب شأن غير هذا تجد عنه بحثا فى احدى مقالات هذا العدد ، فلنكتف بالاشارة اليها ، ولنعد الى حديث اغراضنا ومبادئنا ..

غرضنا أن نساهم مع كل زميلة محترمة بقدر استطاعتنا فى النهوض بناحية هى كل الخير الذى يرجى من الادب . نريد ان يكون لنا فى مصر أدب مصرى خاص بنا كما لكل أمة من أمم الله أدب بها خاص . . .

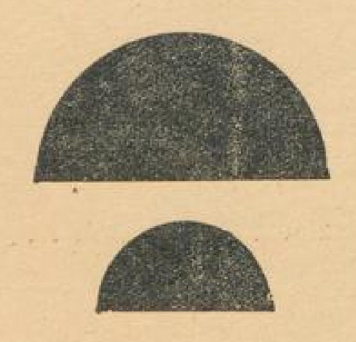
كذلك نبغى رفع مستوى صحافتنا الادبية من ناحية التحرير واختيار المواضيع والأبحاث ولن تأل مجلتنا جهدا أوتى فى العناية بهذه الناحية ، فتقدم لقرائها فى كل عدد أمثلة رائعة من الأدب العالى ، وخلاصة آراء وأبحاث لقادة الفكر وأمراء البيان وللمجيدين من ادباء الشباب النابغين فى مصر ، بعيدة بذلك كل البعد عن نشر ذلك الأدب الغث الرخيص ، فقد كاد القراء يبغضون لأجله قراءة الأدب ، . . كما أن مجلتنا سوف تترفع عن استغلال حياء الأدباء فلا تستمرىء عصير قرائحهم ومجهود أذهانهم بلا مقابل ، الأمر الذى استبد به الناشرون بمصر وكادوا يدفعون الأدباء الى كراهية الأدب . . .

وما دمنا نريدها نهضة فلنعمل على الباسها ثوبها القشيب الجدير بها و نرفعها الى المستوى الخليق بها . ولابد أن نجارى ذلك المستوى من ناحية أخرى ، ناحية الأناقة فى الطبع والزخرف والورق مهما كلفنا ذلك . . .

ولن نقف جامدين عن مجاراة العصر الذى نعيش فيه ، فلا نغفل تنويع أبواب مجلتنا وموضوعاتها . . . تنتقل بالقارىء من رياض الأدب الى ملاعب الرياضة . . . ومن جمود العلم ونظرياته الى حنان الفن أو مشاهد السينما ومسارح التمثيل . . ثم نعنى مع القارئة بتربية أطفالها وتنميق بيتها وتدبير معيشتها ، ولا نغفل معها أمر أزيائها وشئون زينتها . . . دون غضاضة فى كل ذلك أو تنافر . . . وجملة القول سوف يجد القراء فى مجلتنا دائما كتبا فى كتاب واحد ، أنيق الطبع ، سليم الذوق . .

أما ثمن المجلة فيخجلنا أن نتحدث عنه . . ولكن تكفينا الاشارة الى أننا ماقصدنا قراء يقومون بالمال غذاء عقولهم ورياضة اذهانهم وما أردنا قراء قد يدفعون مثل ثمنها أو أضعاف ثمنها نظير فنجان من القهوة أو كأس من الخمر ثم يساومون من يقدم لهم مجهود العقول وكد القرائح وعصارة الافكار ، كما يساومون بائع الخيار ! . . . .

هاهى مجلة مصرية صميمة لاتقل ان لم تفق صحف الادب التى تباع بما يزيد عن قيمتها فى الغرب . . كلفتنا وسوف تكلفنا من المال والجهد اضعاف ثمنها . . . أنها تضحية منا فى انتظار تشجيع مواطنينا بالأقبال عليها ، عسى أن يكون فى ذلك ما يخفف عنا أو يعوض علينا . . . والله ولى التوفيق ؟



حديث الى الشباب..!

الحيـاة

فيما أحدثكم ياشباب اليوم فى أول اعداد الفجر أن لم أحدثكم عن الحياة ؟ فالحياة جميلة والحديث عنها شيق حلو ... جميلة لمن عرفها وفهمها ، اما الذى يلعنها فهو الذى يجهلها ولم يفهمها ، الحياة هى الوجود ، وهل فى الدنيا شىء أعز من الوجود ؟ . أنظر الى الزهرة فوق غصنها تنمو وتزدهر وتنشر عبيرها . ذلك لأنها تشعر بالحياة ! أقطفها ثم انظر . . انك مهما حرصت عليها تذبل ، ومهما بالغت فى انعاشها تذوى ويضيع أريجها . ذلك لأنها عدمت الحياة ! فالحياة اذن هى كل شىء !! ولكن . . لم يشقى فيها كثيرون ، وينعم بها قليلون ؟ ؟

ما مبعث الشقاء فى العالم ؟ . . أسخط وعدم رضى ؟ أحقد على من آثره الحظ وحسد لمن أصاب دون سعى غنى ؟ أم فراق عزيز أم قسوة مرض لعين ؟ ؟

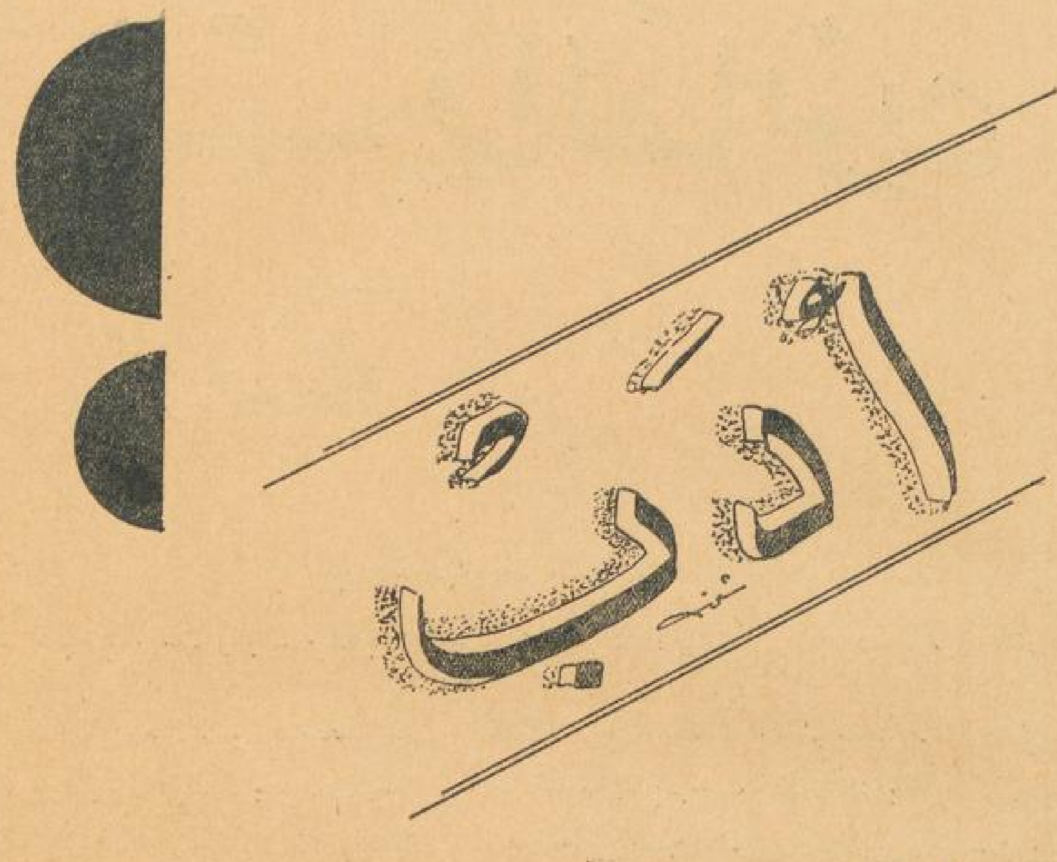
اهذه كل مشقيات الناس !

اليس من عجب أن يسخط المرء ويحسد أو يحقد ويشقى فى كل ذلك وهو يعلم انه وسواه وكل من فوق الارض يعيش بتعب واحد فالفقير والغنى والسعيد والشقى كل منهم لا يقل ولا يزيد فى الدنيا عن انه انسان !!

لا كان الشقاء ولا كان الشباب اذا تعارفا أو تحالفا . انتم أيها الشباب ازاهر الروض فى هذه الدنيا ، فمالكم وأثقال الحياة تحملونها صغارا . . ما ابغض وجه الفتى حين تلوح فى غضونه تجاعيد الهم ، وما أتعس الشاب اذا قوس ظهره عبء اليأس الثقيل . . . لا . لا . ان فترة الشباب فى العمر يجب الا تعرف غير المرح والنشاط والسرور ، فالحياة تمرح مع المرح وتواتى المبتهج المسرور ... لا أقصد بالمرح ، ان تجلس فى المقهى تقتل فيه كل زمنك بين مرذول القول والضحك على فارغ الأحاديث . . أنما أقصد المرح فى العمل وفى مقابلة الشدائد وفى الخروج من الضيق . . وأن يعرف الشاب قيمة وقته ، متى يلهو ومتى يعمل ، ثم يعرف كيف يضحك للفشل فلا ييأس ، بل يقوى لديه فى النجاح الأمل . . . مهدوا أيها الشباب لمستقبل العمر فأن فترة شبابكم التى تمر مر السحاب هى أساس ذلك المستقبل فاجعلوه اساسا متينا

أن كل دقيقة تمر من شبابكم لها أثر فى آخر أيامكم . . أذ لكل امرىء حسابا جاريا عند الزمن ، حساباً لصحته ونشاطه ونجاحه ، فاذا ما أسرف فى السحب من ذلك الحساب قل رصيده وشح فلا يجد منه مسعفا لدى الحاجة فى مستقبل العمر والكبر . . . وليذكر الشباب أنه يعيش فى مجتمع تربطه بغيره فيه صلة العيش وأنه يعيش لمعاصريه وبمعاصريه . وأنه خلق لسبب . . . لا يشعر بوجود نفسه ألا اذا شعر بوجوده سواه ، فليقم كل منكم حين يستيقظ كل صباح ويستقبل ضوء الشمس ويشعر دبيب الحياة فيسائل نفسه ماذا أؤدى اليوم لهذا المجتمع . ليست الحياة اذن اكل ونوم ويقظة كما يراها الكسول وليست هى تكرار ممل لا تغيير فيها ولا تبديل كما يراها المتشائم بل انها جميلة متعددة فيها نواحى الجمال لمن يعرف كيف يعيش فيها . أفسحوا للأمل يا شباب الجيل واكثروا من الامل واشغلوا جل وقتكم بالعمل وليكن شعاركم دائما . الحياة أمل وعمل . وهذا ما سوف نحدثكم عنه فى العدد القادم بأذن الله .

« المحرر »



والشعر

وقصص



الأدب والقانون

بقلم الأستاذ الكبير
عباس محمود العقاد

حضرة الاستاذ الفاضل

تحية واحتراما. وبعد فهذه كلمة قصيرة لانفاس الصيف ولكنى ارجو ان تكون مغنية فى العدد الاول وان يتسع الوقت لاتباعها بكلمات وافيات . وتقبلوا التحية لكم ولحضرات الاخوان ؟

عباس محمود العقاد

****

عندما سمعنا ان نخبة من رجال القانون قد صحت نيتهم على اصدار مجلة ادبية يتعاونون على الكتابة فيها قال بعض الحاضرين : وما الذى يجمع الأدب والقانون فى مجلة واحدة؟

أما انا فلا أحسب ان المسافة بين الأدب والقانون من البعد والافتراق بحيث يبدو من ذلك السؤال

فالعلاقة بينهما وثيقة، والحاجة الى التقريب بينهما فى الافهام شديدة . اليس الأدب هو ترجمان الاذواق فى الامة ؟ اليست الاذواق هى القوانين النفسية التى تقيم الحدود بين الناس وتهديهم الى الجائز والممنوع والحميد والذميم

فكلاهما وازع ، وكلاهما فاصل، وكلاهما مهذب مؤدب وان اختلفت الطريقتان فى التهذيب والتأديب

ولقد يعمل الذوق عمله فى الامة فيريح القانون من هذه الناحية ، اذ ليس يبقى للشرائع كافة الا عمل يسير فى الجرائم التى يتكفل الذوق بانكارها وازدراء فاعليها ، ومن الناس من يخيفه العار ولا تخيفه العقوبة المجردة من العار . لان العقوبة الم وخسارة ، اما العار فألم مصحوب بالمهانة والدنس وجزاء ينفذه كل انسان ولا ينحصر تنفيذه فى عدد محدود من الموظفين

لقد كان الرجل قبل ثلاثين سنة او نحوها يدخل السجن فى جريمة شائنة ثم يخرج منه فيتلقاه أهله بالطبول والزمور ويقبل عليه المحتفلون والمهنئون ، ولا يزال كلما عيب عليه السجن يقول فى زهو ليس بالكاذب ولا بالمصطنع فى معظم الاحيان : انما السجن للرجال !

فما جدوى القانون هنا فى عقوبة الاجرام ؟ انما يجدى فى تلك العقوبة ان يتفق الذوق والتشريع ، وان يضاف الى الم العقوبة الم المهانة بين الناس ، وذلك هو الألم الناجع فى الزجر والتوبة

فالذى يخدم الأدب غير بعيد من خدمة القانون ، واذا فهم القانون حق فهمه وتنبه الناس الى الصلة الوثيقة بينه وبين علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاخلاق ودراسة التاريخ فالبحث فيه على هذه الصفة بحث فى الأدب من بعض الوجوه

وعلى هذا المعنى لم يخطىء من قال : « أن الذى ينظم للامة اغانيها ينظم لها قوانينها » ، ولم يخطىء من يعمل للتقريب بين روح الفن والأدب وروح القانون والتشريع ، فانه ليقرب اذن بين شيئين من الخطل ان يظلا بعيدين ؟

عباس محمود العقاد

الأدب .. وأثره .. ورجاله ..!

قد ترى فرق الموسيقى ترافق الجيوش المحاربة ، تدق الطبول وتعزف الألحان ، لا ليرقص الجند على توقيعها أو لتطارب الجند أنغامها ... وانما لتشحذ فى الجند عزائم الرجال وتبعث فى روح الجند همة الأبطال ...

أن للكلام دويا كدق الطبول وللألفاظ سحرا كتوقيع الألحان ... فلكم لعبت بلاغة الشاعر أو الخطيب بلب الجماهير وكم تملكت النفوس فصاحة الزعيم .. بل كم رفعت الجيوش للنصر كلمات ألقاها على الجيوش قائدها ... ألم تر كيف غزا طارق بن زياد الأندلس بنفر من العرب قليل ، أليس الفضل فى ذلك لخطبته المشهورة ؟؟

ما كان الأدب يوماً ضربا من اللهو والعبث إلا لدى الجهلاء !!

ألا أن النهضة القومية تتقدمها عادة أو لزاماً نهضة فكرية ... نهضة دعامتها الأدب ورجال الأدب . والا فهى على غير أساس !! حتى انك لتعرف دائما الأمة الحية الناهضة أو التى تتحفز للنهوض من أسلوب كتابها وأفكار شعرائها وأدبائها ... ثم أنك لتعرفها حقا من عـــدد قرائها ومن حماس شبابها فى التهام مايخرجه له المؤلفون ...

أن نهضة فرنسا لم تكن الا وليدة كتاب القرن السابع عشر وكذلك الحال فى المانيا ، إذ ماتوحدت دول بروسيا وكونت الدولة الالمانية العظيمة الانتيجة ما كتبته أقلام مشاهيرها من عظماء المفكرين .... وهاهى بريطانيا نفسها ما زالت تفخر بأن أساس مجدها وبناء عظمتها ماشيدته الاعلى آثار كتابها وادبائها العظماء..

وألا فلم خلدوا ذكرهم وأقاموا لهم التماثيل والنصب التذكارية فى كل مكان ؟؟ ألأنهم أخرجوا للناس قصصا تسليهم ، وصاغوا لهم اشعارا تلهيهم فى أوقات الفراغ ؟؟

أيصح هذا فى الافهام ؟ .. هل فى تخليد الانجليز لشاكسبير وبيرون وما كولى وأديسون وامثالهم ضرب من اللهو ونوع من العبث ؟؟ وهل حين أكبرت فرنسا من شأن فولتير وموليير وراسين وكورناى وهيجو واشباههم واقامت لهم التماثيل ونصبت لهم التذكارات كانت فرنسا تقيم كل ذلك لمهرجين تفننوا فى تسلية الشعب واضاعة وقته ؟ ؟ اتمجيد الألمان لجوته وكنت وشيللر ونتيشه وهينه واضرابهم سخرية ما لها قصد ؟ ؟ كلا !! وانما كل ذلك اعتراف من تلك الشعوب بفضل اؤلئك العظماء عليها ، وتقديس لذكراهم وتعظيم لشأنهم ... بل أن كل هذه الشعوب مهما صنعت . ومهما قدمت من نذور وأحرقت من بخور أمام هياكل اؤلئك العباقرة فأنها لن تفيهم حقهم من التقديس والتمجيد ...

ولعلك أيها القارىء تقول ان هذه حال الأدب فى القرون الماضية ، وان حاله اليوم تغيرت ، وسلطانه زال ، وضاعت عظمة رجاله . . . لا ، ليس الأمر كما تتوهم ، فللأدب اليوم وفى جيلنا هذا شأن عظيم لدى الأمم الحية . . . مابرح ولن يبرح مكانه من نفوس الناس . . أنه مؤدب النفوس ومهذب الاخلاق ، ومن كان هذا شأنه فلن يفقد فى أى يوم سلطانه . ألم يبلغك عن الغرب كيف يعيش فيه الكاتب النابه أو الأديب الناجح ، وكيف يعود اليوم عليه أدبه ، وماذا تدر عليه كتبه ؟؟ أرقام أخشى أذا ذكرتها ان يقال مبالغ فيها . . فلقد كان «أدجار ولاس » الى ما قبل وفاته و« نويل كوارد » و« برنارد شو » وغيرهم ، يبلغ ربح الواحد منهم فى رواياته وكتبه فوق الثلاثين ألفاً من الجنيهات سنويا ، وكان «أناتول فرانس» الى عهد قريب قبل مماته يتقاضى من الناشر نظير كل كلمة فى القصة التى يكتبها فرنكا ذهبيا ، ويتناول «كليمان روتل » الجنيهات العديدة أجراً لكتابته مايقرب من خمسة عشر سطراً فقط من عمود فى احدى جرائد فرنسا . . ولقد يدهشك لو علمت أن «كليمنسو» النمر الذى قبض على زمام العالم كله أبان الحرب والهدنه كان يؤلف المسرحيات ويشرف على اخراجها بنفسه وأن « وينستون تشرشل » الوزير البريطانى يلخص القصص العالمية الكبرى ويكتبها باسلوبه الرشيق فى أحدى الجرائد الانجليزية !! هذه بضعة أمثله من حال الأدب وعظمة رجاله فى الغرب . . ولكن فى بلاد الغرب أمم ناهضة حية وفيها شعوب تقدر وتقرأ !! .

أما فى بلادنا فها هو شعبنا فى آخر الأمم وفى ذيل الشعوب يموت شاعره الأكبر فيؤبنه ويرثيه حتى يكتمل عليه العام فينساه ، وكم يعيش بينه كاتب وشاعر ومفكر ، فهل خلد هذا الشعب ذكرى من مات ، أو هل أنصف هذا الشعب واحداً ممن يعيش بينــه ، يعيش وتحترق روحه له ؟ كلا ! لم يفعل وللأسف أنه لا يفعل . . . اللهم الا حفلات تكريم أكثرها رياء يقيمها بعض الذين يحومون حول الكاتب أو الاديب ليصيبهم منه فضل أو يؤاتيهم لقب . ليت هذه الحفلات لا تقام أو لا يسرف فى اقامتها . . أنصفوا كتابكم وادباءكم بالقراءة لهم ، وبجدوهم بشراء كتبهم ، مكنوهم هم الآخرين أن يعيشوا لأفكارهم وارائهم ، أعينوهم وردوا أليهم جميلهم ، أشعروهم أنكم تعيشون معهم وانهم يعيشون معكم فى عصر يقدرهم وبين شعب يعترف وسوف يعترف لهم بالجميل . . .

الا أن الكاتب يكد ذهنه ويعرك جبينه ويهصر فكره فيسطر ويكتب . كل ذلك الجهد وكل ذلك التفكير للقارىء لا لنفسه . . . أفما آن لكتابنا أن يشهدوا ثمرة جهودهم تينع ؟ أو ما حان للقراء أن يفوا بأداء دينهم ورد الجميل ؟ لن يكون هذا أو ذاك ألا بالأقبال على ما يخرجه الكتاب ويكتبه الادباء . . .

القراءة القراءة ! ففيها الخير كل الخير للجميع . . . للكاتب وللقارىء وبالتالى للوطن العزيز . . .

القصص العالمية الكبرى



تلخيص كاتبنا الرشيق الأستاذ

أحمد الصاوي محمد

غرام فى آلام

عند ما سألتنى « الفجر » الغراء أن ألخص لها بعض آيات الغرب ، وعينت بالذات «غادة الكاميليا» لعددها الأول ، قامت أمام عينى ثلاث غادات كاميليا ، كل واحدة أفتن من صاحبتها كأنهن «النعم الثلاث » ... غادة القصة ، وغادة المسرح ، وغادة الحياة الصميمة . وما أكثر ماقرأت القصة وشهدتها بعد ذلك فى مصر وباريس ، ودرست حياة مرغريت جوتييه ، أو بالاحرى « مارى بلسى » الخاصة الحقيقية ، التى يمكن تلخيصها من أولها الى آخرها فى كلمتين : غرام وآلام . فانها عاشت بالحب ، وماتت به .

ليت شعرى ! . هل آخذ القصة التى رواها دوماس الصغير أو المسرحيــة التى شذبت لمقتضيات التمثيل ، أو الحكاية الواقعية بكل ما فى الواقع من عذوبة وعذاب ؟ ! أن القصة قد قرأها الناس جميعا ، والمسرحية قد شهدوها جميعا ، أما حياة مرغريت الخاصــة فما زالت تخفى على الكثيرين . وهذا هو الجانب الشائق الذى نرجو أن تبزغ عليــه ، فى العربية ، الاضواء الأولى من « الفجر »

* * *

يكاد يدهش المرء اذ يجد أن طفولة (بنات الهوى) تكاد تكون سواء . فان (تاييس) قد ولدت من أبوين فقيرين وكان أبوها يدير حانة بالاسكندرية يتردد اليها البحارة وكانت أمها النحيلة المكتئبة كما يقول أناتول فرانس ، تذرع البيت تطوف به كقطة جائعة ، يملأ صوتها المنكر رعبا وعيناها البراقتان شررا . وقد شاع عنها فى الضاحية انها (ساحرة) ! وكلاهما القيا حبلها على غاربها فمهرت فى سلب دراهم البحارة السكارى ، تتناولها من أحزمتهم وهى تباسطهم بالاغانى الصبيانية ، والكلمات الشنيعة التى كانت تجهل معناها . وكانت تنتقل من ركبة الى ركبة فى القاعة المتشبعة برائحة الخمور والشموع ثم تعود ويداها الصغيرتان قابضتان على الدريهمات ووجهها مندى برشاش الجعة المتطاير ، مخدش من اللحى الكثة وتجرى لشراء أقراص الشهد من عجوز جالسة تحت باب القمر . .

ولقد انحدرت «غادة الكاميليا» من أرومة منوعة الأعراق فيها من الدم النبيل قطرة ومن الدم الخسيس قطرات وقد رأت النور فى ١٥ يناير من عام ١٨٢٤ فتكون قد انقضى الآن على مولدها قرن من الزمان. وما زالت حكايتها تزداد على الأيام خلوداً. ولا يمكن أن يوجد فى أية ناحية من نواحى الأرض رجل له قلب يقرأ أو يشهد غادة الكاميليا ولا تدمع له عين.

وكان أبوها رجلا بهى الطلعة وكانت أمها فاتنة. وكلاهما من فلاحى نور مانديا، ومن قرية «سان جرمان دى كليرفى». وولدت للرجل ويدعى «ماران بلسى» بنت قبل غادتنا دعاها «دلفين» وبعد عامين ولدت «الفونسين» التى اشتهرت بعد ذلك «بمارى بلسى» وأصبحت «غادة الكاميليا» التى لم يلحق مجدها فى الحب مجد، ولكن أباها خاب أمله فيها إذ كان ينتظر ولداً ذكراً فأنزل سكره وسخطه وغضبه على رأس أمها وعاملها بنذالة أسوأ معاملة حتى اضطرت الى هجر البيت والالتجاء الى أهل لها مع ولديها، وآواها رجل خير. ودخلت بعد فى خدمة سيدة انكليزية بباريس، ولكنها ماتت والفونسين فى الثامنة من عمرها. واستغل أبوها «الفونسين الجميلة» فى مختلف الخدم والأغراض وزج بها مرة تحت سقف صديق أعزب له ثم ذهب بها أخيراً الى باريس وعاد الى القرية من دونها. فأشيع أنه باعها للغجر تلعب وترقص معهم ومن يومها أطلقوا عليه «الساحر»!..

وتوقعوا أن تحيق به لعنة ربه. وقد مات فعلا فى ٨ فبراير سنة ١٨٤١ فى أشد البؤس والفاقة والمرض. واذا كنا قد أطلنا فى التمهيد لحياة ذات الكاميليا فانما فعلنا لاستخلاص العظة والعبرة من طفولة مشتتة لا أم لها ولا بيت.. فهل تلام الفتاة؟! كلا. لأنها أولى بالعطف والرحمة والرثاء.

* * *

يمكننا القول بأن بطلتنا قد دخلت باريس تلبس «قبقابا» من خشب!. تلك هى الموعودة بعد قليل بغزو عاصمة النور والحبور والذوق السليم. وكان لها من العمر خمسة عشر ربيعا، وما زالت يومئذ طفلة وجلة تتكلم عن الشيطان والأشباح والذئاب!... ولزمتها سنوات قلائل لتصبح تلك القروية الصغيرة، فى أعين أشد القضاة تشدداً وتعسفاً، أنموذجاً أعلى لسلامة الذوق والاناقة والرشاقة حتى أن «جول شنان» وهو من أكبر الصحفيين فى عصرها يشهد لها فى مقدمة الطبعات الأولى من «غادة الكاميليا» بهذه العبارات:

«أنها انسانة فتية وجميلة، أفتن ما تكون محيا، تسحر بمجرد وجودها، كل من حولها، وتثير أعجاب كل من يراها لأول مرة فيتساءل من تكون تلك الفتاة. فلم تكن فيها للتصنع ذرة، كانت لها النظرة الصافية، والحركة المحتشمة والخطوة الثابتة حتى كأنها امرأة من أكبر الطبقات. وكان طابع الجد على محياها، وكانت ابتسامتها آمرة، فلا تكاد تشك فى أنها فى مجموعها، أميرة...»

وبعد ما وصف زينتها أضاف: «.. وكانت تحمل كل هذه الاشياء الجميلة كما لو كانت قد ولدت فى الدمقس والحرير، فى قصر منيف، من أصل رفيع، على رأسها تاج، وتحت قدميها عالم من المعجبين المفتونين. وكذلك كانت هيبتها منسجمة مع لهجتها، وكان فكرها منسجما مع ابتسامتها، وكانت زينتها منسجمة مع هيئتها، وعبثا يحاول المرء أن يجد فى أعلى قنن الدنيا انسانة أعظم جمالا، وأوفر كمالا وأشمل انسجاما فى زينتها، وفى بزتها، وفى كلمتها.»

* * *

— آه لو علمت كم أحبك...

— أحقاً ماتقول؟

— قسما!...

— حسنا!. فاذا وعدتنى بانفاذ كل رغباتى دون عبارة أو إشارة، أو أخذ أو رد فربما أحببتك...

— كل ماترغبين!



— ولكن أعلم أنى أريد البقاء حرة أفعل ما يطيب لى دون أن أسأل منك جملة أو تفصيلا.

فقد طالما بحثت عن خل فتى ، بلا ارادة ، وحبيب بلا ريبة ، ومحبوب بلا حقوق . فلم أجد اليه سبيلا . فالرجال بدلا عن الرضا بما كانوا لا يحلمون به مرة واحدة ، يسألون خليلتهم أن تؤدى لهم حسابا عن الحاضر ، وعن الماضى ، بل وعن المستقبل ! وما أن يعتادوها حتى يطمعون فى بسط سيادتهم عليها وكلما أعطوا ما يرغبون زادوا طمعاً ولجاجة . فاذا اعتزمت اليوم أن اتخذ حبيباً فلا بد له من صفات نادرة ثلاث: أن يكون واثقا ، وطيعاً ، وكتوما ! ...

— ستجدين منى كل ما تشتهين

— سوف نرى ! .

— ومتى نرى ؟

— فيما بعد !

— ولم التسويف ؟

فقالت وهى تتخلص من ذراعيه وتتناول من طاقة كبيرة من زهور الكاميليا الحمراء النضرة زهرة وضعتها فى عروته :

— لأنه ليس بالامكان دائما تنفيذ المعاهدات فى يوم توقيعها وهذا مفهوم

فقال وهو يضمها فى أحضانه :

— ومتى أعود فأراك ؟

— عندما تغيرهذه الكاميليا لونها

— ومتى تغير لونها؟

— غداً بين الساعة الحادية عشرة ونصف الليل فهل طبت خاطرا؟

— أوتسالينني فى هذا؟

— لاتبح بكلمة من هذا لصديقك أولبرودنس أولأى كان

— لك على ذلك.

— الآن قبلنى ولنعد الى المائدة.

* * *

هذه هى فاتحة غرام اسكندر دوماس الصغير بتلك التى خلدها باسم «غادة الكاميليا» وليس علينا الا أن نضع اسم «مارى» بدل «مرغريت» و «اسكندر» بدل «ارمان» و «كليمانس» بدل «برودانس»؟..

وقد جرى المشهد فى غرفة زينة مارى دوبلسى بعد نوبة سعال حادة أصابتها فتركت أصحابها يتعشون ولجأت الى مخدعها حتى لا تنغص عليهم صفاءهم.

فتبعها دوماس اليه، حباً ورحمة.

«وكانت منكبة على وجهها، على كنبة كبيرة وقد حلت ازرار ثوبها وأسندت قلبها بيد وأفلتت الاخرى. وعلى المنضدة طست فضى ممتلىء الى نصفه ماء.. وفى هذا الماء تلوى خيوط من الدم...»

هذا هو فجر تلك العاطفة المتأججة الذى لم يكد يبزغ حتى انكفأ راجعاً الى ظلمات العدم والنسيان، كأنه ندم لطلوعه على دنيا صفوها كدر والوصل هجران.

***

نحن فى شهر سبتمبر سنة ١٨٤٤، ولاسكندر دوماس الصغير من العمر عشرون عاما، مثل مارى. وكان فتى وسيم الطلعة، طويل القامة، ممتلئا صحة، وتوثبا... يجمع بين الأناقة والبوهيمية. له من توقد الذهن شعلة تجمع بين الجنون والجاذبية قلما شوهد أروع منها على شفتى فتى. أليس يخرج من مراهقته مصقولا بالتجاريب والشقاء؟ أفلا يعطينا هو نفسه لمحات منها فى قصته «قضية كلنصو»

والأسباب جلية. فأن أباه «دوماس الكبير» لم يتزوج أمه «كاترين لابى» العاملة البسيطة وإن كان عاش وإياها زمنا لم تستطع فيه أن تمسك بتلابيب زير النساء المتنقل كالنحلة بين الزهور. فهجر المرأة الشابة بحجة وصول امه الى باريس بعد مولد بطل قصتنا بقليل فاستعانت كاترين على العيش بفتح دكان صغير يتجر بملابس النساء الداخلية والتطريز وكانت مثالا فى خلقها وذوقها. قالت يوما لطفلها: «يابنى انه ليس لك أب، ولكن هذا لا يعنى أن أباك قد مات. انما معناه أن كثيرا من الناس سيحتقرونك ويسبونك لمصاب كان أخلق أن يثير عطفهم ويدعو الى معونتهم. ثم معناه أيضا انه لا ينبغى لك الاعتماد الاعلى نفسك وعلى، وأنا لسوء الطالع لاأستطيع أن أشتغل دائما. وكذلك معناه أن أى حزن تسببه لى فانى مرغمة على غفرانه.. فبالله لا تكن فى ذلك من المسرفين!...»

ولكن الولد لم يسرف فى أغضاب أمه بل على الضد بذل جهده فى أن يرحمها من الصدمات التى عاناها من رفاق مدرسته. فقد ظلوا نحو ست سنين يسبونه من الصباح الى المساء، ويتضارب معهم دون أن يشير بحرف الى أمه. وكان يموت من ذلك كل يوم. ولم يكن ينمو كغيره من الصبيان لأن الحزن كان يشله فيزداد كل يوم هزالا ولم يعد يتذوق درسا ولا لعبا وبعد ما غادر المدرسة الى الكلية نما عقلا وبدناً ولكن نفسه ظلت مطبوعة طول حياته بطابع تلك الآلام الظالمة.

وفى ذلك الحين كان ابوه يتخذ العشيقات ويدلهن. ثم انتهز فرصة نجاح روايته «هنرى الثالث» التى ربح منها نحو ثلاثة آلاف جنيه وحصوله على وظيفة أدبية عند دوق أورليان فاعترف بابنه وأسكنه وأمه شقة بحى «پاسى»

***

لمحها لأول مرة فى ميدان «البورص» تصعد «فيتونها» على باب محلات «سوز» وكانت فى ثوب من الموسلين المهفهف وعلى كتفيها مربعة من حرير الهند مطرزة بخيوط وزهور من ذهب، وعلى رأسها قبعة من قش ايطاليا، وفى يدها سوار وحيد متخذ من سلسلة ذهبية غليظة كان قد بدأ يشيع عندئذ..

فبهت من حسنها وسأل غلاما من غلمان المحل واقفا بالباب فأجابه :

— أنها الآنسة ماري دوبلسي !

فلم يجرؤ على سؤاله عن عنوانها . وبعد ذلك كان مع صديقه أو جين دجازيه ابن الممثلة المشهورة ، (وهو في القصة يطلق عليه (جاستون) بمسرح الفاريتيه فرأى فاتنة لبه مشرقة من لوجها تنعم على الدنيا بالنظرة والابتسامة ، وفي يدها طاقة من (الكاميليا) التي لم تكن قد هانت كما هانت اليوم ، لأن زهرتها المفردة التي تباع الآن بنصف قرش ، كانت تساوي وقتئذ ريالا . . .

***

وكانت تستبدل الكاميليا البيضاء بالكاميليا الحمراء ثلاثة أيام في الشهر . . وهيهات أن تصف الكلمات مافي ذلك من الذكاء . . وهو مفهوم من كل من يحب النساء . .

وفي تلك الليلة نفسها تعرف بها وتمكن مع صديقه « دجازيه » على يد « كليمانس » من العشاء عندها . وكانت ، عندما وصلوا بعد نصف الليل تعزف على البيانو وهي في « روب دي شامبر » من حرير لويس الخامس عشر . فما ان رآها « دوماس » حتى جن جنونه أنظر أثر ذلك في نفسه ، في قصته : « . . . كان جليا أنها مازالت في بكورة الخطيئة . . وكانت خطوتها الثابتة ، وغصنها المياس ، ومنشقاها المتفتحان بلون الورد ، وعيناها النجلاوان تحيطهما هالة رقيقة زرقاء : تبوح بسر طبيعة جامحة النزعات والرغبات تنضح فيما حولها بعطر الشهوات كأنها قنينة من قناني الشرق التي مهما أحكم سدادها يتصاعد عبق رحيقها المختوم . . .

وقصارى القول انه كان يتجلى في تلك الفتاة : العذراء التي جعلها اليسير محظية ، والمحظية التي كان اليسير كفيلا بأن يردها عذراء أشد ماتكون حبا وطهرا ،

وكانت عندما دخلوا تعزف على البيانو ، والى جنب المصطلى قد وقف شاب أنيق وسيم . . فتوقفت ، فرجاها أوجين دجازيه أن تستمر . . فألقت نفسها على الكنبة وقالت

— أنت تمزح . . والموسيقى حسبي عندما أكون وحدي مع « الكونت » . . ولكنني لا أريد أن أقضي عليكم بمثل هذا العقاب !.

فابتسم الكونت الشاب وقال ، مرورا :

— شكرا لك ياصديقتي العزيزة .

فأجابت ، وكأنها نسيته لترحب بالزوار الجدد :

— العفو العفو !

وبعد هنيهة ، استأذن الفتى المسكين :

— أرجو المعذرة فقد آن ذهابي الى النادي

فلم تحر ماري جوابا .

فتقدم نحوها :

— استودعك الله ياسيدتي .

— أسرعان ماتنصرف ؟

— أخشى أن أثقل عليك

— آه ! . . لن تثقل اليوم اكثر من كل الأيام

وما إن انصرف ، حتى راحت « كليمانس » تلوم الفتاة :

— انك لاتعرفين ياماري ماتفعلين . . مع مثل هذا الرجل الرقيق ! . . انظري هذه التحفة الثمينة التي وهبك . . انها تقدر بالألوف

— يجوز . . ولكنني لو وضعت مايعطينيه في كفة ، وما يقوله لي في الكفة الأخرى لألفيتني أمنحه زياراتي بثمن بخس . . واني معه لمن الخاسرين ! . . »

— ان حبه لك لا يخفى

— لو أن على أن أستجيب لكل محب لما وجدت وقتا لطعامي . . والآن ما رأيكم في عشاء حتى نخلص فيه من حديث الكونت الممل ؟

هذا هو « الكونت » ، الذي غمرها بالهدايا النفيسة وأرسل لها يوما ، قبلما يتعرف اليها ، قبيل عيد ميلادها بقليل ، صندوقا فيه اثنتى عشرة برتقالة من أمتع الانواع ، وكل برتقالة ملفوفة في ورقة مالية من ذات الالف فرنك ذهبا ! . . .

ومعها بطاقة بيضاء ليس فيها غير هذه الكلمات « تحية للسيدة ماري دوبلسي » ، وظلت ماري تجهل المرسل تماما حتى جاءها يوم ميلادها « ١٦ يناير » غلام يحمل حلية ثمينة من الاحجار الكريمة ومعها خطاب يعلن فيه حضوره الغداة ليقدم تحياته .

وجاء الكونت ، فلم يغز القلب الحصين الذى امتنع عليه وصده برغم هداياه النفيسة . فقد تبينت مارى للحال خشونة طبعه وابتذال أساليبه حتى حدث ذات ليلة ان كان واياها فى مقصورة بالاوبرا يحضران تمثيل « الهوجنوت » فجعل فى فترة الاستراحة يقهقه بصوت مرتفع لفت جميع النظارة نحوهما فنهضت مارى للحال وقالت انها ستعود بعد قليل ولم تعد أبداً . . .

ونعود الى العشاء الحـــافل ، بين الموعودين بحب سيصبح مضرب الامثال . ثم نوبة السعال الحادة التى انتابت مارى وجعلتها تغادر المائدة لتقفل نفسها فى مخدعها ، ثم نهوض « دوماس » الصغير بعد لحظات فى أثرها بينا كئوس الشمبانيا مترعة والهوس باللذات قد بلغ مداه . .

* * *

لم يدم حبهما الا بضعة أشهر ولكن متى كان للزمن حساب فى الحب !؟ متى كان الهناء يقيم ولا يرحل ويعد هناء ؟ أليست حكمة الهناء تقضى بأن نبادر الى التزود منه غير ناظرين وراءنا الى الشقاء الذى يتربص بنا ليجرى فى أعقابنا ؟ ! أولم يصدق « هوراس » فى نصحه ايانا أن نقطف اليوم الذى يأتى دون أن نشغل بالنا بالغد .

لقد كان حبا عنيفا ثائرا كأنه انتقام من الدهر بل كأنه انتقام لمئات الألوف من القلوب الكسيرة والنفوس المحروقة والمنبثة فى انحاء الارض ، كأنه استهتار بالقدر نفسه وسطوته ، بل كأنه . . كأنه الانتحار ؟ . . .

ولكن المحظية لا تعيش على ضياعها الواسعة أو ثروتها الطائلة . والاشتراك فى عشرة امرأة كهذه له تكاليفه . فحبيب القلب كان يدخل من باب الخدم فى الوقت الذى يدخل فيه الكونت حبيب الجيب من باب السادة . ولم يكن دوماس الصغير يستقبل لديها الا بعد منتصف الليل على أن يغادر الدار فى الفجر . وذلك مراعاة للدوق الهرم الذى لا ينكر كرمه وللكونت المتيم الثقيل الذى لا ينكر بذخه .

ولقد عرف دوماس الاعتذارات التى كانت تسرف فيها مارى خلال وجوده عندها فجاءته يوما منها هذه الكلمة :

« يابنى الحبيب انى اشكو قليلا وقد أمرنى الطبيب بالراحة . سانام هذا المساء مبكرة فلا أراك . ولكننى أعوض عليك فانتظرك غداً ظهراً . انى أحبك »

مارى

فكان أول ما خطر له : « انها تخدعنى » . وراح الى الشانزـ ليزيه وظل صابرا على نار أربع ساعات متواصلة . فلم يظهر لها أثر . ولم يدع فى ذاك المساء مسرحا أو مرقصا مما تعودت التردد عليه دون أن يلجه ، بغير طائل . وفى الساعة الحادية عشرة مساء قصد بيتها ومعه مفتاحه الخلفى الذى كانت أعطته له برهانا على حبها فيعترضه البواب قائلا أن السيدة لم تعد بعد . فلما أبدى رغبة فى انتظارها قال له أنه ما من أحد عندها .

فيخرج دوماس غضبان آسفا ولكن يبقى على الرصيف المقابل يتمشى روحة وجيئة والضجر يقتله . حتى اذا انتصف الليل اقبلت مركبة مقفلة ووقفت ، فنزلت منها مارى وأحد أصحابها ، فدفع للحوذى اجره ودخلا ولم يكن قد انصرف بعد ، ودوماس على الرصيف ، حتى الساعة الرابعة صباحا . فعاد يائسا باكيا الى بيته . وعند الظهر كان أمام مارى يناقشها الحساب . ففسرت له ما استطاعت ظروف الحال وكان قد ضعف لمجرد مرآها شائقة مؤاتية وتلاشى وتقبل سلفا الاكاذيب على أنها حقائق . وها هى ذى قد ابتدرته بعهد جديد للعطف فقبلت الذهاب معه للعشاء وارتضت الظهور معه فى مقصورتها بالمسرح . . فى اليوم التالى .

عند خروجهما بعد السهرة ذهبا لتناول السحور ولم ينصرف من لدنها الا عند الظهر بعد ليلة غراميات جنونية سكرا فيها سكر هوى قاتل .

وكانت تلك ذروة عاطفتهما وأقصى ما بلغه حبهما . ولم يفترقا من بعد بل ظلا يراكمان الحماقات ولا يكترثان بالظروف ويستهتران بالذين كانوا يدفعون ثمن ذلك الترف كله ولا ينالهم من الحب قطرة .

وكانت مارى اذا طاب الجو ، وحان الأصيل ، تلتف فى كشميرها الجميل وتنزل مستندة إلى ذراع حبيبها المفتون

يتمشيان فى ملتويات الشانزليزيه التى تظللها الاشجار الحنون فتجعل منها خمائل للبث والنجوى . .

وكان الناس يرونهما معا فى كل مكان حتى أصبحا حديث باريس . وكانا حين يراهما الناس يكون قد أفرج كل منهما عن صاحبه ورحمه من ذلك الهجران الشهوانى الكفيل بان يدع فى وقت قصير الجسم والقلب كالجثة الهامدة .

وكان يستحيل على تلك الرقيقة ، النحيلة ، المصدورة أن تتحمل كل هذا الحب العنيف الذى كان يقتلها فى اليوم مرات .

ألح عليها المرض وألح عليها الدائنون . وظلت صاحبتها « كليمانس » تغريها وتقول لها أنها تضيع مستقبلها مع دوماس ، كما تضيع على دوماس مستقبله : وفى القصة نجد الاب يتوسل اليها أن تتخلى عن ولده حتى تستطيع أخته أن تتزوج ولكن فى الحقيقة أن الأب « دوماس الكبير » كان جد فخورا بهذا الغرام .

ولم يكن دوماس الصغير يصرف عليها من حر ماله الا القليل ، لأنه لم يكن غنيا . ولم تكن هى تطلب منه كثيرا ولا قليلا ولكن لما كانت النساء اللواتى لا يقبلن مالا هن أغلى النساء . فقد كان فتانا يزداد كل يوم تورطا . وهو الآن مدين بخمسين الف فرنك أى بالنطع الحالى نحو الالفى جنيه . بل لقد اضطر أحيانا الى أن يلجأ الى القمار لربح مصاريف خروجهما أو ثمن عشائهما . ولو كان بغير ضمير لما اكترث كما يفعل كثيرون ممن يتركون عشيقاتهم يصرفن عليهم وأدرك أن صاحبته تضحى من أجله بمستقبلها وأنه من الجانب الآخر لا يستطيع أن يكفله لها . وهذا هو السر فى خطاب النطيعة الذى أرسله اليها فى منتصف ليل ٣٠ أغسطس ١٨٤٥ :

« عزيزتى مارى

« لست من وفرة الغنى بحيث احبك على ما أشتهى ولست من شدة الفقر بحيث أرضى بحب على مشتهاك . فلنتناس إذن جميعا . تناسى اسما كان لاشك قليل الأثر عندك ولأتناس هناء حرم على . . .

عبثا أقول لك كم أنا حزين مادمت تعلمين مبلغ حبى . وداعا اذن ! . . . إن لك قلبا أكبر من ألا يفهم سبب خطابى وان لك عقلا أكبر من ألا يغفر لى . . .

ألوف الذكريات . . .

« ا . د »

وكان داء الصدر فى تلك الاثناء يدب فى جسمها دبيبا خفيا تارة وجليا تارة اخرى وكأنى بغادة الكاميليا تعاند الموت ، ولكنها تشعر بانه قد أصابها فى الصميم ، وكان كل من يلمحها يحكم بذلك . رآها « بول دى سان فيكتور » ذات مساء فى حفلة راقصة وانزعج أشد الانزعاج ، فكتب : « أن بشرتها الناصعة المثلى قد ذابت كما يذوب الثلج بنار الحمى . . وكأن اللهب الخابى يلعب بالسنته الأخيرة على خديها الذابلين . . ولقد خبت عيناها النجلاوان وزادتا عمقا وجعلتا شيئا فشيئا ، تحت جفنيها ، تنطفئان . . »

وبدأ الدائنون يقلقون وينذرون ويقتحمون دارها وكانت مدينة لكل انسان حتى لبوابها السيد بريفيه تدين ب ٣٢٥ فرنكا ! . . . ، ويصبر عليها خادماها باجرتهما . . ورهنت كل ما عندها . وأخذت نقودا بالنسيئة بارباح أضعافها . ولم تكن قادرة على النزول عن مستوى معيشتها الفاخرة لأن ذلك كان مصدر رزقها .

« لم تعد امرأة ، بل ظل امرأة . . شىء أبيض شفاف ، عظم وثوب . . »

لقد أفل نجمها وباريس فى ابان أعيادها .

فقد كانت المرافع تملأ الطرقات بالفرح والمرح بينا « غادة الكاميليا » تقضى نحبها ، وليس الى جانبها من كل المحبين انسان ، وليس يسندها فى احتضارها إلا خادمتها المخلصة الامينة . . .

وفى ٣ فبراير ، يوم اربعاء ، صعدت ، روحها الى بارئها . فكتب توفيل جوتيه الروائى النابه فى جريدة « لابريس »

« لقد ظلت ثلاثة أيام سويا واقفة ، وهى شاعرة بوقوفها ، على شفا ذلك الجرف الهار الذى سوف تتردى فيه

جميعا .. وظلت ممسكة بيد ممرضتها لا تتركها طرفة عين ..
ولكنها تركتها عند ما أقبل ملاك الموت يتعجلها الرحيل ويحملها .. وفي آخر مجهود لشبابها أزاء فنائها انتصبت بقوة في فراشها ، طلبا للغوث ، ثم صرخت ثلاث صرخات ، وسقطت ، الى الابد ، في اكفانها ... »

وكان لها من العمر ثلاثة وعشرون ربيعا .
رباه ! ... في ايهما نحن أسعد حظاً ؟
في الحب ؟ أو الموت ؟ ...

احمد الصاوى محمد

اقرأ في العدد القادم ..

... سافو ...

تلخيص الصاوى ...



من أساطير اليونان القديمة

قصة الربيع

فى البحر الأبيض وبالقرب من شواطىء أوروبا الجنوبية، تقع جزيرة سيسيليا أو صقلية . وتحكى أساطير القدماء أنه فى خالى العصر وقديم الزمن كانت تقطن هذه الجزيرة آلهة تدعى (سيريز) وأن من (سيريز) هذه كان سكان الأرض جميعا يستمدون نعمة الحياة . فقد كان لها وحدها مطلق السلطان على غذائهم وطعامهم ، فكانت حين ترضى تنبت لهم فى الأرض الزهر والزرع والثمر ، وحين تغضب تدع الأرض لهم صحراء جرداء .

وكانت (لسيريز) ابنة وحيدة هى (بروسربين) تخصها بالحب والحنان ولا يهمها فى الوجود غيرها . وكانت الفتاة حسناء يحوطها المرح والصحة والجمال . ذات وجه يشع لون الورد فى بياضه كزهر التفاح حين يتفتح لنسيم الربيع . وعينين كأنما أخذت زرقتهما من زرقة السماء الصافية فى صباح يوم من أيام أبريل . أما شعرها المجدول الذهبى الطويل فكان يذكرك بشعاع الشمس وقت الأصيل وجملة القول فكل ما كان يحف بهذه الصبية من شباب وحسن ولين يجعلك لو خلت الربيع بكل ما فيه من معانى الجمال ممثلا فى جسم أنسان لما ترددت حين تنظر لحظة الى (بروسربين) أن تقول أنما هى الربيع .

كانت ابنة (سيريز) تقضى طوال أيامها السعيدة تجول فى الحقول لتعين أمها على احياء الزرع أو لترقص بين الزهور وتنشد الألحان وسط أترابها الحسان . تبعث فى أغانيها الأمانى لأمها وتسألها المزيد من بهجة الدنيا وخصب الأرض ونماء الزرع . . .

وكان يعيش فى نفس ذلك العهد الملك «بلوتو» الأسود فى جوف الأرض ، وفى مملكة الأموات . موحشة أيامه ، لا يؤنسه فيها غير الأشباح . وكم حاول «بلوتو» أن يحمل أحدى الآلهة لكى تنزل اليه تعاشره وتقاسمه عرشه المظلم ، ولكن هيهات فما كانت ثروته العظيمه ولا كنوزه وجواهره تكفى لتغرى أحداهن فتترك بهجة الشمس وضوء الحياة على سطح الأرض وتنزل لتقطن معه فى مملكة الأشباح . . .

صعد «بلوتو» يوماً الى سطح الأرض . وسار يطويها على عربته السريعة . واذ كان يمر على غابة من الأحراش اذ استرعت سمعه أغان مرحة فى أصوات ، وأنغام عذبة فى ضحكات . فأوقف عربته وترجل ثم أزاح بيديه كثيف الأعشاب لينظر ماوراءها . فوقع بصره على (بروسربين) تحيط بها هالة من حسان الغيد يضحكن وبالزهر يقذفنها . . خفق قلب ذلك الملك الشيخ وأسرعت ضرباته . فتنه منظر الغيد فاصطفى لوقته من بينهن (بروسربين) وهو يقول لنفسه «سوف تكون هذه الفاتنة مليكتى وان جمال وجهها لكفيل بأن يبدل ظلام مملكتى نوراً ويملؤها بهجة وسرورا . وأنه ليعلم عبث أقناعه للفتاة بالذهاب معه راضية مختارة فاعتزم أخذها قسراً واقتداراً . . وتقدم بخطوات ثابتة جريئة الى وسط تلك الدائرة المرحة البريئة .

ذعرت الفتيات وامتلأن رعبا لدى رؤية ذلك الوجه الأسود الكريه . فعدون واطلقن سيقانهن للريح ، ولكنه تمكن من (بروسربين) قبل ان تهرب وحملها بذراعه القوى الخشن الى مركبته وسرعان ما كانت الخيل تنهب بها الأرض نهباً حتى ابتعدت بها عن رفيقاتها وأخفتها عن أعينهن . وكان «بلوتو» يرغب فى الاسراع بأخفاء كنزه الثمين ويتحاشى السبل المطروقة خشية أن تصادفه (سيريز) أو تعلم بفقد وحيدتها . فلما وصل الى أحد الأنهر واقترب من شاطئه ليعبره فاذا بالماء يموج ويهيج ويعلو ويضطرب فى ثورة من الغضب، لم يجسر ازاءها (بلوتو) أن يعبر عليه أو يركن اليه ، فتحير فيما يصنع ، اذ لو ارتد عن هذا الطريق الى غيره لضاع عليه الوقت الذى كسبه ، وأخيراً اهتدى الى عصا سحره فأخرجها وضرب بها الأرض ثلاثاً فانشقت عن هاوية سحيقه ، وفى سرعة البرق اذ يخطف أو العين اذ تطرف ، كان بعروسه وعربته وخيله يهبطون جميعا الى الظلام فى جوف الأرض .

أما (پروسربين) فقد كانت أسرع منه خاطراً وأحد ذهناً. فأنها — حين تيقنت أن ملكة النهر عرفتها وحاولت لها الخلاص لما أهاجت الماء — خلعت حزامها وألقت به اليها قبل ان تنطبق فجوة الأرض التى فتحها (بلوتو). وهكذا تمنت لو أن حزامها يصادف أمها (سيريز) يوماً فتستعين به على معرفة مقرها.

° ° °

نار البركان وسارت هائمة طول الليل تبحث عن فتاتها بين الحقول. فلما أصبح النهار ولم تجد لها أثراً استبد بها الالم واشتد عليها الجزع ...

من ذلك الصباح بدأت (سيريز) رحلة شاقة طويلة تقطع طول الارض وعرض البحار، تحمل فى يمينها ذلك المشعل الذى يلتهب رأسه من نار البركان. لقد نسيت شئونها وأهملت أمر الناس وقطعت عن الزرع عنايتها، فجف النبات



عادت (سيريز) فى المساء الى بيتها فتعجبت اذ لم تر ابنتها تجرى اليها كعادتها كل مساء، فدخلت البيت تبحث عنها فلم تجدها... خرجت وبيدها مشعل كبير أوقدته من

واصفر الشجر. وحل القحط محل الرخاء، واحتل مكان النعمة البؤس والشقاء. كأنما الارض كلها شاطرت حزن الام على فقد (بروسربين) الحسناء..

عض الجوع الناس فهبوا الى (سيريز) يضرعون ، يطلبون منها العناية ويسألونها الرحمة . فرفعت اليهم جفنيها العظيمين وقد أثقلهما تعب البحث وقرحهما ألم الحزن وأجابتهم أنها لن تفكر اليوم الا فى (بروسربين) حتى تعود اليها . وأنها حتى تجدها ستظل بحزنها فى شاغل عن شئون الارض وما تحويه . فانصرف عنها الناس جزعين يبكون الى (جوبتير) ابى الآلهة جميعا — لكى يرد (بروسربين) الى امها فقد أشقاهم حزن (سيريز) ...

* * *

بعد غربة طال مداها وطافت فيها (سيريز) نواحى الارض جميعا تبحث عن ابنتها عبثا . عادت الى جزيرتها . وفى يوم من الايام وهى تعبر أحد الانهار اذ بنبع صغير يتفجر ويعلو ويقذف شيئا الى قدميها ، فالتقطته لتتبينه فاذا به حزام (بروسربين) الذى ألقته فى الماء لملكة النهر يوم خطفها (بلوتو) وما ان كادت (سيريز) تفحصه والدموع ملء عينيها حتى سمعت خرير النبع بجوارها يصخب ويشتد صوته رويدا حتى أصبح آخر الامر كلاما واضحا يقول لها : — « أيتها الام العظيمة (سيريز) اننى ملكة هذا الينبوع . أتيت الآن من أعماق الأرض حيث رأيت ابنتك هناك مستوية على العرش الى جانب ذلك الملك الأسود . ولقد شاهدت — رغم ما يحوطها من عظمة الملك وجلاله — شحوبا يغطى وجهها ورأيت أثر البكاء يقرح جفنيها . والآن لا أستطيع المكث معك طويلا يا (سيريز) اذ يجب أن أصعد الى ضوء الشمس فالسماء تنادينى أن أسرع بالصعود »

هرعت (سيريز) على أثر ذلك الى (جوبتير) تقول : « لقد عرفت مخبأ ابنتى فلتردها الى حتى أرد على الارض خيرها وأعيد للناس الرخاء » ...

تحركت الرحمة فى (جوبتير) لحزن الام . كما ثارت شفقته لدعوات أهل الارض . فقال لها أن سوف تعودا اليها (بروسربين) وكانت للان لم تذق طعاما فى مملكة (بلوتو) أحست (سيريز) بالسعادة اليها تعود ، فأسرعت تهبط الى حيث مملكة الظلام فى جوف الارض وهى تمنى النفس بأن ابنتها لم تذق بعد (لبلوتو) طعاما ... ولكن وآسفاه ! أن (بروسربين) أكلت فى نفس ذلك اليوم ست حبات من حبوب الرمان ، فحق عليها أن تقضى عن كل حبة منها شهراً فى مملكة (بلوتو) .

هكذا أصبحت (سيريز) لا تسعد بقرب ابنتها الا ستة أشهر كل عام . وفى هذه الشهور الستة التى تقضيها (بروسربين) بجزيرة أمها يتفتح الزهر . ويغرد الطير . ويبسم كل ما على الارض ويطرب ، تحية لمقدم الملكة الصغيرة الحسناء . ويظل هكذا حال الوجود طالما بقيت (بروسربين) مع أمها فوق الارض . فلما يحين ميعاد عودتها الى دار الملك (بلوتو) فى الظلام لتقضى معه الستة أشهر الاخرى بجوف الارض ، عادت (سيريز) الى حزنها ووحدتها تنعى غياب ابنتها تلك المدة التى حقت عليها جزاء أكلها حبات الرمان ...

وكأنما الدنيا كلها تشارك الام حزنها طول أمد الحداد فتجف أوراق الشجر وتتساقط على الارض كأنها دموع البكاء على (بروسربين) . وتختفى الزهور عن سطح الارض حتى تعود خطوات تلك المليكة الحسناء ، فتوقظ بمشيتها كل ما فى الوجود من نومه العميق طول الشتاء ...

... ...

قافلة الحياة

مرت الايام

قد دنا الشاطىء والفلك رسا — بعد ما اجتاز بنا بحر الحياةِ
انما الدنيا همـــوم واسى — ومحط لرحال المبكياتِ

***

باغترار العيش يغـتر الفتى — والذى يغتر يلهو ويهيم
عبثا انشد اوقات الصفـا — واناجى رفقة العهد القديم
مرت الايام والعمر انقضى — صاح ما اقصر ايام النعيم
ذهبت بين صباح ومسـا — مثلما مر على الروض النسيم
ضحكت منا وقد كنا سوا — ضمنا الاخلاص فى عقد نظيم
وافترقنـا ففريق فى السما — وفريق غرضا للحادثاتِ

***

ان يوماً سرنا من دهرنا — كان للحسرة والهم سبب
إيه دنيانا التى كانت هنـــا — من هناء وصفاء وطرب
اين وليت؟ الا عدت لنا؟ — اين ولت جيرة الانس الهرب
اننا منك قضينا سؤلنـــا — وقطفنا كل زهر ينتهب
لم ندع ورداً بخـــد يجتنى — اوشفاه لم ننل منها الارب
وبلغنا كل شـــىء يشتهى — ثم عشنا بلذيذ الذكرياتِ

***

فُلكُ عمرى آذنت بالغرقِ — هكذا غاية فلك العمرِ
ايها الشيب الذى فى مفرقى — كشعاع الفجر وقت السحرْ
أنت مهما يتقيـــك المتقى — منذر بالنوم تحت الحجرْ
وهنـــا غاية جهد المرتقى — وهنا مرجـــع كل البشرْ
رب رأس شمخت فى الافق — كاناء فارغ منـــكسر
بعدماطاح بها سيف الردى — وهوت بين القبور الصامتات

***

ان فى نفسى من الهم جيوش — ومن اللوعة والوجد شؤون
ايها الوهم الذى فيه نعيش — ايها الاحلام مرى فى سكون
زمر الآمال فى صدرى تجيش — شغلتنى عن عذابى والشجون
كل سهم رحت أرميه يطيش — وجنون المرء بالدنيا فنون
ليت لى كالطير منقار وريش — أهجر الناس وآوى للغصون
انما العالم عباد الهـــوى — أوقعوا انفسهم فى المهلكات

***

نحن ابناء الأسى والالم — لا يغرنك ابتسام فى الشفاه
والذى يضحكنى ملء فمى — ان قوما غرهم وهم الحياه
نصبوا الدينار مثل الصنم — وله خروا سجوداً بالجباه
سخروا خـــير جياد الهمم — ليقيموا منـــه للشر إله
فأثار الله حرب الامم — ليزيل الرجس من تحت سماه
وتجلى قهره فوق الثرى — فرأى الناس أشد الضربات

***

كل شعب قيدته الشهوات — وغفا عن مجده شعب ذليل
ايه قومى اننا فى سكرات — ما ارى ايقاظنا الا قليل
اى حزم كان فيكم وثبات — ذهبا بين صبـــاح واصيل
اين راحت كل تلك العزمات — من يرانا قال قد ضلوا السبيل
واكتفوا من عيشهم بالحسرات — بعد ذاك الجد والجهد الطويل
فانشطوا اليوم لتجديد القوى — وابعثوا فى مصركم روح الحياةِ

« حدائق القبة » — ابو الوفاء

محمود رمزى نظيم

اقرأ فى العدد القادم

... الصيف فى الرمل ...

... نظيم ...



(ميخائيل لورمونتوف . مؤلف هذه القصة ، شاعر كبير من شعراء روسيا وكاتب قديرمن كتابها ... ولد فى عام ١٨١٤ وتوفى عام ١٨٤١ اذ لم تجز به حياته بأكثر من سبعة وعشرين عاما !! فمات فى مثل عمر الزهر وانتهى فى سرعة كما ينتهى يوم الربيع القصير الجميل .. وكثير من الشباب ماتوا فى سن لورمونتوف وكأنهم ماعاشوا وانقضوا وكأنهم ما كانوا ... ولكنه هو ، مات وما زال حيا خالداً ، وهكذا يخلد الكاتب العظيم ، ولا يموت الشاعر العظيم !! يعيش بأدبه الذى تركه بعده ويحيا فى كتبه التي تقرأها بعد مماته الاجيال ...

اخرج « لورومنتوف » أثناء حياته القصيرة كتابا واحداهو درة نادرة من درر الأدب العالمى " Masterpiece " كما اعتبره بحق مشاهير النقاد فى العالم .

ويحوى كتابه هذا أربع قصص فى مذكرات لشخصية بطل دعاه (بيكورين) ونقل هذا الكتاب الى أكثر اللغات الحية من زمن ولاول مرة تنشر (مجلة الفجر) بالعربية قصة « القدري » وهى احدى القصص الاربعة كما تعد الكتاب جميعه للطبع خدمة لقرائها والأدب العربى ...

أما هذه القصة فقد آثرنا اثباتها فى هذا العدد لما تحوي من أفكار شائقة وابحاث طريفة حول نظرية هى عقيدة المسلمين جميعا ، نظرية القدرية أو الايمان بالقضاء والقدر

قضيت مرة بضعة أسابيع فى قرية قوقازية وكانت تعسكر بجوارها فرقة من المشاة اعتاد ضباطها قضاء الليل فى مساكن بعضهم بالتناوب يصرفونه فى لعب الورق . اجتمعنا ليلة فى بيت (الصاغ س..) فلما سئمنا لعبة (البوستون) طرحنا الورق على الطاولة وطفقنا نقتل بقية الليلة فى حديث وجدل ... وساقنا الحديث الى موضوع شيق : تناولنا بالبحث نظرية القدرية أو القضاء والقدر ، تلك العقيدة الاسلامية التى يقول أصحابها أن كل انسان رهن قدره وأن لكل أجل كتاب ... وقام بيننا جدل عنيف فيما وصلت اليه تلك العقيدة من ذيوع وما كسبته من كثرة الانصار حتى بيننا نحن الروسيين . فهب كل منا يروى عدة حوادث غريبة محاولا أن يدعم بها تلك العقيدة أو يهدمها .

فقال مضيفنا آخر الأمر : « اسمعوا ياسادتى أن كل ما تقولون لا يغير فى الأمر شيئا . فهل شاهد أحدكم بعينيه تلك العجائب التى يروونها الآن ويقيمها دليلا على صدق نظريته ، فأجابه أغلب الحاضرين : « كلا ! وانما نحن نرويها عن قوم ثقاة صادقين ... » فاعترض واحد منهم يقول « ان هذا الاسخف وخرافة . فمن من أولئك الثقاة الصادقين نظر ذلك اللوح الذى سطرت فيه آجالنا وسجل لكل منا فيه يومه الاخير ؟ .. لو كان حقا مايقولون وأنا فى هذه الحياة مسيرين لا مخارين فيم منحنا تلك الارادة ! ولم ذلك العقل فينا ؟ وعلام نحاسب على ما قدمت ايدينا ؟ .. »



ميخائيل لرمونتوف

على أثر هذا الاعتراض قام ضابط من بين الحاضرين كان حتى تلك اللحظة صامتا فى أحد أركان الغرفة. ثم تقدم فى هدوء وسكون الى الطاولة وأخذ يجيل فينا نظرة جادة هادئة. أنه الملازم «فوليتش» وأنه من أهالى الصرب كما يلوح من اسمه.

***

كان مظهر الملازم فوليتش هذا يتفق مع خلقه وطباعه قامته الطويلة، وتقاطيع وجهه الاسمر، وشعره الفاحم، وعيناه السوداوان الحادتان، وأنفه الكبير المستقيم — وهى احدى خاصيات قومه — وابتسامته الباردة الحزينة التى لا تفارق شفتيه. كل ذلك مجتمعا فيه كان يوليه مظهر رجل غير عادى، لا يرتاح الى غيره من الناس الذين قذف بهم القدر الى صحبته أو القاهم فى مجلسه. انه شاذ عنهم فى افكاره وعواطفه... وكان فوليتش شجاعا. قليل الكلام. حاد اللهجة. لم يأتمن قط على أفكاره أو أسرار أمله احدا. لم يذق عمره الخمر. ولم يقتف فى حياته أثر فتاة من فتيات القوقاز رغم جمالهن الذى لا يقاوم — ولم يكن ذلك لعيب فيه فهو من النوع الذى ترغب فيه النساء. ولقد شاع فى القرية أن امرأة رئيسه الكولونيل كانت أسيرة لنظرات فوليتش كلما وقعت عليها عيونه. ولا تسل كم كانت تسيئه هذه الاشاعة وكم كان يغضبه من يشير اليها!.. لم تستبد بفوليتش غير شهوة واحدة لم يستطع ان يغلبها أو يخفيها، شهوة المقامرة. فلقد كان على مائدة الميسر الخضراء ينسى كل شىء. كان دائم الخسارة غير أن سوء حظه المستمر لم يكن الا ليزيد عناده ويهيج شغفه بالمقامرة. قيل لى أنه كان مرة أثناء حملة ليلية يلعب لعبة «البنك» واشتدت خسارته، وفجأة دوت طلقات النار وأعطيت أشارة الخطر وهب كل اللاعبين الى أسلحتهم ألا فوليتش فانه بقى أزاء كومة ورقه يلعب أمام واحد من أمثاله المقامرين الشغوفين فأخرج له ورقة وأخذ مثلها وهو يصيح به «البنك يراهنك! فماذا عندك» فأجابه الآخر وهو يكشف ورقته ويهرول الى الخارج «عندى سبعة». وظل فوليتش غير عابىء بالاضطراب العام. يتمم فى هدوئه وسكونه لعبته وينظر فى ورقته فكانت السبعة ورقة خصمه هى الرابحة فانطلق حتى وصل الى خط النار وكانت الطلقات فى أشدها ولكنه ما كان ليهتم برصاص «الشيشين» اعدائه قدر اهتمامه بالبحث عن مناظره المقامر السعيد الحظ، حتى وجده آخر الأمر بين الجنود المحاصرين للعدو فى الغابة فبادره بقوله «كانت ورقتك السبعة هى الرابحة»! ثم أخرج حافظة نقوده وسلمها اليه رغم اعتراضه بعدم لياقة الوقت للدفع. ارتاح ضمير فوليتش بعد ذلك وانتهى من اداء واجب عليه ثقيل فاندفع يتقدم جنده ويحمل على اعدائه فى اطمئنان وشجاعة حتى نهاية الموقعة

***

فلما قام فوليتش يتقدم الى الطاولة وسط الغرفة سكت الحاضرون أنتظاراً لأمر غير مألوف كما اعتادوا ذلك منه.

قال بصوت هادىء ولكنه منخفض عن طبعته: «أيها السادة ما نتيجة هذا الجدل السخيف؟ الا ترغبون فى أدلة وبراهين؟ هأنذا اقترح اجراء التجربة على أنفسنا لنرى أن كان أحد منا يستطيع أن يتخلص من حياته بأرادته حين يشاء. أم أن القدر حتم لكل منا أجلا وميعادا لاخيار له فيه. فمن منكم يوافقنى؟»

فتسابق الحاضرون جميعا فى الأجابة سلبا.

قال: «أن الماثل أمامكم شخص عجيب! تملأ رأسه أفكار غريبة!» فقاطعته مازحا: «إنى أقترح لتنفيذ هذه التجربة رهانا.»

قال: «أى رهان تقترح؟»

قلت «أصر على رأيى. أنه لا يوجد لوح محفوظ ولا أجل هناك مكتوب. وأراهن على رأيى بهذا» ونثرت على الطاولة قبضة من الدوكات * كانت كل ما بجيبى. فاجابنى فوليتش بصوت عميق «قد قبلت رهانك. ولكن يا حضرة الصاغ حكما بيننا. وهاك خمسة عشر دوكات فأن تكرمت أضف اليها الخمسة الباقيات التى لى عليك.» فقال الصاغ «حسنا ولو أننى لا أفهم موضوع الرهان ولا كيف تسويانه»: ساد علينا بعد ذلك سكون رهيب وسار فوليتش صامتا الى غرفة نوم صاحب البيت وتقدم من الحائط المعلقة عليها اسلحته المتنوعة وتناول من بينها إحدى الغدارات دون قصد ولا خيار. كل ذلك

* عملة من النقود الروسيه

ونحن فى جهل وحيرة من غرضه . ولكنه مابدأ يرفع زناد الغدارة ويذر فيها البارود حتى ذعرنا وتقدم منه كثيرون يتشبثون بساعديه ويصيحون بهمأخوذين . « ما أنت فاعل ؟ أن هذا لجنون ! »

فتخلص منهم يديه وهو يجيبهم فى هدوء . « من منكم ايها السادة يقبل أن يدفع عنى مبلغ الرهان ؟ » فسكتوا جميعا وتولوا عنه . . .

عاد بنا فوليتش الى الغرفة الأولى وجلس الى الطاولة ثم اشار الينا بالجلوس حوله فاطعناه صامتين — لقدكان فى تلك اللحظة يملك علينا سطانا عجيبا — تفرست فى وجه فوليتش اذ ذاك طويلافكان يقابل نظراتى المتفرسة بنظرة هادئة ثابتة ثم افترت شفتاه الصغيرتان عن ابتسامة ، ولكنى رغم ابتسامته وهدوئه ، قرأت فى تلك الساعة على محياه الشاحب علائم الموت . لقد علمنى الاختبار وأكد لى كثير من الجنود المعمرين صدق علمى - ان الرجل إذا دنا أجله وقربت منيته بدت على محياه شواهد الموت الغريبة . وهكذا قل أن تخطىء عيناى المجربتان . تنبأت بذلك لفوليتش وقلت له : سوف تموت الليله ! : . فالتفت الى منزعجا ثم أجابنى ولكن فى هدوء . وعلى مهل : « قد يكون ذلك . وقد لايكون . . . » وتوجه بعد ذلك الى الصاغ يسأله : « هل غدارتك محشوة ؟ » فاجابه فى اضطراب أنه لايستطيع أن يذكر ذلك على وجه التحقيق . عند ذلك صاح به أحد الحاضرين قائلا « الآن يكفى كل ذلك يافوليتش الابدأنها محشوة مادامت من بين تلك المعلقات على الحائط . ما أخطرك فى مزاحك ! » فقال آخر « وما اسخف هذا المزاح » ثم صاح ثالث « أنى أراهن بخمسين روبلا ضد خمسة على أن الغدارة ليست محشوة » ! قبل فوليتش وتم رهان جديد . . .

بدأت اذ ذاك يعيل صبرى وأفقد جلدى من التعب فقلت له : أصغ الى . أما أن تطلق الغدارة على رأسك أو فعلقها مكانها ودعنا نذهب لفرشنا ننعم بالراحة . وأعقبنى كثيرون يرون رأيى ويفضلون الانصراف الى النوم .

فقال فوليتش « أرجوكم ايها السادة أن لاتتحركوا » ثم رفع الغدارة ووضع فوهتها على جبينه — ونحن تنظر إليه وكأن على رؤوسنا الطير . جامدين كالحجارة - ثم قال « خذ ياسيد بيكورين ورقة وطوحها فى الهواء . »

فاخذت أحدى ورقات اللعب من فوق الطاولة وأذكر الآن انها كانت واحد القلب ثم طوحتها الى الفضاء . ما أشد هول تلك اللحظة ! أنحبست أنفاس الحاضرين فى صدورهم وهلعت قلوبهم ، ينظرون بأعين يملؤها الذعر والقلق ، نظرات حيرى ، تنتقل سراعا ما بين الغدارة والورقة وهى تهبط فى الفضاء .. وما كادت تلمس سطح الطاولة حتى ضغط فوليتش على الزناد . . .

لمعت الشرارة ولم يخرج المقذوف !

فصاح أغلب الحاضرين : « الحمد لله . ان الغدارة خالية » ولكن فوليتش تنفيذا للرهان الثانى اعترض يقول « فلنتأكد الآن من خلوها » . . .

ثم رفع الزناد ثانية وصوب الغدارة الى قبعة معلقة فوق النافذة وضغط على الزناد فدوت طلقة المقذوف وملأ الدخان فضاء الغرفة ، فلما انقشع ، شاهدنا القبعة ساقطة على الأرض . لقد أخترقتها الرصاصة فى وسطها ثم استقرت فى الحائط . . . . مرت علينا بعد ذلك دقيقتان أو ثلاث وألسنتنا معقودة لا يستطيع أحد منا الكلام

أما فوليتش فقد ظل هادئا مشغولا برمجه يصب دوكاتى فى سياله . . . بعد أن انقضت فترة الصمت ثار الجدل حول سبب عدم خروج الرصاصة بادىء الأمر . فقال قائل منا انه يحتمل أن شيئا أعاق ضغطة الزناد على مسمار المقذوف ثم قال آخر ولكن فى همس أن البارود فى الدفعة الأولى كان رطبا وأن فوليتش أضاف اليه فى المرة الثانيه بارودا جديدا فاعترضت على هذا الفرض الأخير لكذبه إذ أننى لم تحد عينى لحظة عن الغدارة . . .

قلت لفوليتش « انك لذو حظ فى الرهان » ! فأجابنى وهو يبتسم . . . « أنها لأول مرة فى حياتى . وأراها أحسن نتيجة من لعبة البنك والبستون »

— « ولكنها أشد منهما خطراً » !

— « حسنا ! والآن هـــل بدأت تعتقد بصحة القدرية ؟ »

— « أنى مؤمن بها : ولكنى لا أستطيع أن أفهم الآن لماذا يلوح لى أنك لابد اليوم تموت »

يالله ! نفس هذا الرجل ، الذى كان منذ لحظة قصيرة فى سكون المستهتر بالحياة وهدوء المستخف يصوب غدارته الى جبينه ، بدأ نفس هذا الرجل الجبار تقلقه عبارتى ويزعجه تكهنى ويتشاءم من قولى ، فيثور غضبا ويضيق صدره ويجيبنى محتدا : « كفى . لقد انتهى الأمر بانتهاء الرهان فأرى الآن ملاحظاتك وفراستك ليس لها محل » ! ثم تناول فوليتش معطفه وقبعته وخرج . وانفرط عقد الاجتماع على أثر ذلك وخرج الحاضرون يتحدثون عن شذوذ فوليتش فى نواح مختلفة ولا اخالهم الا مجمعين على أنانيتى ووحشيتى لقيامى برهان ضد رجل يتهيأ لقتل نفسه وكأنهم نسوا أن هذا الرجل ما كان ليتأخر عن تجربته تلك دون تداخلى .

* * *

بهرنى هذا الحادث لغرابته وإنه ليبهر . فعدت الى بيتى سالكا السبل المهجورة فى القرية وكان القمر بدأ يبزغ كأنه شعلة من لهب تتوهج فى نهاية الأفق خلف قمم المنازل . وكانت النجوم لا تزال تتألق بسكون كالمصابيح فى قبة السماء القاتمة الزرقة . ذكرنى هذا المنظر بتلك الفكرة السخيفة التى كان يقول بها كبار العلماء فى العصر الخالى . لقد كانوا يعتقدون ان تلك النجوم فى السماء تشارك سكان الأرض همومهم ونزاعهم على قطعة من الفضاء أو حق من الحقوق الوهمية . ماذا أرى ؟ . . هاهى تلك النجوم التى تخيلها اولئك العلماء فى قديم الزمن تضىء فقط لتهدى السارى سواء السبيل وتتألق لتشارك المنتصر أفراح النصر وتنطفىء وتهوى مشاطرة للحزين منهم فى مصابه . كأنها خلقت ونثرت فى السماء من أجلهم . . . ها هى تلك النجوم بعينها لا تزال كسابق عهدها تتألق وتضىء ، أما هم ، بعلومهم وعقولهم وعواطفهم فلقد طواهم الزمن وافناهم الموت وطغى عليهم النسيان ، فانطفأت حياتهم كما تخمد النار الضئيلة التى يشعلها عرضا عابر السبيل فى أحد أطراف الغابة ! ولكن . ورغم ذاك السخف ، كم كانت تشتد عزائم اولئك القوم وتقوى أرادتهم حينما يؤمنون عن عقيدة ان السموات بما تحوى مسخرة لخدمتهم تسهر عليهم وتنظر اليهم فى اهتمام صامت لا يتغير ! . .

هانحن الآن ، أحفاد أولئك الجهال ، بؤساء نهيم فوق الارض ، لا ايمان لنا ولا فخر ولا سرور ولا خوف — اللهم الا ما يعترينا قهرا من جزع النفوس وهلع القلوب حين نفكر فى الخاتمة المظلمة . . أننا نهرب من أى تضحيه ولا نستطيعها سواء أ كانت لخير المجتمع أم كانت لسعادة أنفسنا . . كل ذلك لخلو قلوبنا من الأيمان بوجود أى سعادة . . .

وبينما كان اسلافنا يلقون بأنفسهم من عقيدة خادعة إلى أخرى وهمية ، نسعى نحن دون اكتراث من شك مظلم الى شك أظلم لا نملك كما كانوا يملكون ذلك الأمل العذب أو ذلك السرور العظيم الذى — مهما كان خيالا مبهما — فقد كان يحيط بنفوسهم ويدفعها إلى الفوز فى كل معاركها مع الانسانية أو مع الاقدار . . .

هكذا مرت تلك الأفكار وشبيهاتها بخاطرى ولكنى قطعتها ولم أتبعها فانى لا احب أن أهيم بين تلك النظريات الخيالية — أذ الى أين تؤدى ؟! . لقد قضيت حداثتى فى الاحلام ، فكنت أبدا مفكرا أضم لصدرى وألازم تلك الاوهام التى تحكيها لى مخيلتى المضطربة الجائعة — وكانت خيالات مظلمة أحيانا وكانت أحيانا لامعة . ولكن ما الذى تبقى لى من كل ذلك ؟ لا شىء ، غير هم وضيق كالذى يشعر بهما من يصحو أثر شجار عنيف مع طيف منام ، وغير ذاكرة مضطربة يملؤها الحزن والاسف . . . فى تلك الاحلام وفى ذلك الجهاد والعبث أفنيت حرارة نفسى وثبات عزيمتى وهما كل مايلزم للحياة العاملة . لقد دخلت هذه الحياة بعد أن عشتها فى الخيال والتفكير فأصبحت الآن لى سأم وتعب . أستعيدها فى تكرار ممل كمن يقرأ تقليدا رديئا لكتاب جميل ، بعد أن كرر تلاوة أصله . . .

***

أثرت بى حوادث الليلة وأهاجت أعصابى . لا أجزم بشكى فى القدرية أو بأيمانى بها . ولكنها فى تلك الليلة ملكت على عقيدتى . أذ كان البرهان قويا عجيبا . فعزمت أن احمل نفسى بعيدا عن التفكير فى أمور الدين ثم هممت أنظر للطريق تحت أقدامى وكان حذر منى فى وقته المناسب ، اذ كدت أسقط متعثرا فى شىء سميك ناعم لا حراك فيه . فانحنيت لأتبينه فى ضوء القمر الساطع فى الطريق . واذا به خنزير شطرت جثته شطرين .... وما كدت ابدأ بفحصه حتى سمعت خطوات تقترب منى سراعا واذا بقوقازيين يعدوان الى ناحيتى من أحدى الطرق القريبة وتقدم أحدهما يسألنى هل رأيت قوقازيا مخمورا يطارد خنزيرا فأجبته سلبا وأشرت له الى الضحية التعسة ... فصاح زميله يقول « آه للجبان ! .. أنه ما تكاد تلعب برأسه الخمر حتى يهرول عدوا ويقطع بسيفه كل مايعترضه فى الطريق .. هيا يا أرميخ نتبعه لندركه ونشد وثاقه وألا استفحل أمره » ...

أسرعا هما يقتفيان أثره وسرت أنا فى طريقى أشد ما أكون حذرا حتى وصلت مسكنى ..

وكان صاحب البيت الذى أقيم فيه رجل قوقازى مسن كان صف ضابط بالجيش . حببه الى كرمه ووداعته وزاد فى حبى له جمال ابنته « ناستيا » الحسناء . تبينتها وأنا أقترب من البيت واقفة الى جانب الباب ملتحفة معطفها الفرو يسطع ضوء القمر على شفتيها الصغيرتين الجميلتين وقد ازرق لونهما من برودة الليل . كانت فى انتظارى كعادتها فلما تبينتنى ابتسمت ! وقهرنى ضيق فلم استطع محادثتها واكتفيت بتحيتها « مساء الخير ياناستيا » ! ومررت وكادت تجيب تحيتى غير أنها هى الأخرى اكتفت بتنهدها .

دخلت غرفتى واغلقت على بابها وأشعلت شمعة ثم ألقيت بنفسى على فراشى ، توقظنى وأوقظها الهموم ... حتى لاح الفجر ولاح لى معه أنه قدر لى السهر طول تلك الليلة ، اذ نبهنى قرع على نافذتى فى تمام الساعة الرابعة . فهممت عن فراشى وسألت « ماالخبر ؟ »

— « قم وعجل »

فارتديت ملابسى فى لحظة وخرجت فاذا بثلاث ضباط شاحبى الوجه يخاطبونى فى صوت واحد « الا تعلم ماحدث ؟ »

— « كلا ما الأمر ؟ »

— « ان فوليتش قد قتل » !

جمدت كالصخر وظلوا يقولون « أجل قتل . فلنذهب الآن دون ضياع الوقت » !

— « ولكن الى اين ؟ »

— « ستعلم اثناء المسير »

وسرنا . وقصوا على ما حدث — وهم يتعجبون لغرابة القدر الذى نجا بفوليتش من موت محقق لنصف الساعة قبل مقتله .

قالوا لما انصرف فوليتش الى بيته سار وحيدا فى طريق مظلم فصادفه القوقازى السكران الذى قطع بسيفه الخنزير ولقد كاد يمر به دون أن يلحه ، لولا أن فوليتش استوقفه يسأله « عمن تبحث أيها الرجل » ؟ فقال له القوقازى « عنك أنت » ، وضربه بسيفه ضربة شطرت جسده من كتفه حتى موضع قلبه .... ووصل على أثر الحادث قوقازيان — هما اللذان صادفانى يبحثان عن زميلهما المخمور — فرفعا الجريح عن الأرض ولكنه كان يفارق الحياة ففاه لهما بثلاث كلمات فقط — .. « انه كان محقا » ! .. لم يفهم أحد سواى ماتعبر عنه تلك الكلمات المبهمة ، أنه يشير بها الى . فلقد تنبأت لفوليتش المسكين بمصيره هذا . قرأت حقا على محياه الشاحب علامات الموت ولم تخدعنى فراستى ...

أما القاتل فقد لجأ الى كوخ خال فى نهاية القرية وأغلقه عليه . فسرنا اليه تجرى حولنا نساء القرية . ولما بلغنا الكوخ كان الزحام شديدا حوله والقاتل معتصم به أحكم اغلاق بابه ومنافذه من الداخل واشتد الجدال العنيف بين الضباط والقوقازيين وعلا ضجيج النسوة وعويلهن ، واسترعت انتباهى بينهن عجوز تنم عيونها عن الم وتنطق ملامحها عن يأس مرعب . كانت جالسة على قطعة خشب سميكة تسند كوعها على ركبتها وتحمل رأسها بين كفيها . إنها والدة الشقى . وكانت شفتاها تنفرج من وقت لآخر وتتحرك ... لست أدرى ماذا كانت

تهمس . هل ترسل لابنها الدعوات أم تمطر عليه اللعنات ! ! !

لقد أصبح لزاما ان تتخذ الاجراآت للقبض على المجرم ولكن الشجاعة لم تدفع أحدا ليتقدم اليه . فتوجهت الى النافذة وابصرت من أحد ثقوبها القاتل وقد شحب لون . وجهه ورقد على الأرض ، فى يمينه غدارته والى جانبه سيفه الملطخ بدم فوليتش . تتحرك عيناه ولا تستقران من الذعر ، يرتجف ثم يقبض على شعر رأسه كأنه بدأ يعى حوادث أمسه . قرأت فى نظراته القلقة هروب عزيمته فاسرعت الى الصاغ وطلبت إليه أن يامر القوقازيين باقتلاع الباب والهجوم على المجرم قبل أن يسترجع حواسه . ولكن ضابطا قوقازيا ذهب فى تلك اللحظة حتى باب الكوخ ونادى القاتل باسمه فجاوبه فقال له « لقد ارتكبت أثما أيها الاخ « افيمتش » فليس لك الآن سوى التسليم ! » ثم أعاد عليه القول « أما تخاف الله أنك مسيحى شريف ولست كأولئك الشَشن الكافرين . تعال وتقدم فلا مفر مما قدر لك ! »

فأجابه الشقى « لن أسلم » ، وكانت فى صوته لهجة الوعيد وسمعنا ضغطته على زناد غدارته ـ فاهاب الضابط القوقازى بأم القاتل وقال لها « إيه يا امرأة قولى لابنك كلمة ـ فقد يصغى اليك أنت . . . وأنك لتعلمين ان عناده هذا سيحاسب عليه أمام الحاكم وأمام الله . أوما ترين هؤلاء السادة ينتظرون واقفين زهاء الساعتين » ! ولكن العجوز نظرت اليه طويلا وهزت رأسها . . .

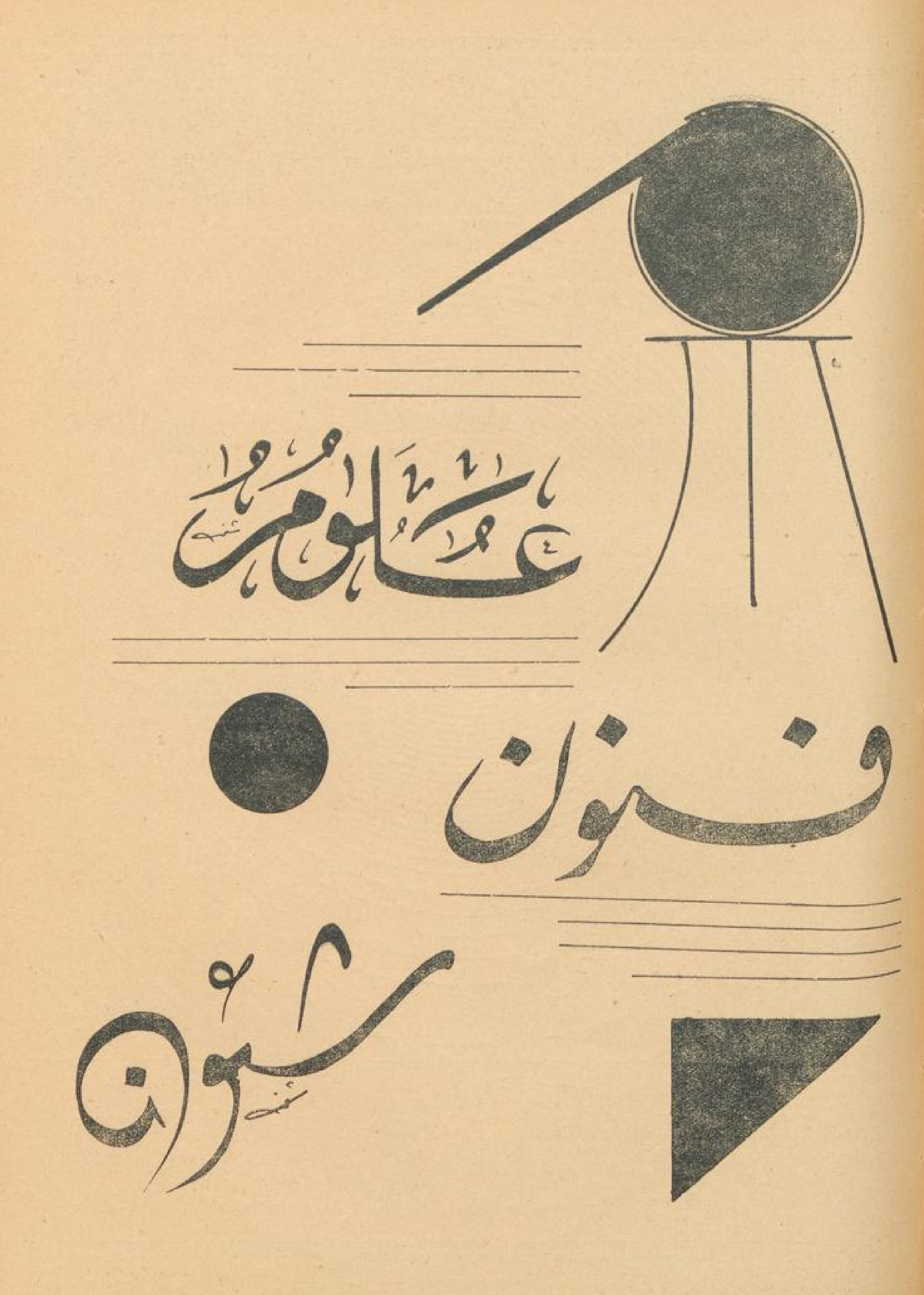
فقال الضابط وهو يتقدم الى الصاغ . « فاسيلى بتروفيتش أن القاتل لن يسلم نفسه وانى أعرف خلقه فلو أمرتنا باقتلاع الباب فسوف يقتل بغدارته عددا من رجالنا فهلا تأمر باعدامه رميا بالرصاص من فرجات النافذة ؟ » . . .

مرت برأسى تلك اللحظة خاطرة غريبة — أريد كما أراد فوليتش أن أختبر قدرى — فقلت للصاغ « أمهلنى وسوف آتيك به حيا ! » ثم طلبت من الضابط القوقازى أن يعود الى محادثة القاتل ليشغل ذهنه وأوقفت ثلاثة من رجاله أمام الباب ليقتحموه باشارة منى . وطفت بعد ذلك حول الكوخ واقتربت من من النافذة التى سيتعين منها مصيرى فاشتدت خفقات قلبى . . . بدأ الضابط يقرع عليه الباب بعنف ليصرف ذهنه عن الحذر ويصيح به « إيه أيها اللعين أحسبت أنك هازىء بنا أم خلتنا لانستطيع أخذك ؟ » وأنا فى كل ذلك أرقب حركات الشقى وهو لا ينتظر هجوما عليه من خلفه فجذبت ضلفة النافذة فجأة ووثبت عليه دفعة واحدة . فاطلق غدارته من فوق أذنه وأصابت رصاصتها شريط كتفى ولكن دخان الطلق ملأ فضاء الغرفة وهكذا عمى خصمى عن رؤية السيف بجانبه . فامسكت بذراعيه . وكان أن اقتحم القوقازيون الباب فلم تنقض ثلاث دقائق حتى قيدناه واستلمه الحراس وتفرق الجمع . وأخذ الضباط يهنئوننى . . . وحقا كان أمرى جديرا بالتهنئة . . .

بعد هذا كله من ذا الذى لا يؤمن بالقدرية ؟ ولكن من منا يستطع أن يؤكد أيمانه أو شكه ؟ أما تبدو خدعة العين حينا كأنها حقيقة ! أو ما تمر غفلة العقل أحيانا كأنها عقيدة ! أنا نفسى أفضل الشك على اليقين . وما القدرية الا الشك فى المصير . والنفس مقدامة حين تجهل مصيرها . وثابة جريئة حين لاتعلم ماسيكون . وهكذا أرانى أشد اقداما وأكثر شجاعة ما دمت لا أدرى الذى ينتظرنى . . وأنك لترى معى أنه ما من أمر يقع أشد هولا من الموت ! ففيم التردد ولم الجبن ؟! والموت لا مفر منه ولا محيص . . . . .

اقرأ فى العدد القادم

؟ ؟ مايحويه باب المال والاعمال ؟ ؟

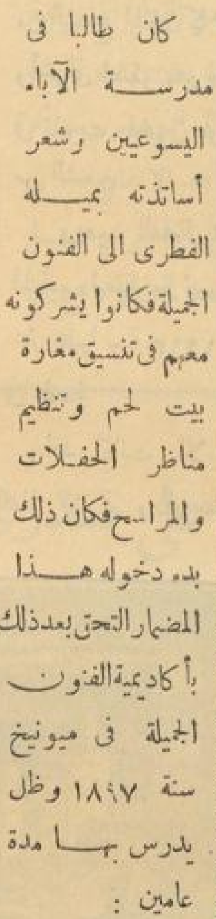

علوم
فنون

متحف الشمع المصرى

كلمة عامة عنه وعن منشئه

الاستاذ فؤاد عبد الملك . . . .





كان طالبا فى مدرسة الآباء اليسوعيين وشعر أساتذته بميله الفطرى الى الفنون الجميلة فكانوا يشركونه معهم فى تنسيق مغارة بيت لحم وتنظيم مناظر الحفلات والمراسح فكان ذلك بدء دخوله هذا المضمار التحق بعد ذلك بأكاديمية الفنون الجميلة فى ميونيخ سنة ١٨٩٧ وظل يدرس بها مدة عامين :

وهناك شاهد متحف البانيتيكوم للتماثيل الشمعية الذى انشئت على مثاله المتاحف الأخرى ومن ذلك الحين تولدت لديه فكرة انشاء متحف للشمع

ثم طاف أوروبا بعد ذلك وشاهد متاحف الشمع فيها واضعا فى ذهنه انشاء متحف فى مصر على مثالها . .

وبعد أن ترك ميونيخ وعاد الى مصر ، زار المانيا بعد عشر سنوات فوجد أنه قد شيد فيها المتحف الالمانى الذى يعتبر اليوم من أعظم متاحف العالم شأنا لما حوى من نماذج عن تطور الاكتشافات والمخترعات التى توصل العلم اليها منذ أقدم العصور يضارع هذا المتحف فى فرعى الطب والصحة العامة متحف درسدن الذى شيد بمناسبة المعرضين الدوليين لسنتى ١٩٠٥ — ١٩٢٠

اهم متاحف العالم الشمعية

متحف مدام تيسو

أنشأت مدام تيسو سنة ١٨٠٢ متحفها الشمعى فى سويسرا ثم نقلته الى باريس ثم الى لندن ويعتبر هذا المتحف الأول من نوعه فى العالم نظراً لاستعداده وكثرة معروضاته وقد شبت النار فيه منذ نحو خمس سنوات فأتت عليه فاعيد انشاؤه بواسطة شركة تديره برأس مال يبلغ ١٥٠٫٠٠٠ جنيها

متحف جريفان

يأتى بعد ذلك متحف جريفان بباريس وقد اسس فى سنة ١٨٦٠ برأس مال يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ الف جنيه وتوجد علاقات تعاونية بين هذا المتحف ومتحف مدام تيسو فيتبادل المتحفان (قوالب) التماثيل التى يصنعها احدهما مع تغيير فى الوضع والشكل فقط

اساس انشاء المتاحف الشمعية فى العالم

كان الغرض الاول من انشاء المتاحف الشمعية فى العالم غرض طبى بحت لتمثيل الشواذ فى المخلوقات والأمراض الفاتكة واجزاء الجسم الدقيقة للانتفاع بها فى الابحاث العلمية الطبية

وانشئت متاحف متنقلة كانت تعرض فى الاسواق والاعياد العامة التى تقيمها الدول بين حين وآخر وتمثل بعض مناظر هذه المتاحف وسائل التعذيب التى كانت تتبع فى العصور القديمة ففيها مناظر تمثل كيف كانوا يقطعون لسان الكاذب وكيف كانوا يضعون المسامير فى جسم المرأة الزانية وما الى ذلك من مشاهد التعذيب وكذلك تمثل كيف

تلك المرأة وما تعانيه من الصعوبات كما تمثل بعض مناظر لفتك الامراض الوبائية كالزهرى بجسم المريض .

ما شاهده صاحب المتحف فى متاحف أوربا

أهم ما استرعى نظره فى متاحف اوربا تمثال لملاك الحب يمثل امرأة نائمة ويأتى اليها الملاك يرفرف عليها بجناحيه وفى يده سهمه يخز به قلبها فتفتح عينيها وتنظر نحوه وتتنهد ، وكذلك منظر لآلة تزييف النقود . . .

ومنظر آخر لغوريلا يمثله فى المجاهل وقد اختطف امرأة بيضاء « اشتهر الغوريلا بحبه للمرأة البيضاء » واحتضنها بحنو بين ذراعيه فذعر أصحابها من المغرمين بالصيد واختبأوا خلف الأشجار وفى يدهم البنادق ولكن لا يستطيعون أن يطلقوها على الغوريلا خشية أن تصاب زميلتهم وفى الوقت نفسه يتحرك الغوريلا فاتحا فمه مذعورا من الصيادين خائفا منهم ..

هذه المناظر تعتبر من أهم مناظر التماثيل الشمعية فضلا عن انها متحركة لتمثل الحياة الحقيقية . . .

قدماء المصريين أول من صنع التماثيل الشمعية

ان صناعة التماثيل الشمعية ليست بالغريبة عن مصر فان أول من صنع تمثالا وطلاه بالشمع كان من قدماء المصريين وعنهم أخذ اليونان والرومان وغيرهم حتى بلغت أوروبا وهناك نمت وارتقت . . .

والطلاء بالشمع اعتبر منذ أقدم العصور فنا متمما للتماثيل الملونة ، فكان القدماء ينقشون التمثال أو ينحتونه سواء على الخشب أو فى الحجر ثم يطلونه بما يشبه الشمع وبلغوا فى اتقان ذلك اقصى حدود الفن . . .

والدليل على أن قدماء المصريين هم الذين فطنوا اليه يستنبط مما خلفوا من الآثار . ففى دار الآثار المصرية دمى مصنوعة من الشمع منها دمية لأوزيريس حارس الموتى عندهم فقد وجد على وجهه قناع وعلى رأسه تاج وكلاهما من الشمع الملون كما توجد أربع موميات يكسوها الشمع وأخرى لصقر مدرجة باللفائف تمثل رأس هورس موضوعة فى تابوت مدهون بلون أصفر يعلوه قناع هورس ومصنوع من الشمع

ويعود الفضل فى اكتشاف هذه التحف النادرة الى المسيو « ليفيفر » رئيس بعثة المدرسة الفرنسية فى اثينا الذى عثر عليها سنة ١٩١٣ اثناء أعمال التنقيب عن آثار البطالسة فى طحنة

ولقد كانت الاسكندرية فى عهد البطالسة مركز تجارة العالم الشرقى ودار علومه وفنونه ومما اشتهرت به هذه المدينة صناعة التحف الشمعية التى تمثل كل ماتقع عليه العين حتى صور الاشخاص . وقد بلغ من شدة اتقان الاسكندريين لها أن الامبراطور بطليموس فيليبا وضع مرة رمانة مصنوعة من الشمع أمام الفيلسوف ابسيريوس فتناولها هذا ظانا أنها رمانة حقيقية . . .



كليوباترا ووصيفاتها — منظر فى متحف الشمع المصرى

ومن الاسكندرية انتقلت هذه الصناعة فى أيام الاسكندر

الى بلاد الاغريق فروما ومن ثم أخذت فى الانتشار والذيوع فى أوروبا ولكنها لم تبلغ أوجها الا فى عهد التجدد لاسيما فى فلورنسا وما حل القرن السابع عشر حتى عدت من الفنون المفيدة لأنه بدء فى ذلك العهد بصب تماثيل شمعية لأعضاء الجسم تسهيلا لدراسة علم التشريح . . .

وفى متحف بولونيا يوجد الكثير من القطع التشريحية التى قام بصنعها الاستاذ اركولى ليلى Arcole Lilli وتلميذة منزولينى Manzallini فى أوائل الجيل السابع عشر ومن ثم بلغت صناعة التماثيل الشمعية فى ايطاليا حد الانقان

ويعد اليوم متحف فلورنسا للتاريخ الطبيعى وعلم وظائف الاعضاء من أهم وأغنى المتاحف العالمية ومع أن فرنسا لم تأخذ بهذا الصناعة الا من عهد قريب الا أن متحفها الشمعى بلغ حدا تحسد عليه وذلك بفضل فنانيها البارزين واخصهم بالذكر الآنسة بيشرون Mlle Bichron والاساتذة بنسون Pinson وبرتران Bertran ولومونير Laumanier وروان Rouen وديبورت Duport الذين اوصلوا هذا الفن الى ذروته . كما أن التحف الموجودة فى متحف مدرسة الطب ومعهد التاريخ الطبيعى وعلم النبات بباريس وفى معهد ديبو تيران ومتحف سان لويس تعد من أندر تحف العالم العلمية وتغص هذه المتاحف دائما بافواج الزائرين المتقاطرين عليها من مختلف البلاد

(لها بقية)

بحث فى علم الاجناس البشرية

للدكتور الفريد بلوز

المصريون . . . . واصلهم

هل المصريون من أصل افريقى أم من أصل أسيوى ؟

ليس لدينا من البيانات الوافية مايتيح لنا معرفة احوال المصريين قبل التاريخ . ولا نعلم هل نزحوا من اواسط افريقيا أم من شواطىء آسيا . فبعض قدماء المؤرخين يزعم أن المصريين من أصل افريقى وانهم انتقلوا الى شواطىء البحر الابيض المتوسط من بقاع أثيوبيا (الحبشة) المجاورة لنهر النيل متتبعين مجراه . ويستند هؤلاء الكتاب فى دعواهم على ماجاء فى التاريخ القديم من تشابه العادات بين الامتين ومن تماثل قوانينهما وانظمتهما الدينية والاجتماعية . إذ ترى عند الاثيوبيين وعند المصريين على السواء ان الملوك يلقبون بالآلهة وان حفلات الدفن معتنى بها اعتناء زائداً كما أن هيئات الكهنة فى كليهما منظمة تنظيما واحدا من حيث طقوسها وملابس افرادها .

لكن تلك الاسانيد القوية مالبثت أن سقطت عندما اطلع علماء التاريخ الحديث على ماحوته المخطوطات الهيروغليفية من الادلة التى تثبت أن المصريين هم الذين غزوا اثيوبيا وليست هى التى احتلت بلادهم . فالمدنية قد انتقلت اذاً من مصب النيل الى منبعه .

أما التوراة فقد نسبت المصريين الى أصل اسيوى ذاكرة ان مصرايم بن حام نزح الى مصر وأسماها باسمه وسكنها مع أولاده (١) . وقد جاءتنا هذه الرواية ايضا عن طريق المؤرخين اليونانيين مع اختلاف يسير فى النقط التفصيلية وابان العصور الحديثة رجع العلماء الى الرأى الاول ارتكانا على بيانات بعض الرحالين الذين لم يحسنوا الاستنتاج وتأثروا بمؤثرات لاصلة لها بالتاريخ والحقيقة .

وأخيراً عرف الرأى الصحيح عن أصل مصر قبل التاريخ فى أوائل القرن التاسع عشر على أثر نشر كتاب (وصف مصر Description de l'Egypte) بمعرفة البعثة العلمية التى صحبت الحملة الفرنسية فى سنة ١٧٩٨ بقيادة الجنرال بونابرت . وملخص ما استنتجته تلك البعثة بعد فحص التماثيل والجثث المحنطة هو أن الجنس المصرى اقرب من حيث علم وصف الشعوب الى الاوروبى أو ساكن آسيا الغربية وبعيد كل البعد عن الافريقى .

يؤخذ مما كتبه علماء الآثار والتاريخ أن المصرى القديم كان ذا رأس كبيرة وجبهة مربعة وانف قصير مستدير قليلا وعينين واسعتين مفتوحتين وفم مستطيل وشفتين غليظتين . أما كتفاه فكانتا عريضين وصدره بارزاً وذراعاه كثيرة العضلات تنتهى بيدين ناعمتين ذات اصابع طويلة مفتولة ولم يكن خصره كامل النمو بعكس رجليه فقد كانتا طويلتين ظاهرتى العضلات منتهيين بقدمين مستطيلين رفيعين كما هى الحال عند جميع الشعوب التى تمشى حافية القدمين .



شيخ البلد

تلك هى الاوصاف التى وصلت الينا عن قدماء المصريين وليس من الصعب علينا التأكد من صحتها فقد تنطبق على كثير من الفلاحين الذين حافظوا على مميزات خلقتهم ولم يمتزجوا بالاجانب عن طريق الزواج . فضلا عن أن التماثيل التى نراها الآن فى المتحف المصرى لا تكاد تختلف عن ملامح بعض معاصرينا اذاً فقد نزح قدماء المصريين الى هذا القطر من آسيا الغربية وحلوا محل بعض الشعوب السوداء التى اضطرت ان تتقهقر الى الوراء وتقطن السودان . ولكن الأمر الذى لا نعلمه هو

(١) سفر التكوين اصحاح ١٠ ايات ٣ — ٦

فردى



قد تمر يوميا على دار الاوبرا الملكية فى غدواتك وروحاتك ، بل تقضى فيها سهراتك فلا تمر بخاطرك صورة من تلك العظمة وذلك الجلال الذي اسبغه عليها المغفورله الخديوي اسماعيل فى عهده . . . لايمكنك أن تمثل ذلك المشهد الفخم الذى شهدته هذه الدار ليلة افتتاحها . . فالمقاصير مزدانة بجلال الملوك والامراء ، والمقاعد غاصة بكبار الرجال والعظماء ، والزينة مكتملة بجمال السيدات المتأنقات المتألقات تألق الزهور والاضواء . . . لقد شهد مسرح الأوبرا فى تلك الليلة رواية من أعظم الروايات واهتزت خشبة المسرح تحت أقدام جبابرة الفن ودوت ارجاء الدار بأعذب الاصوات وأطيب الالحان . . .

انها ارادة اسماعيل العظيم وقدرته وذوقه السليم . . . . بامره وضعت رواية عائدة ، تلك الأوبرا المصرية الخالدة ، وبأمره لحنها أقدر ملحني أوروبا فى ذلك العهد ؛ بل وقام على رأس فرقة موسيقاها وأشرف على اخراجها بنفسه . . . ها هو فيردي بدمه ولحمه فى تلك الليلة البهيجة ووسط ذلك المحفل الكبير ، يقف ، أمام الاوركسترا وفى يده عصاه الصغيرة يرفعها مؤذنا برفع الستار وبدء العزف وما أن يهم بفتح كراسته أمامه حتي يجد الهبة الخديوية الكريمة جزاء عمله الكبير . . أذنا ماليا (شيك) بمبلغ جسيم ممهور بامضاء الخديوي اسماعيل . انها ذكري من ذكريات عظمة هذا الفن تدفعنا الى الحديث عن فيردي ونشأته وعظمته ؟

ولد جوسيبى فورتونينوفرانشسكو فيردى فى ١٠ اكتوبر سنة ١٨١٣ ببلدة لورونكول بجوار مدينة بوسيتو وتوفى سنة ١٩٠١ فكأنه عاش ثمانية وثمانين عاما ، وهو عمر للفنان طويل . وكان والداه فقيرين يديران فندقا وحانوتا فى الارياف . .

دخل فيردى صبيا فى خدمة أحد تجار بوسيتو ويدعى انتونيوباريزى وكان هذا الرجل موسيقاراً بطبيعته وميوله فمال معه الصبى فيردى وتعشق الالحان والموسيقى وبدأ يدرس فنها على استاذه الأول بروفيزى رئيس فرقة الأركسترا التابعة للبلدية وقد نظم لها فيردى فيما بعد عدة قطع موسيقية ووضع لها جملة ألحان وأول منظوماته عزفتها الموسيقى سنة ١٨٢٨ وهو اذ ذاك فى سن الخامسة عشر . وبعد خمسة أعوام رحل فيردى الى ميلانو ليتم فيها دراسة فنه فلم يتقبله اساتذة الكونسرفاتوار ولكنه لم يأبه وبقى رغم ذلك فى ميلانو يتلقى الفن على الاستاذ فينسنزولافينيا ، سنة واحدة حيث تعجلته وفاة بروفيزى للعودة إلى بوسيتو سنة ١٨٣٣ . وحالت مؤامرة كنسية بينه وبين رئاسة فرقة مرتلى الكنيسة وهو المركز الذى خلا بوفاة استاذه بروفيزى

ولكن ذلك لم يمنع تعيينه رئيسا على فرقة أوركسترا البلدية كما عين ملحنا فى كنيسة سانت بارتو لوميو . قضى فيردى فى مركزه هذا ست سنوات ثم عاد الى ميلانو سنة ١٨٣٩ وهناك وفى تلك السنة ظهرت أول أوبرا من تلحينه وهى « أوبرتو كونت سان بونيفاشيو » وتلا ذلك قطعة أخرى كوميكية ملأ ألحانها سخرية كما ملأها اضطرابا — فلقد لحنها فيردى فى موقف مؤلم مبكى اذ أصابه الحزن فى شبابه ففجع بموت زوجه وطفليه — لم تنجح تلك الأوبرا بل سقطت سقوطا فاحشا وعضت فيردى الخيبة وأثر فيه الفشل فعزم أن لا يكتب ولا يلحن للمسرح مطلقا . . .

ولكنه بعد عام واحد أجاب رغبة ميريللى ، مدير مسرح (لاسكالا) وأمام الحاحه قبل ان يلحن « نابوكودونوزو » تلك القطعة الموسيقية الرائعة التى ارتفعت بفيردى الى الصف الأول لملحنى ايطاليا المعاصرين . . . أججت حماسته نشوة النصر فلحن فى العام التالى اى سنة ١٨٤٣ أوبرته المشهورة « لومباردى » ثم أخرج « ايرنانى » فى سنة ١٨٤٤ . . . وبألحان « أيرنانى » بلغ فيردى قمة المجد الذى لايحلم بها فنان ، اذ أصبح أحب موسيقار فى أوروبا كلها ، وتوالت عليه الطلبات

من جميع أرباب المسارح . . . وكان لهذا النجاح الذى صادفه وتعشق الجمهور له أثر فى طريقته وأسلوب تلحينه ... «فما كبث» سنة ١٨٤٧ و «وماستاديرى» فى نفس السنة «ولويزا ميللر» سنة ١٨٤٩ . كلها لم تزد من شهرته أو ترفعه أكثر من رفعته ولكن بالحان « ريجولتو » (مضحك الملك) سنة ١٨٥١ وال « تروفاتورى » سنة ١٨٥٣ و« لا ترافيانا » فى نفس السنة ، وصل فيردى الى أقصى ما وصل اليه ملحن فى العالم باسره . فبلغ قمة مجده فى طوره الثانى وطريقته الجديدة ..

بعد ذلك أخرج أوبرات أخرى منها « بالوان ماسكيرا » مثلت فى روما سنة ١٨٥٩ فاثارت ضجة وملكت علـــى الجمهور حواسه ، و« الايمان » بالقدر ومثلت فى سنت بيترسبرج سنة ١٨٦٢ و « دون كارلوس » .. كلها قطع بلغت أقصى حدود التطور فى فن الموسيقى اذ فيها حاول فيردى ، وهو على قمة مجده ، أن يخرج عن القيود العنيفة ويعطى نفسه حرية واسعة فى طريقة التعبير ..

واما بالحانه فى عائدة وهى أوبرا مصرية الموضوع كتبت خصيصاً بناء على طلب الخديوى اسماعيل ومثلت فى القاهرة سنة ١٨٧١ دخل فيردى فى طوره الثالث ، أذ خرج فيها عن كل التقاليد الموروثة اذ ذاك عن (دونيزيتى) وأدخل فى طريقة الغناء بعضا من طرق (فاجنر) ولو أنه ظل متمسكا فيها بخاصيات الموسيقى الايطالية . . .

أن الحانه فى عائدة وانغام موسيقاها مليئة بالعظمة غنية فى منابعها . . كل من سمع موسيقى فيردى السابقة على عائدة ثم سمع موسيقاه فى عائدة لم يكن ليفطن أن فيردى يملك كل تلك العظمة التى خلعها عليها ، فى كثرة انغامها الشجية وقوة ما أخرجه فيها من غناء المجموع والمقابلات والاجابات وذلك الثوب الجميل الذى كساها أياه من اللون المصرى القديم العظيم وغير ذلك من المشاهد الآخذة بمجامع القلوب حتى ارتفع بعائدة وجعلها فى مقدمــــة الصف الاول للأوبرات التى نظمت أو لحنت فى العالم كله

أخرج فيردى بعد ذلك سنة ١٨٨٧ وهو فى السبعين من عمره (أو تللو) لشا كسبير ولحنها فمثلت فى ميلانو تلك السنة وفى سن الثمانين وضع آخر الحانه عنـــدما وضع الحان (فولستاف) ومثلت فى ميلانو أيضا سنة ١٨٩٣ . . وبعدها بثمانى سنوات مات ذلك العبقرى العظيم ، وترك للعالم ذلك التراث العظيم والثروة الفنية التى تبلى الاجيال ولا تبلى . .

شــذرات

الفريد نوبل



بين فظاعة الديناميت — ووداعة السلام



عالم سويدى من كبار علماء الدنيا ودعاة السلام فيها . واهب الجائزة السخيه المشهوره باسمه ، جائزة نوبل ، وصاحب فكرة عصبة الأمم والداعى اليها . . . ومع ذلك فلا يذكر اسم الفريد نوبل ألا ويذكر معه الديناميت ، وأهوال الحرب ومفرقعاتها وجحيمها . . .

اكتشف (سوبريرو) مادة النيتروجليسرين وسكت ، ولكن نوبل توصل بذكائه وعلمه الى معرفة الاغراض الصناعية التى تستفيد من هذه المادة . . وبمقدرته تمكن من أجادة هــذا الاكتشاف ومن أيجاد مفرقعات أخرى تفى بحاجة السوق التجارية . . .

وهكذا أصبح نوبل حجر الزاوية فى تحويل طرق الصناعة والهندسة فى هذا الجيل ، اذسهل للعالم بعض الاعمال الجسيمة التى كانت ، قبل اخراج النيتروجلسرين تعد من المستحيلات . كاستقطاع الاحجار الجسيمة من المحاجر فى دقائق معدودة ، وتمهيد الطرق وسط الجبال وحفر المناجم والترع وشق أصلب المناطق الحجرية كل ذلك فى فترات قصيرة لم يكن العالم بأى حال يتخيلها . ومن أثار هذا التطور فى الهندسة بفضل النيتروجليسرين ، أمكان حفر (قناة بنما) ، وشق نفق (سيمبلون) .

لقد كان انفجار المفرقعات مستحيلا تحت الماء حتى توصل نوبل ألى مخترعاته .

ولكن بقدر ما أعطى نوبل العالم فى مخترعاته من أدوات الانشاء والتعمير ، أعطاه فيها أيضاً أقسى معاول الهدم والتخريب . . لقد ظل النيترو جليسرين مدة طويلة سائلا خطراً سريع الالتهاب يحدث الانفجار لأقل سبب وكان لذلك صعب التناول أو النقل حتى توصل نوبل الى مفاداة ذلك بتحويله الى مادة صلبة أو مسحوقة كالبارود وهو المعروف الآن بالديناميت . . .

وبهذا الديناميت سلم نوبل الحروب أشــد أسلحتها هولا وقوة ، وظلت مصانعة تخرج الذخائر المدمرة والمقذوفات القاتلة حتى ملأت شعاب الأرض . .

لكن نو بل هذا الذى أثرى من مخترعاته المهلكة وبما أخرجه من الآت الموت المنوعة ، هو نفس نوبل الذى يعشق الأشعار والأدب ويتفانى فى حب السلام والدعاية له . . .

لقد فقد أخاه مرة فى أحدى الانفجارات وراى وشهد مآسى الحروب التى زودتها مصانعه بنيران الجحيم ، فثقل عليه ضميره وود لو أمكنه أن يمحو من وجه الأرض تلك الفظائع فقام من أربعين سنة تقريبا يبث الدعوة لنشر السلام الدائم ومنع الحروب ، أنه بحق منشىء فكرة عصبة الأمم

خلف نوبل ثروة عظيمة تقدر بمليونى جنيه ، جمعها فى حياته من ثمن ما وزعه على العالم من مهلكات ، فرصد ثروته تلك بعد مماته لبث فكرته من نشر البر والخير فى العالم . . وها هى جائزة نوبل تمنح كل عام من أرباح هذه الثروة الجسيمة

تقسم هذه الأرباح كل سنة الى خمسة أنصبة متساوية ويمنح كل نصيب من هذه الخمسة كجائزة لمن يتوصل الى اكتشاف أو اختراع فى علم الطب ولمثله فى الكيمياء، ولمثله فى علم الطبيعة والجائزة الرابعة لصاحب أفضل كتاب أخرج فى الأدب والجائزة الخامسة والاخيرة لصاحب الفضل فى توثيق عرى المحبة والاخاء بين الامم فى العالم أو فى نشر أحسن دعوة لذلك . .

ويبلغ مقدار كل جائزة فى كل عام عشرة آلاف جنيه تقريبا . . . .

هذا هو (نوبل) لغز القرن التاسع عشر . نصير الحروب وعدوها . . .

ماركونى ايضا . . .

لاسلكى ايقتل الميكروبات . . .

وسكين مكهربة للجراح . . .

أصبح فى الامكان قتل الميكروبات وهى داخل الجسم بموجات لاسلكيه فوق القصيرة وذلك بعد اختراع حديث (للسناتور ماركونى) كما يقول مراسل رويتر نقلا عن «جريدة روما فشيستا»

والفكرة فى هذا الاختراع هى استعمال موجات لاسلكية تحدث فى المريض درجة حرارة حمية لايستطيع الميكروب المراد قتله أن يعيش فيها . . .

ولم يجرب هذا الاختراع على جسم انسان للآن ولكن يقال أنه لونجح هذا الاختراع لاحدث تغييرا عظيما فى وسائل الطب والعلاج

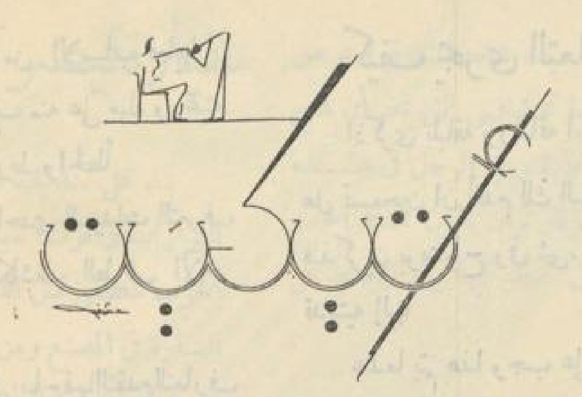
وينسب للسناتور ماركونى اختراع آخر هو سكين مكهربة للجراحين يمكن الجراح وهو يستعملها أن يقطع أو يفتح أى فتح فى جسم المريض دون ان تسيل من الجرح دماء . . وتتصل هذه السكين بدينامو بواسطة سلك ينقل التيار الى السكين فبمجرد قطعها للشرايين فى الجسم تلتئم فلا تسيل الدماء وهكذا يتمكن الجراح من مباشرة العملية فى هدوء لا يشغل مساعديه بتجفيف الدم الغزير كما تحفظ لنفس المريض كميات الدماء التى تنزف منه اثناء العملية وتهد من قواه

حلم غريب يتحقق

فى احدى برقيات شركة الاكستشانج من أثينا فى الشهر الماضى خبر غريب — هو ان أحدى الفتيات اليونانيات وتدعى (أفروديت بيمنوديت) رأت فى الحلم وهى نائمة كأن جنديين يتقدمان اليها ويخبرانها كيف قتلا ويصفان لها موضع قبرهما ويسران أليها ان القبر ملىء بالكنوز . . . وتيقظت (أفروديت) وأفضت بماجاءها فى الرؤيا وتحقق الأمر ، اذ حفرت الارض فى الموضع الذى أرشدت عنه فوجد قبر وفتح القبر فعثر فيه على هيكلين من العظام الآدمية والى جوارهما وجدت كمية من الجواهر والأوانى الخزفية القديمة . . .

بقية المنشور على صفحة ٣٦

كيف تطور هذا الشعب الى الحالة التى وصل اليها عند ابتداء عهده فى التاريخ أى منذ ستة آلاف سنة . لقد ظلت تلك المعضلة غامضة على جميع العلماء الباحثين والاثريين المنقبين فلا يسعنا اذاً الا الاعتراف بعجزنا والشهادة بفضل هؤلاء الذين عاشوا ما بين عهد الخليقة وأول عهد التاريخ فمهدوا الطريق لعظمة مصر وحضارتها التى هى أرقى الحضارات القديمة وأولها ظهوراً فى العالم . ومن المحتمل أن مصر عاشت زمنا طويلا قد يزيد على أربعة آلاف عام قبل التاريخ مقسمة الى عدة ممالك مستقلة لكل منها عاصمة واراض زراعية وأخرى قاحلة أو مغمورة بالمياة . أما الحكم فكان غالبا للكهنة وقد تولوا وقتئذ السلطتين الدينية والمدنية معا على الشعوب التى كانت تحت رعايتهم ثم اتحدت تلك الممالك الصغيرة فى الوجه البحرى تحت لواء واحد وفعلت مثلها ممالك الوجه القبلى فاصبحت مصر دولتين لكل منهما حكم مخصوص وآلهة معينة الى أن اتى مينا فجمعهما وانشأ الاسرة المصرية الاولى .



لاريب أن فى الحياة الحديثة وما يكتنفها من محيطات ، وما يجرى فى نواحيها من اتصالات يومية بين الفرد والفرد أو الفرد والمجتمع ، تستدعى حتما شيئا كثيراً من نظم وأوضاع تحفظ على البيئات روابطها وتحول دون تسرب الفوضى الى هذه البيئات

ولقد اعتبر علماء الاجتماع فى مختلف العصور تنظيم هذه الروابط تنظيما يكاد يكون فى قوة القوانين المعنوية ، من الفنون الجميلة بل من الفنون الجميلة التى تستدعى كثيراً من الذوق السليم لهضمها والالمام بها وأطلقوا عليها اسم (اتيكيت) وأخذوا فى وضع قيود وأحكام هذا الفن وضعا خضع فى كل العصور الى تطورات مناسبة للذوق والملابسات

وامتد تطور (الاتيكيت) الى عصرنا هذا فبلغ من الرقى مالم يبلغه فى عصر من العصور فاعتبرت الامم المتحضرة أن (الاتيكيت) عنصرا أصيلا من عناصر الحياة الاجتماعية وعاملا من أهم العوامل التى تبنى عليها الامم تقاليدها ونظمها القوية

ولما كانت السيدة هى الظاهرة الحساسة فى فن (الاتيكيت) وهى العنوان الواضح لرقى هذا الفن فى أمة من الامم ، فلا شك فى أن السيدة المصرية الراقية تتوق الى الالمام باهم قيود هذا الفن والوقوف على دقائقه حتى تستطيع أن تنظم علاقاتها بالمجتمع تنظيما يكفل لها كل ما من شأنه أن يحفظ عليها بهاءها ورواءها ، ويسبغ عليها ثوبا لائقا بها من أثواب المدنية والحضارة ، خصوصا أن سيدتنا الحديثة قد أخذت فعلا فى النزول الى ميدان الحياة العامة والمساهمة الفعالة فى مناحيها

وسيبدأ الحديث فى (الاتيكيت) من حيث يجب البداية أو بعبارة أخرى ستبدأ هذه السلسلة من أول حلقاتها وفق الترتيب الطبيعى للعلاقات بين الفرد والفرد أو الفرد والمجتمع ولكن هذه البداية « تقاليد التعارف »

* * *

التعارف

تكاد تكون مسألة التعارف أو بعبارة أوضح تعريف فرد بآخر وتقديمه اليه من أدق فنون (الاتيكيت) وأكثرها تعقيداً ، بل على التحقيق تلاقى السيدة الحديثة العهد بالمجتمعات والمحافل عناء كبيرا فى ادراكها والمران عليها فالتوسع فى التعريف أثر معيب والقصد فيه أمر معيب هو الآخر ، ولهذا يستدعى هذا اللون من (الاتيكيت) لباقة خاصة ومهارة ممتازة حيث الموقف عادة عند التعارف دقيق وأريد هنا أن تفهم السيدة جيدا ان (التعارف) ليس معناه وجوب ارتباط المتعارفين بصداقة مستقلة بل قد يكون لمجرد المناسبة ثم لا يفضى قط الى ارتباط وقد يكون بالعكس

ولما كان من الجائز جدا ان لا يميل احد الافراد فى مجتمع من المجتمعات أو محفل من المحافل الى التعارف على آخر فيجب على السيدة ان تتحسس الرغبات المختلفة من طريق غير ملحوظ قبل التورط فى أمر يحمل منها على سوء التقدير او

قلة الذوق ، فاذا لم تستطع لسبب من الاسباب فعليها ان تصارح كل طرف على حدة لتقف منه على ميله ورغبته فالمكاشفة هنا أهون بكثير من التورط والخطأ

اما اذا طلب أحد الافراد او احدى السيدات التعرف الى آخر او الى اخرى فيجب ان يكاشف الطرف الآخر لتلتئم الرغبتين

وتكاد تكون المناسبة الوحيدة التى يباح فيها التقدم للتعارف دون تحر أو تحسس هو المرقص (الباللو) فالسيدة فى هذا الموقف ليست ملزمة باستمرارها فى معرفة الشخص او الاشخاص الذين شاركوها فى الرقص بل تستطيع ان تتجاهلهم بعد مرور هذه المناسبة كأن التعارف بينها لم يكن

والخلاصة ان الشخصية الوحيدة التى تخلق وتهيء جو المحافل والمجتمعات هى السيدة فهى التى تتولى كل هذ الدقائق وترعاها

وهى المسئولة عما أسلفنا من عيوب أو أخطاء ، وقد قال فقهاء الاتيكيت فى عصرنا هذا إن انسجام التعارف فى حفله من الحفلات أو اجتماع من الاجتماعات يتوقف كثيرا على لباقة ربة البيت ان كان المحفل محليا او غيرها من السيدات ان ان كان المجتمع فى ناد من النوادى اومكان آخر من الامكنة

احكام التعارف وقيوده

حينما يجرى التعارف بين سيدتين وجب ان تقدم أولا السيدة الاقل مرتبه الى السيدة الاعلى منها طبقة، وان يبدأ كذلك بتقديم السيدة غير المتزوجة الا اذا كانت المتزوجة اقل فى طبقتها الاجتماعية فتقدم أولا وتعكس القاعده ، أما اذا تباين السن وظهر الفارق فيه جليا فتقدم الصغيره اولا الى العجوز

ومن اول ميزات السيدة ان يقدم اليها الرجل اولا وهى قاعدة اصيلة لا استثناء لها الا اذا كان الرجل من الاشراف او الاسرة المالكة فيكون العكس وهو الاستثناء الوحيد لهذا يقيد

كيف يجرى التعارف

اذكرى بلباقه ورشاقه اسم من تقدمينه كأن تقولى مثلا :
هل تسمحين ان أقدم لك السيد فلان ؟ ثم تلتفتين الى السيد فتذكرين بوضوح وفى شىء من الاجلال اسم السيدة التى قدمتيه إليها

عندما يتم هذا وجب على الطرفين المتعارفين ان ينحنيا قليلا ولكن لا يشترط ان يتصافحا بل يحسن ان لا يتصافحا الا فى المواقف البارزة التى يشعر الانحناء فيها بشىء من الجمود والبرود وهذا لا يكون الا اذا جرى التعارف فى منزل السيدة التى يقدم اليها الرجل أما فى غيره فهو مستقبح مكروه اللهم الا اذا بدأت السيدة بمد يدها فارادتها هى التى تعكس القاعدة دون نقد أو استهجان

واذا جرى التعارف بين سيدة ورجل وكانت السيدة جالسة فيجب أن لا تقف والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو ربة البيت فالواجب عليها أن تقف لكل ضيوفها عندما يقدمون اليها وفى هذه الحالة يجب على السيدة أن تصافح ضيوفها من كلا الجنسين بيدها

واذا حدث فى حفلة من الحفلات أو مجتمع من المجتمعات أن رأت السيدة سيدة أخرى أو شخصا آخر أرقى منها طبقة أو مرتبة فيحجب عليها أن لا تقبل على التعرف عليه بل يجب أن لا يلاحظ عليها ذلك حتى تسنح الفرصة من تلقاء نفسها فان الالحاف فى التعارف بعيد عن آداب الاجتماع

فى عرض الطريق

اما فى الطريق فلا يتحتم عليك أن تقدم صديقك الذى ترافقه الى صديق تقابله مصادفة الا اذا قضت بذلك المناسبه وكان هذا التعارف مما يغبط الطرفين ، فاذا كانت سيدة هى التى تسير فى الطريق مع صديقة أو صديق وجب عليها أن تقدم الشخص الذى تقابله عرضا اليه أو اليها

وعند الغربيين حين تقابل سيدة شخصا تعرفه فى عرض الطريق وجب أن تتيح له فرصة تحيتها فهى التى يجب أن تفتح هذا الباب الذى يهابه الرجل عادة وعلى الرجل فى هــذه الحالة أن يحييها بكل أدب ووقار وأن يكون شديد الحذر فى حركاته وسكناته فلا يطيل النظر اليها ولا يتبسط فى تحيته اياهـا

خطابات التعارف

اذا رغبت السيدة فى تعريف صديقة لها بصديقه أخرى من طريق خطاب تحمله صديقتها الى المرغوب فى معرفتها فيجب ان لا يغلق الخطاب قط كما يجب أن يرفق به بطاقة لان البطاقة ادنى الى تمثيل صاحبها من الخطاب

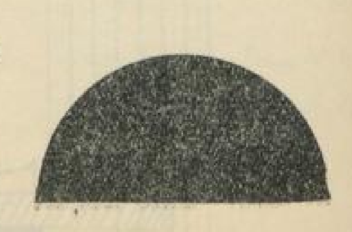
بعد التعارف

إذا تعرفت السيدة بسيدة أخرى أو شخص فى مجتمع من المجتمعات ثم تقابلا فى اجتماع آخر فيجب ان لا يقبل أحدهما على الآخر اقبالا شديدا كاقبال صديقين قديمين بل يجب على كل منهما ان يتحفظ وأن يشير اشارة لطيفه اما بانحناء او ابتسامه ليدل على سابق التعارف ثم يترك الامر للظروف خصوصا اذا كانت احدى الطرفين سيدة فلعل احدهما لا يريد امتداد التعارف أو لا يرغب فى صداقة الطرف الآخر

خلا هذا لا يوجد قواعد معينه تحدد التعارف فى المجتمعات وتقيده بل يترك كل الامر بعد هذا للذوق واللياقه

انتظرى ياسيدتى القارئة ..

من العدد القادم



بابا خاصا بك

سيارة قيصر المانيا السابق ويخته

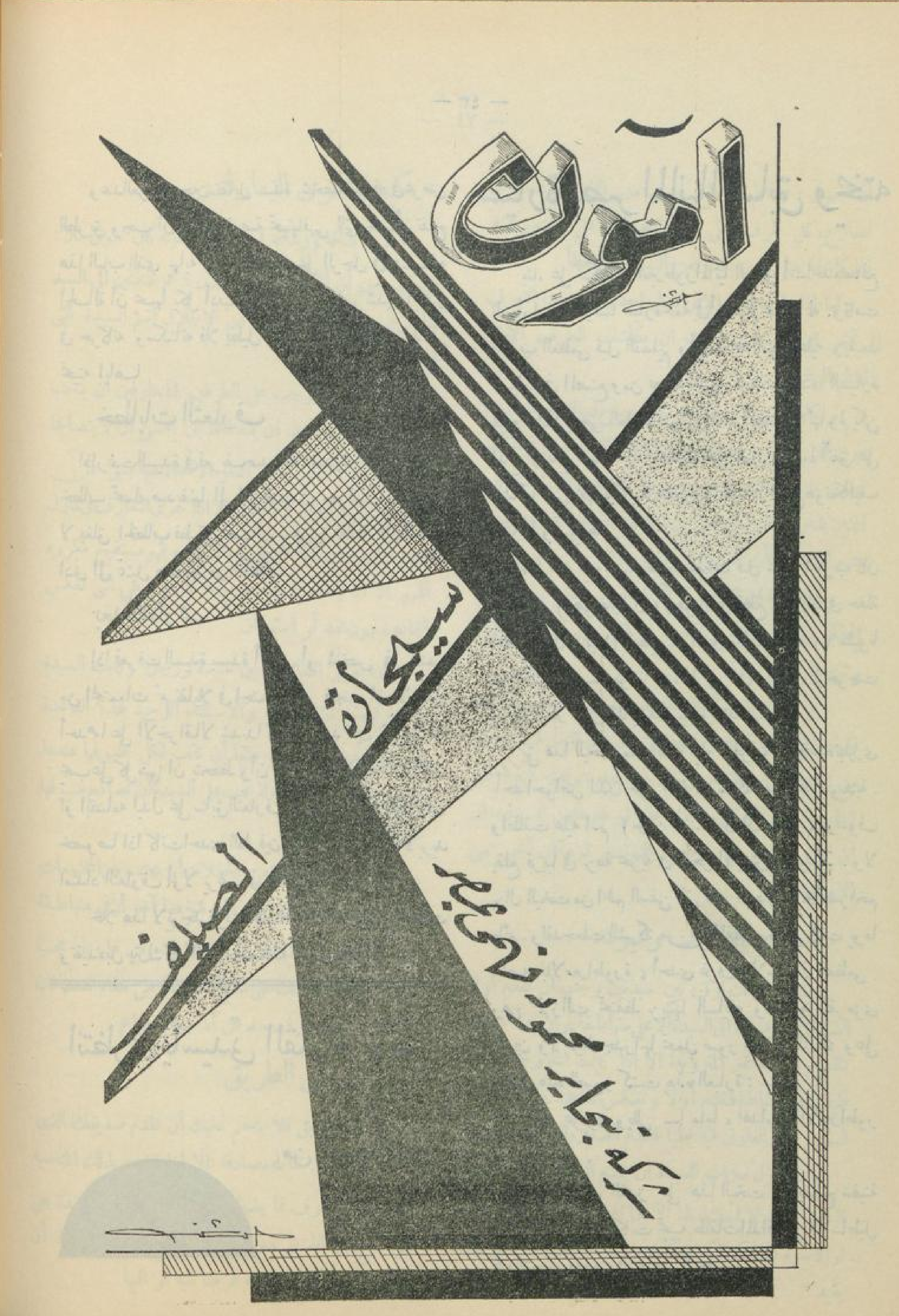
بناء على تكليف امبرطور المانيا السابق أعد احد مصانع السيارات فى فرنسا سيارة فخمة فى أوضاع خاصة له . وقامت الحرب العظمى قبل التسليم وأنتهت بما أنتهت عليه وبقيت السيارة فى المصنع ومن بضعة أعوام عرضت هذه السيارة للبيع ولكن حتى العام الماضى لم يتقدم أحد لشرائها ولم يكن المانع ارتفاع ثمنها فانها عرضت بثمن بخس رغم ما أنفق على انشائها فهى مجهزة بكل ما يتصوره عقل انما المانع هو تكاليف اقتنائها وتسييرها

اما يخته فانه منذ بضع سنوات قبل نهاية الحرب كان يحمل اسم (هو هنزلرن) وهو الذى قطع الشريط فى حفلة افتتاح قنال (كيل) العظيم — الذى تكلف حفره ١١ مليونا من الجنيهات — مؤذنا ببدء المرور فى القنال وخرجت وراءه اكبر سفن المانيا الحربيه وقتئذ .

بقى هذا اليخت منذ أسره ايام الحرب فى قاعدة تيلبرى بأحد احواض لندن حتى اشترته شركة ملاحة سويدية . واطلقت عليه اسم (س : س . نورمان ستار) وسوف يقلع قريبا فى نزهة بحريه فى البحر الأبيض المتوسط . ولا يزال اليخت من افخم السفن التى تعبر البحار . انه قصر فخم عائم . ولقد جعلت الشركة من المقصورة التى كانت يوما خاصه بالامبراطورة ، أحدى غرف الاستقبال العظمى . وهى لازالت تحتفظ بزينتها السابقه وحريرها القرمزى الثمين ولا تزال جدرانها تحمل صور العائلة المالكة وعلى أحدى هذه الصور كتبت هذه العبارة : —

« الى عزيزى ويللى — ماما » اهداء الى الامبراطور من والدته . . .

وبهذا جرى القدر على هذا اليخت ان يصبح سفينة تجارية عادية بعد ان كانت تحييه طلقات المدافع من الاساطيل كلما لاحت مقدمته فى عرض البحار . . .


آمن
سيجارة
الصيف

بعث ما طواه الزمن

فظائع عهد الارهاب فى الثورة الفرنسية

ماري انطوانيت

الملكة المعذبة ...

محاكمتها ومقتلها .

شاء مؤرخو الثورة الفرنسية ان يجعلوا من الملكة مارى انطوانيت (حمل الضحية) فالقوا على رأسها مسؤوليات تدهور فرنسا السياسى والاقتصادى فى اواخر القرن الثامن عشر . ولكن ما كادت تمضى مائة عام حتى ظهرت الحقيقة المؤلمة واتضح ان الملكة المعذبة كانت ضحية من حبها ولهوها وأنها ما ارتكبت أثما وماجنت على أحد

لم تكن مارى انطوانيت قاسية شريرة . لكنها كانت قليلة



مارى انطوانيت - متحف فرساى

التبصر عديمة التدبير وهى عيوب لاتبرر اعدامها شنقاً .

لقد استغل سفاكو الثورة ضعفها فصوروها بابشع الصور ولقبوها بمسالين واللبؤة النمسوية . واثاروا عليها الرأى العام بما نشروه من النداءات والاغانى والمقالات المحشوة بالأكاذيب . لقد وضعوا رسمها الزيتى داخل اطار مضىء وطافوا به الشوارع صائحين « هذه هى المرأة التى تضم بين فكيها لساناً بذيئاً متعطشا الى دم الفرنسيين »

كلمات قالها الثوار فى نشوتهم الجنونية ، لادليل عليها فتؤخذ بها الملكة المسكينة .

***

يوم مشئوم فى تاريخ عهد الارهاب ، هو يوم ٢٠ يونية سنة ١٧٩٢ يوم بدأ هجوم الرعاع الثائرين على قصر التويلرى حيث يقيم الملك لويس السادس عشر والملكة مارى انطوانيت وأولادهما .

ثم لم يمض يومان حتى انزلوهم جميعا عنوة من القصر والبسوهم الطواقى الحمراء شعار الامتهان والقوا بهم وسط الشعب الصاخب فاخذ يكيل لهم الشتائم جزافا . أما القصر فقد اقتحمته الجموع واحرقته بعد ان سلبت ونهبت مافيه من الاثاث والتحف

فى تلك الساعات الرهيبة والمشهد البشع وجهت الحراب والسكاكين فى أيدى الرعاع اكثر من مئة مرة نحو صدر الملكة ، لكنها ظلت ساكنة رابطة الجأش . وهددها احدهم بقبضة يده ثم مالبث أن تقهقر عند ما توجهت إليه تقول بلهجة مؤثرة : « ماذنبى ؟ لقد كنت سعيدة يوم احببتمونى » .

هذه الجمله القصيرة كانت كافية لاسكان العاصفة . الا أنها عادت فهبت بعدئذ قوية . وأخذت مارى انطوانيت تشعر بخطورة الحالة أذ كتبت الى سفير النمسا خطابا فى ٣ يوليه سنة ١٧٩٢ قالت فيه : (لقد حان الوقت لتدخل الدول . فان لم يوقف الثوار عند حدهم سيصبح المركز حرجا) .

وفى أول اغسطس ارسلت الى المسيو فريسن النداء الآتى (ان السفاكين يحومون حول القصر باستمرار . والمقاومة قاصرة على بضعة اشخاص متاهبين لتضحية ارواحهم عدا فرقة الحرس السويسرى . لقد اعلن الثوار رغبتهم فى التخلص من العائلة المالكة . فان تركنا وشأننا لن نجد الارعاية الله لانقاذ الملك وأسرته »

جاء يوم ١٠ أغسطس سنة ١٧٩٢ وشعر فيه الجميع بدنو الكارثة فلم يذوقوا النوم . وفى تمام الساعة الثالثة صباحا سمع صوت الطبول اعلانا بسقوط الملكية . . . . أخذت مارى انطوانيت تشجع افراد الاسرة ورجال البلاط باعثة فى نفوسهم الامل نافثة فى ارواحهم ما امتازت به من حضور الذهن وقوة الارادة .

وعند شروق الشمس دخل النائب العام ونصح الملك وأسرته بالذهاب الى الجمعيه التشريعية ووضع انفسهم فى حماها . حاولت مارى انطوانيت أن ترفض بأباء وشمم لكنها امام التهديد بقتل أولادها اضطرت الى الخضوع قائله « أولادى ! كلا . لن اتركهم ضحية للسكين »

استقبلت الاسرة بالسباب والشتائم والتهديد حتى حاول احد الثوار الاعتداء على لويس السادس عشر . لم يأبه الملك بالخطر المحيق به بل ألقى نظره الى شجر البلوط المزروع فى قصر التويلرى وقال : « عجباً ! ان الاوراق تتساقط مبكرا هذا العام ! » استمرت مداولة الجمعية التشريعية عشر ساعات ظل خلالها الملك جالسا امام منضدة السكرتيرين المختزلين يحرسه بعض السكارى ، شاحب الوجه منهوك القوى . اما الملكة فقد بلل الدمع والعرق منديلها وغطاء رأسها وظلت جالسة فى سكون تداعب ولى العهد الصغير النائم على ركبتيها . لقد كان منظرا مؤلما حقا ! ! . .

لم تتناول الاسرة طعاما منذ العشية وبعد أن قضوا جميعا أربعة أيام فى الحبس الاحتياطى ونقلوا الى حصن لا تدخله الشمس والنور الا من قبوة مرتفعة مفتوحة فى السقف

اجتمعت الغوغاء حول الحصن ليشاهدوا حضور الملكة وماكاد يقع نظرهم عليها حتى اخذوا يهتفون الملكة صاعدة بدورها . ترى متى ستنزل ؟ »

اقتحم الثوار حرم الحصن يصيحون : (نريد أن نرى مارى انطوانيت) وما كادت تخرج الى الشرفة حتى رأت منظرا مريعا . لقد قتل الثوار صديقتها الاميرة « لامبال » وحملوا رأسها على حربة وقلبها على اخرى ثم رفعوهما نحو الشرفة لتراهما الملكة ... كادت تصعق من شدة الهلع لكنها تمالكت حواسها ونظرت الى الجثة والرأس بعينين مفتوحتين من الرعب والاشمئزاز .

منعت الصحف عن الملك والملكة حتى لا تتسرب اليهما الاخبار . فكان يقضى وقته فى مطالعة الكتب وتقطع هى وقتها فى التطريز . وأخيراً حرمت حتى هـــذه التسلية خشية اتخاذها وسيلة للمخابرة بالحروف الاصطلاحية .

بدئت محاكمة لويس السادس عشر فى ١١ ديسمبر سنة ١٧٩٢ وانتهت فى ٢٠ يناير سنة ١٧٩٣ حيث اعلنه وزير الحقانية بقرار الاعدام على المقصلة ...

ثم سمح للملك برؤية زوجه واولاده للمرة الاخيرة . ولما ادخل اليهم جثوا امامه صامتين فضمهم الى صدره واخذ الجميع ينتحبون ...

صرح لويس السادس عشر امام ذويه انه لا يريد الاعتراض على مشيئة الله واوصى ولى عهده بالصفح عن سافكى دم ابيه وبعدم الانتقام منهم . فاقسم الولد .

انتظرت مارى انطوانيت الى الصباح مرتعدة من شدة البرد والالم ... لم تر زوجها قبل اعدامه ، لكنها سمعت فجأة وهى فى انتظاره هتافا يتعالى بين الجماهير : إن ابن القديس لويس قد صعد الى السماء !

صرح لمارى انطوانيت بملابس سوداء فارتدتها وبدأ الحزن ينهك جسمها المتضائل .

شرعت بعدئذ تفكر فى الفرار لكنها لم تفلح . وفى ٣ يوليه سنة ١٧٩٣ اعلنت بقرار لجنة الانقاذ العام القاضى بالتفرقة بينها وبين ابنها .

صاحت الملكة غاضبة : اقتلونى اولا ! ثم حاولت منع الجنود عن اخذه بالقوة من سريره حيث كان نائما .

تحملت مارى انطوانيت عذاب الملكة وعذاب الصديقة ثم عذاب الزوجة . لكنها لم تقو على عذاب الوالدة فتقوس ظهرها وشاب شعرها واصبحت ظلا يتحرك !

عمد رجال الثورة الى تهذيب الامير الطفل فعلموه الادمان على الخمر وافسدوا خلقه بكل الوسائل . وكان اذا ابدى اعتراضا هددوه بالاعدام . قد يظن البعض ان هذه

الوحشية مبالغ فيها إلا ان هناك من الوثائق مايؤيدها .

اخذ الثوار يقومون بدعاية ضد الملكة مستندين على الكذب والافتراء . وقد خصصوا لهذا الغرض جريدة كانت تطبع من ٦٠٠٠٠٠ نسخة وتوزع على الشعب . بلا مقابل

واخيرا صعد روبسبير على منصة الجمعية التشريعية حيث القى خطابا جاء فيه :

« لقد انتظرنا طويلا على المجرمين العظماء . فهل نكتفى باعدام الطاغية ونترك من اشتركت معه حرة تتمتع بثمرة جرائمها ؟ إن الرأى العام فى انتظار موت تلك المرأة لكى تشحذ عزيمته »

وأيده فى رأيه بارير إذ اضاف « ان الملكيين يريدون دما . . . فليكن لهم دم مارى انطوانيت إن شجرة الحرية لاتنمو إلا اذا سقيت بدم الطغاة »

انصاعت الاغلبية الى رأى المتطرفين خشية من بأسهم فلقد كان ذلك العهد عهدهم ، .عهد الرعب والأرهاب ...

وفى اول اغسطس نقلت مارى انطوانيت الى حصن آخر توطئه لمحاكمتها .

أنبئت بالخبر فى الساعة الاولى صباحا فنهضت من فراشها وارتدت ملابسها دون معارضة او تردد . وعند خروجها ارتطمت رأسها بحافة باب واطيء . فسألها الحارس : « هل تألمت ؟ » هزت مارى انطوانيت رأسها بيأس وقالت :

« كلا لاشيء فى الدنيا يستطيع ايلامى الآن ! »

اهمل امر الملكة منذ ذاك الوقت فلم يبق لها من الملابس الا ثوبان احدهما أسود والآخر ابيض اتسخا وبليا وتمزقا وأصبحا أطمارا .

حدد يوم ١٥ اكتوبر لمحاكمة مارى انطوانيت . وعند درس موضوع الاتهام صاح روبسبير قائلا : « الامر هين جدا . امامنا تهمة واحدة : الخيانة العظمى ، وحكم واحد : الاعدام »

سمعت الملكة بكلامه فنهضت تقول متهكمة : « لهم ان يعدمونى لكنهم لن يحاكمونى »

حرض ولى العهد — وهو فى الثامنة من عمره — على الشهادة ضد والدته ولقن اقوالا كررها أمام محكمة الثورة .

اما التهم الموجهة الى مارى انطوانيت فهى تبديد اموال الدولة بالتواطؤ مع زوجها ووزير ماليته لاشباع شهواتها وسد نفقات جواسيسها . والتحريض على الفتنة ضد الجمهورية

اجابت الملكة برباطة جأش على الاسئلة الموجهة اليها . واكدت انها لم تخدع الشعب وانها مازالت تتمنى السعادة لفرنسا . .

وقد اثرت اجاباتها فى النفوس فاغمى على بعض النساء وهتف لها الجمهور مما اضطر رئيس الجلسة الى التهديد باخراج الحضور .

كانت مرافعة محاميها بليغة لكنها لم تنقذها من حكم الاعدام اذ صدر عليها باجماع الآراء بعد سماع قرار المحلفين.

تلقت الحكم هادئة ثم نزلت وحدها من مكانها واجتازت القاعة متجهة نحو سجنها .

لم يبق لمارى انطوانيت الاعدة ساعات تقضيها فى هذا العالم ، تناولت كتاب الصلاة وسطرت عليه هذه الكلمات الاخيرة :

« اللهم ارحمنى . لقد جفت مآقى فلا استطيع البكاء لاجلكم يااولادى . وداعاً . وداعاً »

ثم كتبت الى شقيقة الملك لويس السادس عشر خطابا جاء فيه :

« اليك اكتب للمرة الاخيرة يااختى . لقد حكموا على ، لا بالموت بل بالذهاب لملاقاة شقيقك . فانا بريئة مثله وسأظل هادئة الى النهاية لأن ضميرى طاهر لايؤنبنى كم انا اسفة على فراق اولادى . لم اعش الا لأجلهم . وداعا اى شقيقتى العزيزة .. انى اصفح عن جميع من اساءوا الى ... وداعا .. عسى ان يصلك هذا الكتاب .... اقبلك واقبل اولادى المساكين . اللهم انى اتمزق حسرة لفراقهم الى الابد .. الوداع الوداع . .

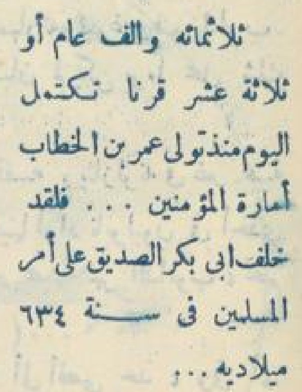
لم يصل هذا الكتاب الى الاميرة اليزابيث لكنه وجد بين اوراق روبسبير

صعدت مارى انطوانيت الى المقصلة بعد أن قص الجلاد شعورها البيضاء التى كانت فخر شبابها ومحط انظار المعجبين بجمالها .

دهست على قدم الجلاد أثناء صعودها فقالت : معذرة لقد حدث ذلك عفوا ولم اقصده ..

تلك كانت كلماتها الاخيرة . . ملكة ونبيلة حتى على المقصلة . .

عمر بن الخطاب



ثلاثمائه والف عام أو ثلاثة عشر قرنا تكتمل اليوم منذ تولى عمر بن الخطاب أمارة المؤمنين . . . فلقد خلف ابى بكر الصديق على أمر المسلمين فى سنة ٦٣٤ ميلاديه . . .



هو ثانى الخلفاء الراشدين ، كان شديدا فى الحق ، عادلا قاسيا فى عدله ، لا يتردد فى أخذ المذنب ما استحق حدود الله . . . هابته العرب جميعا . وخشيته قريش جميعا ، ورجال قريش اذ ذاك أولوا البأس وأصحاب السلطان دون قبائل العرب .

ولكن هذا الرجل العظيم الذى سعت الدنيا اليه أشد الناس زهدا فى الدنيا ، وهذا الذى بعث الرعب فى قلوب الطغاة من رجال دولته ، كان أشد حنانا من الأم الرؤوم على ضعاف رعيته .

لقد تغلب زهده على عظمته ، ووقف عدله عند رحمته ، وطغت شفقته على قسوته . . . اسمع ما رواه زيد بن اسلم عما حدث لعمر أمام امرأة فقيرة من رعيته :—

قال عن أبيه قال :—

خرجت مع عمر بن الخطاب حتى اذا كنا بصرار اذا نار تؤرث (تتقد) فقال : يا أسلم ان أرى هؤلاء ركبا قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا : فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا امرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون (يتصايحون) فقال عمر ، السلام عليكم ياأصحاب الضوء . وكره أن يقول يا أصحاب النار : قالت وعليك السلام : قال أأدنو : قالت أدن بخير وألا فدع . فدنا فقال : مابال هؤلاء الصبية يتضاغون : قالت الجوع . قال : وأى شىء فى هذه القدر . قالت : ما أسكتهم به حتى يناموا ! الله بيننا وبين عمر قال : أى رحمك الله مايدرى عمر بكم . قالت : يتولى أمرنا ويغفل عنا . فأقبل على (اى على أسلم) فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق فاخرج

عدلا فيه كبة شحم فقال احمله على فقلت انا احمله عنك قال احمله على مرتين أو ثلاثا كل ذلك أقول أنا أحمله عنك ، فقال في آخر ذلك أنت تحمل عنى وزرى يوم القيامة لا أم لك : فحملته عليه وانطلق وانطلقت معه نهرول حتى انتهينا اليها فالقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذرى على وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا لحية عظيمة فجعلت أنظر الى الدخان من خلال لحيته حتى انضج وادم القدر ثم أنزلها وقال إبغني شيئا . فاتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول اطعميهم وأنا أسطح لك فلم يزل حتى شبعوا ثم خلى عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول : جزاك الله خيرا انت أولى بهذا الامر من أمير المؤمنين : فيقول قولى خيرا انك اذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك انشاء الله ، ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها وربض مربض السبع : فجعلت أقول أن لك شأنا غير هذا وهو لا يكلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ويضحكون ثم ناموا وهدأوا فقام وهو يحمد الله ثم أقبل على فقال : يااسلم أن الجوع أسهرهم وأبكاهم فاحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم .

ماريشالات نابوليون

« كل جندى بسيط فى جيشى المحارب يحمل فى جرابه عصا الماريشاليه »

هكذا كان نابوليون يعتقد ويصرح ... وهكذا كان يختار قواده العظماء من صفوف الجنود البواسل .. لايهمه من أى طبقة انحدرت أصولهم .. فلقد كان جيشه يحوى اثنين وعشرين ماريشالا عاملين ولم يكن بين هؤلاء من ابناء الطبقة الراقية سوى اثنين : (بونياتسكى) وكان أبوه أميراً و (جروستى) وكان والده مركيزا . وثلاثة آخرين من أبناء الضباط وهم (سيروريه) و (دافوا) و (مارمون) وأما بقيتهم فمن أولاد الطبقات الفقيرة . فلقد كان (مورا) مثلا ابن صاحب خان ضئيل . وأما (الماريشال ناى) فكان والده عامل فى مصنع براميل .

ولم يكن الماريشال من هؤلاء حين يصل الى رتبته العظيمة يزيد سنة على الحادية والاربعين . فعلموا العلم كيف يتغلب الشباب وينتصر حين يستلم القيادة العليا فلقد كان النصر حليفهم دائما رغم حداثتهم وصغر سنهم بالنسبة لقواد أعدائهم ولو قيل أن انتصارات الجيوش الفرنسية فى ذلك العهد كانت بفضل قوة الأمبراطور نفسه ومهارته ونبوغه فى فنون الحرب . ألا أن فضل هؤلاء القواد الشبان لم يكن يوما محل شك أو عدم تقدير ...

لقد كانوا يقابلون الموت نفسه وينازلونه فى غير هيبة ولا وجل . واليك الدليل : حينما أراد نابوليون فى أحدى معاركه مع النمساويين أن يعبر بجيشه نهر الدانوب ، تحتم عليه ان يجتاز كوبرى (سبتيز) ...

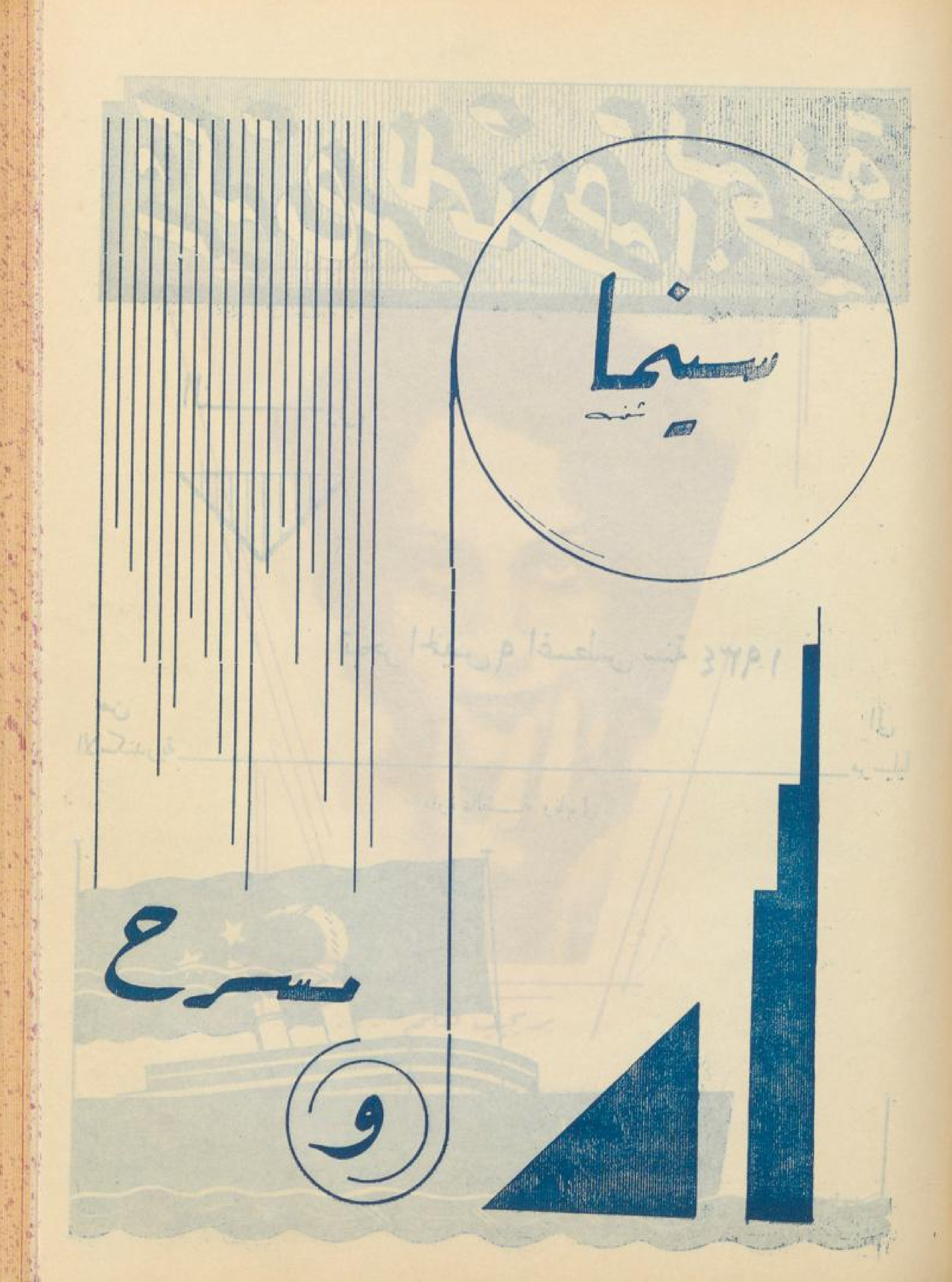
وكان هذا الكوبرى ملغما الى أقصى حد ، وفى أى لحظة يظهر جنود نابليون عليه ، تشعل فيه النار فينهار بمن عليه ... وأذن فلابد من خدعة ... فلم يتردد الماريشالان (مورا) و (لانز) عن تقديم نفسيهما للتضحية .. فارتدى كل منهما أفخم ملبسه ، ووضع قبعة الريش على رأسه كما وضع نياشينه البراقة اللامعة وتقلد سيفه المرصع بالماس وشد على ساقيه الشرائط الذهبية ، ثم ركب كل منهما جواده وتقدما وحدهما دون حاشيه على جواديهما يعبران الكوبرى : ..

دهش القائد النمسوى مما يرى وظل يحادث من حوله من ضباطه . . وفى هذه الفترة كانت فرقة من مهندسى الجيش الفرنسى تعمل عملها ، فحلت الالغام عن الكوبرى والقتها فى الماء . وعاد (لانز) و (مورا) يقودان جيشهما ويعبران به الكوبرى وهكذا تعشيا ليلتها فى فينا ...

ولقد حدث مرة أن تقابل صديق قديم مع الماريشال (لفيفر) وظل يمتدح له قصره الفخم فى باريس حينما دخله ولاحظ الماريشال الحسد فى لهجة صديقه فدعاه الى الخروج معه الى ردهة القصر ، وهناك قال : —

« انى على أتم استعداد اذا قبلت أن تقف على بعد ثلاثين ياردة منى وأطلق عليك عشرين رصاصة حتى اذا أخطأتك كان قصرى وكل مايحويه ملكا لك .. » ولكن صديقه غضب ودهش فاعترضه الماريشال محتداً : —

ما الذى أغضبك وأدهشك .. تحسدنى على قصرى وثروتى ثم تتقهقر حين أقدمها لك بين رصاصى ؟ ألا فاعلم أنى ما اقتنيتها الا بعد أن عرضت صدرى لآلاف الرصاص على مدى أقرب مما طلبته منك ! »


سينما
و
مسرح



شركة مصر للملاحة البحرية
النيل
تبحر الخميس ٩ اغسطس سنة ١٩٣٤
من
الاسكندرية
الى
مرسيليا
مارة بمالطة ونابولى
النيل



بريجيت هلم ...

نجمة الافلام الصامته — بطلة فلم (متروبوليس) العظيم ... غاب جمالها تحت سحب الأفلام الناطقة . متى تعود وتتألق ثانياً ..؟

السينما

جريتا جاربو



ومن منهن أولى أن يزين عدد هذه المجلة الأول ان لم تكن جريتا جاربو . . .

نازع ما شئت فى جمالها فجمالها من نوع خاص ، وقل ما شئت فى تكوينها فقوامها حقاً أقرب الى الطول وجسمها تغلب عليه النحافة . . . إنما لا تنازعنى ولا أنازعك فى أنها فاتنة ، جذابة ساحرة بكل ما فى الجاذبية من قوة ، وبكل ما فى السحر من سلطان . . . إن جمالها ليس من الجمال العادى الذى ينتهى بك عند صورة الوجه وانسجام الاعضاء . . . إنه جمال يطالعك من نور عيونها ، وصفاء جبينها ، ويبهرك من شعاع ابتسامتها ، ولون بشرتها ، ورشاقة حركتها . وهو جمال يأخذك من هزة كتفها ، أو اشارة كفها . . . تحدثك نظرتها بما فى القلب من لوعة وأسى ، أو غبطة وسرور . . . وينبئك جبينها عما فى صدرها من ثورة وغضب أو رضى وسكون . . . أما ثغرها الجميل فاذا انضمت عليه شفتاها العذبتان فهو ثغر الطفل المدلل الغضوب ، واذا انفرجتا عنه بابتسامتها الحلوة فهو هو ثغر الطفل الضاحك اللعوب . . . أما رشاقة قدها فتتجلى حين تخطر كخطرات النسيم ، أو تتدافع كتدافع القطا . . انه جمال روحها يسطع من كل نواحيها . .

ثم لا تنازعنى ولا أنازعك فى أنها أقدر ممثلة ظهرت على الستار الابيض . . أو هى على الاقل فى مقدمة ممثلات السينما أو فى صفهن الاول .

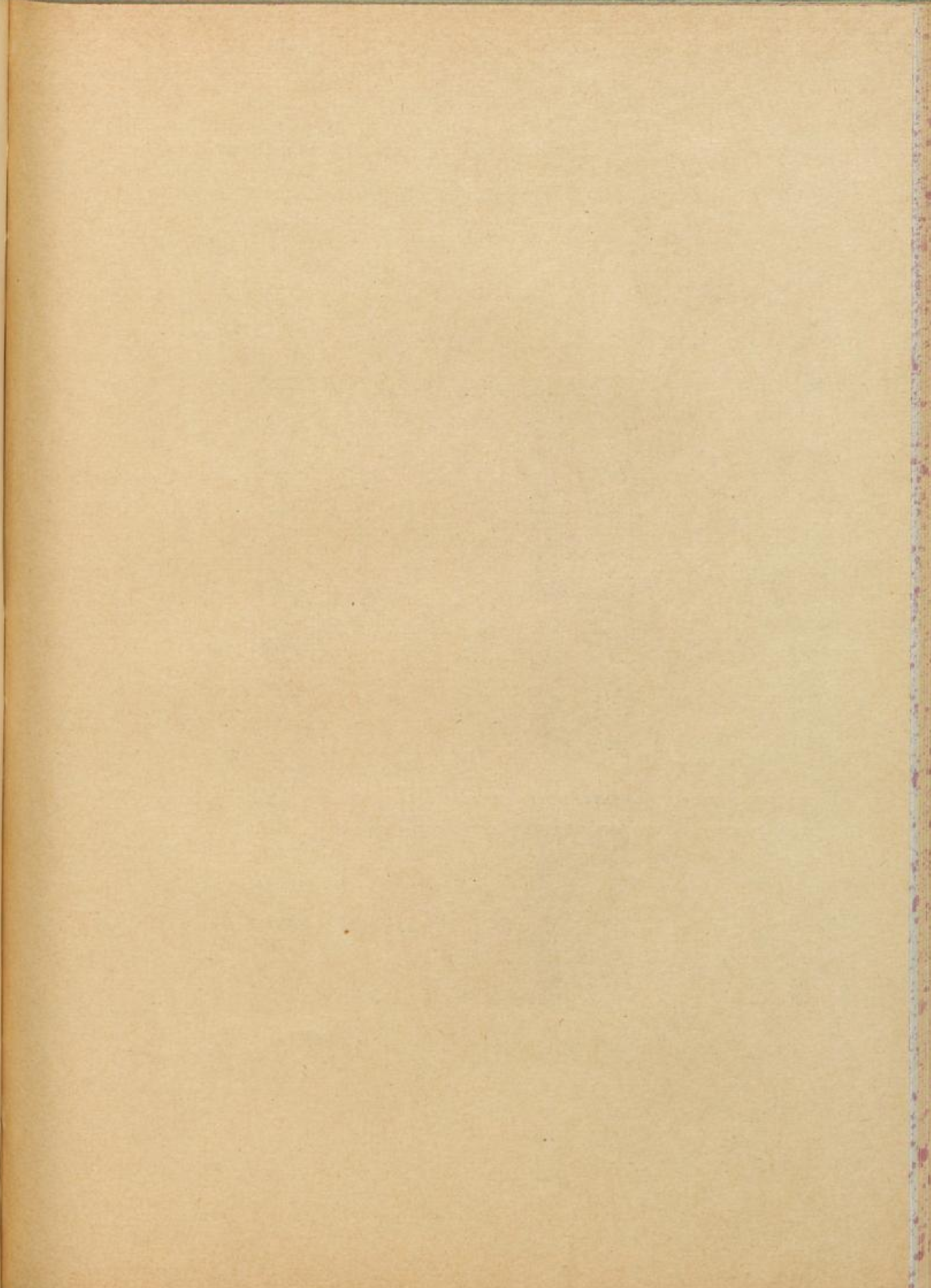
لم يدر مسجل المواليد فى استوكهلم حين قيد اسم المولودة جريتا جاربو سنة ١٩٠٦ انه يسجل اسم سوف يصبح بعد ١٩ عاماً حديث مواطنيها من اهل السويد جميعا وانها بعد ٢٠ عاما من يوم ميلادها ستصبح قبلة انظار الناس فى جميع أقطار الدنيا . . .

تلك الخاملة فى مولدها ، الخاملة فى معيشتها . ظلت خاملة فى ذكرها لا يدرى بوجودها غير أهلها ودائرة ضيقة من معارفها ومن احتك بها عن طريق عملها اليومى الذى كانت تكتسب منه رزق أيامها وقوت معيشتها . حتى عرفها (موريتز ستيللر) مخرج السينما السويدى الشهير فاظهر كامن النبوغ فيها وفتح لمواهبها الطريق فغزت وأى غزو وانتصرت وأى انتصار واشتهرت وأى شهرة . هو فلم واحد لعبت فيه دور البطلة أمام لارس هانسن وأخرجه لها (ستيللر) ارتفعت فيه دفعة واحدة الى مصاف نجوم السينما . .
وعلى أثره فازت بها شركة متروجولدوين ماير وتعاقدت معها . . .

وأنه عام ١٩٢٦ وجريتاجاربو لم تكتمل بعد سن العشرين حين جلست الى شاطىء السويد الصخرى تنظر الى البحر وتودع الأفق من بلادها وتفكر فيما ينتظرها . . . لقدغزت قلوب مواطنيها وعن قريب ستغزو قلوب العالمين وفى نفس العام حملتها الباخرة ومعها مخرجها الشهير الذى تعاقدت نفس الشركة معه . . . وأبحرت بها الى حيث بلاد السينما ومن شاطىء أمريكا حملهما القطار الى هوليود وهناك وحين وقف القطار خفق قلب جريتا . . . مشهد لم تألفه . . لقد سبقتها شهرتها . . وسارت فى مقدمتها طلائع الدعاية . . فاحتشد أفريز المحطة بالمنتظرين المشغوفين ومراسلى الصحف وعدسات المصورين . . كأنها وصلت تحمل لهم رسالة الفن . . ولكنها قوبلت بعد ذلك بسكون وهدوء اذ لم يصادفوا فيها الجمال الذى حاكته لهم مخيلتهم . . ولكنها ما وصلت حتى خرجت عليهم فى نفس العام بذلك الفلم العظيم . . السيل (The Torrent) لأيبارنز أمام ريكاردو كورتيز . . فرأوا . ورأى العالم كله بما كان يعتبر حلماً فى ذلك الفن . . اعقبته بفلم « الغواية » (The Temptress) مع انتونيو مورينو ثم فلم « الجسد والشيطان » مع جون جلبرت ولارس هانسن . . . وفى عام سنة ١٩٢٩ كان فلمها العظيم « المرأة المقدسة » . . . وهكذا حتى اكملت فى عهد السينما الناطقة عشرة افلام امريكية تربعت اثناءها جريتا جاربو عرش ممثلات السينما وتملكت فيها قلوب رواد السينما فى جميع انحاء العالم

وجاء عهد السينما الناطق وظن الناس انها ستنزل عن عرشها وخشى الناس أن يتمرد الميكروفون لصوتها وأخيراً ود الناس لو أبطل ذلك الاختراع الذى ربما حرمهم من مشاهدة جريتا وسحر جريتا . . وفضلوا لو استمرت تخرج لهم أفلاماً صامته . . اذ ماذا كان ينقص أفلامها الصامتة من تعابير الكلام . . أما شاهدتها فى فلم الجسد والشيطان كيف كانت تنطق والفلم صامت ، أما كانت عيناها تعبران وفمها وشفتاها ويداها و كل اعضائها . . أما كنت تشعر ان لكل حركة منها مدلول هو المقصود من عبارة المؤلف . . أولم ترها فى قصة « المرأة المقدسة » فهى اذ ذاك الفتاة الساذجة البلهاء الطاهرة ثم هى المرأة المخلصة الوفية القوية فى حبها الشديدة فى اخلاصها . . . ثم تنقلب الغانية والعاتية الساحقة للقلوب اللاعبة بالنهى ثم هى نفسها حين يعود أليها حبيبها من السجن تعود الى أخلاصها وحبها وتحاول أن تستر عنه حالها وما اضطرت اليه لكى تعيش . . هذه الادوار المتناقضة الثلاث قامت بها دون أدنى كلفة أو مشقة فى التعبير فلا أشارة تسقط منها ولا حركة تغفل عنها . . .





وهمت جاربو بالافلام الناطقة فى سنة ١٩٣٠ وكان فلمها الاول (أنا كريستى) وأعقبته بسبعة أفلام أخرى آخرها فى هذا العام فلم «الملكة كريستينا» لجمعت العظمة فى فنى التعبير بالاشارة والالقاء . . .

هذا بعض شأنها فى التمثيل وقدرتها ومكانتها بين زميلاتها . . أما تمكنها من فنها فحسبك أن تعلم أنها تتخير مخرجها كما تتخير الممثـــل الذى يأخذ دور البطل أمامها بل وتختار مصورها وأخيرا أنها تنتخب الرواية التى ستقوم بتمثيلها .

ولقد بلغ مرتبها أخيرا ٠٠٠ر٥٠ جنيه نظير الفلم الواحد ... ولها على شركتها دالة وسلطان رغم هذا الاجر الضخم فهى تملى شروطها فى عقد اتفاقها مع الشركة ومن هذه الشروط ترك الخيار لها فى كل ماسبق الاشارة اليه أما شرطها الدائم فهو اختيار المصور فهى دائما تضع اسم (بيل دانيلز) — اكفأ مصورى السينما بهوليود — فى كل عقود اتفاقها ولقد حدث مرة انها اختارت (جافين جوردون) ليمثل أمامها فى فلم «غرام» (Romance) — وكانت رأته لأول مرة يمثل على المسرح — فلم تتردد الشركة فى قبوله ولكن أصيب «جافين» فى حادثة مصادمة سيارة وقضى فى المستشفى بضعة شهور وكان قد بدأ العمل معها ، وامرت جريتا أن يوقف اخراج الفلم حتى يشفى فأوقف الاخراج .. إنها وفية الى أقصى حدود الوفاء . . . حينما طلب اليها ان تمثل دور «الملكة كريستينا» — تلك الرواية التى وضعت خصيصا لها — اشترطت ان يقوم بدور العاشق (جون جلبرت) . . ولو تدرى ما فى ذلك لعلمت مبلغ وفائها . فأن (جلبرت) نجم الأفلام الصامتة كان متعاقدا مع شركة متروجولدوين على العمل معها خمس سنين بأجر قدره ٠٠٠ و ٥٠ جنيها لكل فيلم يمثل فيه ولسبب ما أقصته الشركة عن الأفلام الناطقة ولما يزل له من مدة العقد عام آخر وأمرت جريتا فلم تتردد الشركة أذان أمرها دائما يقابل بالطاعة . . .



ولكم أثارت مكانتها تلك حقـــد زميلاتها من كواكب السينما ولكن ما الحيلة والشركة تخشى دائما أن تسمع من جاربو هذه الكلمة التى كانت ترددها كثيراً وفيها ما فيها من معانى التهديد : — «أنى أفكر فى العودة لبلادى» ؟؟ . . لا شىء أقل من أجابة رغباتها وارضاء مطالبها .

افخم من ليالى الرشيد؟ . .

لقد أعاد قانون الأباحة فى العام الماضى الى هوليود ما حرمها قانون تحريم الخمر سنين عديدة . . وعادت الى الذكرى تلك الليالى الخالية الجميلة . . فلكم بعثر كواكب السينما من ذهب وهاج فى اقامة الحفلات والسهرات . . حتى قيل ان (جلوريا سوانسون) فى أيام مجدها أقامت سهرة عشاء راقصة فكلفتها ۰۰۰ر۲۰ ريالا (أى مايوازى فى علم الحساب ٤۰۰۰ جنيها) فأكل المدعوون والمدعوات وشربوا من الخمر ما يكفى لتوزيع أكبر كمية من الصداع عرفتها بلدة من البلدان . . وعلى أثر هذه الحفلة نشط الرجال وارادوا حفظ مستواهم وكرامتهم من ناحية الكرم، فأقام المخرج العظيم (سيسيل دى ميل) وليمة تستمر ثلاث أيام هى آخر الاسبوع (Week - end) ودعا اليها عددا عظيما من الممثلين والممثلات وافراد من عائلة السينما الى منزله بعزبته المعروفة (بعزبة الجنة) وختم حفلته بتوزيع الهدايا على المدعوين واذا أردت ان تعرف ما هى تلك الهدايا فاعلم أنها تتدرج من زجاجة من أثمن روائح فرنسا العطرية إلى ساعة ذهبية أو بلاتينيه . .

وأما (مارشال نيلان) فلقد كان يؤجر فندقا كبيرا بكامل صالوناته وغرفه لمدعوى حفلة الراقصة ويأتى لهذا بثلاث فرق من الجازبند

ولا يرتاح (فيكتور ماك لاجلن) الى نجاح حفلة ألا اذا لبى دعوته أليها أربعمائة مدعو على الأقل يلتهمون شهى طعامه الذى يقدمه لهم فى عزبته بأحدى ضواحى هوليود

وكان (أرموند لو) وزوجته (ليليان تاشمان) فى عيد الفصح من كل عام يدعوان مئات من الاصدقاء الى مهرجان يبدأ بعد الغذاء بقليل وينتهى فى اليوم التالى بعد الفطور ويكلفهما المهرجان الفى جنيه . .

ويؤسفنا أن ننعى لقرائنا (ليليان تاشمان) فلقد فقدتها السينما فى الشهر الماضى أذ توفيت متأثرة من مرض اصابها نتيجة تقليلها من الغذاء محافظة على نحافة جسمها ! ! لعنة الله على جنون النحافة . . .

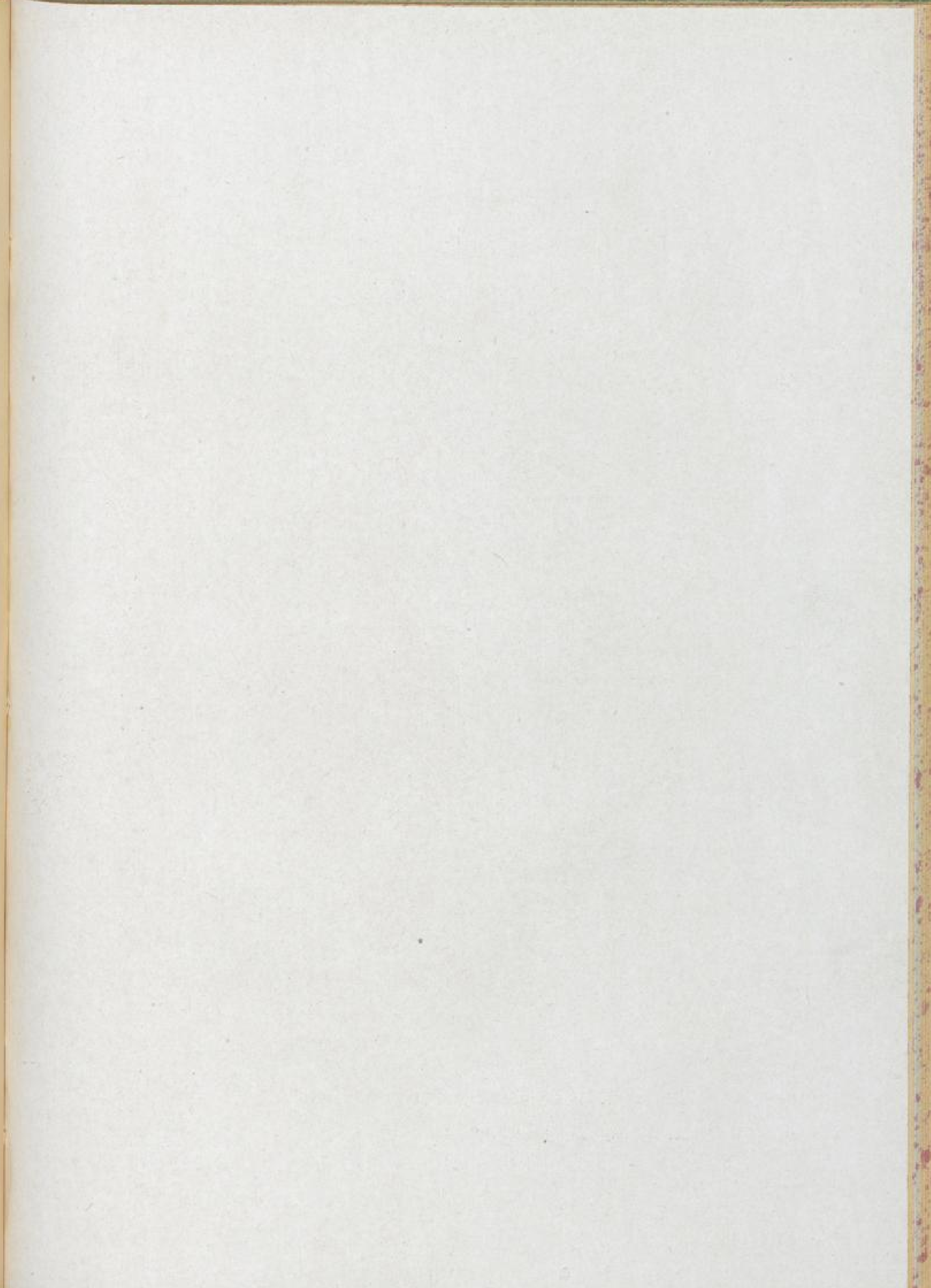
لا نبالغ اذ قلنا أن ما يصرف من المال فى مستعمرة الكواكب على اقامة الحفلات واحياء الأعياد ما بين ٥ ديسمبر وعيد رأس السنة فى كل عام يقرب من ۰۰۰ر۲۰ جنيه ويذهب من هذا المبلغ ۳۰۰۰ جنيه الى جيوب أصحاب معامل التقطير فى اسكتلندا

***

تمنياتى لك أيها القارىء أن تصلك دعوة الى أحدى هذه الحفلات ! !

دولوريس دل ريو ...

لم تنسها بعد وهى تملأ فيلم (كاريوكا) عذوبة وتملؤه حياة ورشاقة ... أنتظر المتاع
بمشاهدتها فى الفلم العظيم (مدام دى باري) ... قريبا ...



◆ افلامنا المصريه ◆

كلمة عامة

هلا تعفينى ياسيدى من هذا الموضوع ؟ وهلا يستطيع الفجر أن يطلع أول بزوغه خلواً من هذه المقالة ؟ ماذا ينقصه لو شغلت هذه الصفحة بالكلام عن موضوع آخر غير الأفلام المصرية ؟ . . . لا بد أن أسطرها فى فاتحة اعدادك ! أذن فليكن وأحمد الله أولا ان آخر هذه الافلام عرض وانتهى وليس فى دور السينما فلم مصرى يغضب صاحبه لنقده ، وأننا نجونا ولله الحمد من العيون الساحره فلا خطر أذن علينا لو قلنا كلمة حقة عن هذه الأفلام ، ولن يعاب علينا أننا أردنا سوءاً بصندوق الأيراد . . . .

أريد قبل كل شيء ان يفهم قرائى أنى ما أردت تثبيط همة أو القيام ضد نهضة ، فلست أفهم هذا بل اعتقد أنه لم تكن هناك همة ولم تقم نهضة . أنا أفهم ان صناعة السينما قد بلغت فى العالم حد الكمال وأرى التمثيل قد وصل الى اعلا مراتبه فلا يستقيم مع فهمى هذا ان أرى هذا السخف وأحض على تشجيعه وأن أقضى ساعتين فى دار السينما يتملك رأسى الصداع وبسيل عرقى من الخجل ثم اخرج بعد ذلك وأكيل المدح جزافا وبغير حساب . . . ولو فعلت لما غفر الله لى تضليل هذا الشعب البرىء . . . أريد أن أقول الحق لا أجامل فيه ولا أتحامل .

أليست هذه الأفلام عنوان الفن المصرى ؟

اليس فى عرضها قول ضمنى أن هذا مجهود رجال الفن فى مصر ، وان هذا جهد كتابها وممثليها ومصوريها ومخرجيها ؟ لست اجهل اعتراضك على ورجائك الى أن أتريث ولا أتعجل وقولك لى ان هذا جهد المقل المحتاج . ينقصهم المال ، وتعوزهم الخبرة والدراية . . والطفل يدرج على يديه وركبتيه حتى يتعلم السير على قدميه .

أما أنا فلا أظن هذا ودليلى على وجهة نظرى ، أننا احتملنا ألم مشاهدة هذه الأفلام من سنين عديدة ولترجع معى قليلا ودعنى أذكرك بفلم سعاد الغجرية وبنت النيل وفاجعة — لا ادرى فوق أوتحت الهرم — وسلمى وزينب وكفرى عن خطيئتك والضحايا ثم هاهو فلم أولاد الذوات وانشودة الفؤاد والوردة البيضاء وأخيرا العيون الساحرة ومعذرة لأصحاب الأفلام التى لم يحضرنى اسمها هذا خلاف مايسمونه اسكتش بديعة ومثيلاتها وماأخرجه لنا كشكش بك وعن قريب سوف لا يبخل علينا بربرى مصر الوحيد بفلم جديد ثم قل لى بالله ماالذى لاحظته من التقدم فى خطوات هذه الافلام ؟ ؟ . : .

ليس بفارق عظيم وأرجوك أن لا تجعل مقياس الأجادة ذلك الاقبال الذى فازت به بعض هذه الأفلام الناطقة فان هذا الاقبال راجع الى ثلاثة أسباب — الدعاية الكبيرة ، تعطش الجمهور لسماع لغته العربية يردد صداها الستار الفضى لاسيما الأغانى ، وأخيرا تشجيع هذا الشعب الكريم لأرباب هذه الافلام كما أهابت به دعايتهم . . وقبل أن أترك هذه الناحية يجب أن أشير الى أن بعض رؤوس الاموال الاجنبية تستغل بهذه الدعاية الكاذبة سخاء الجمهور

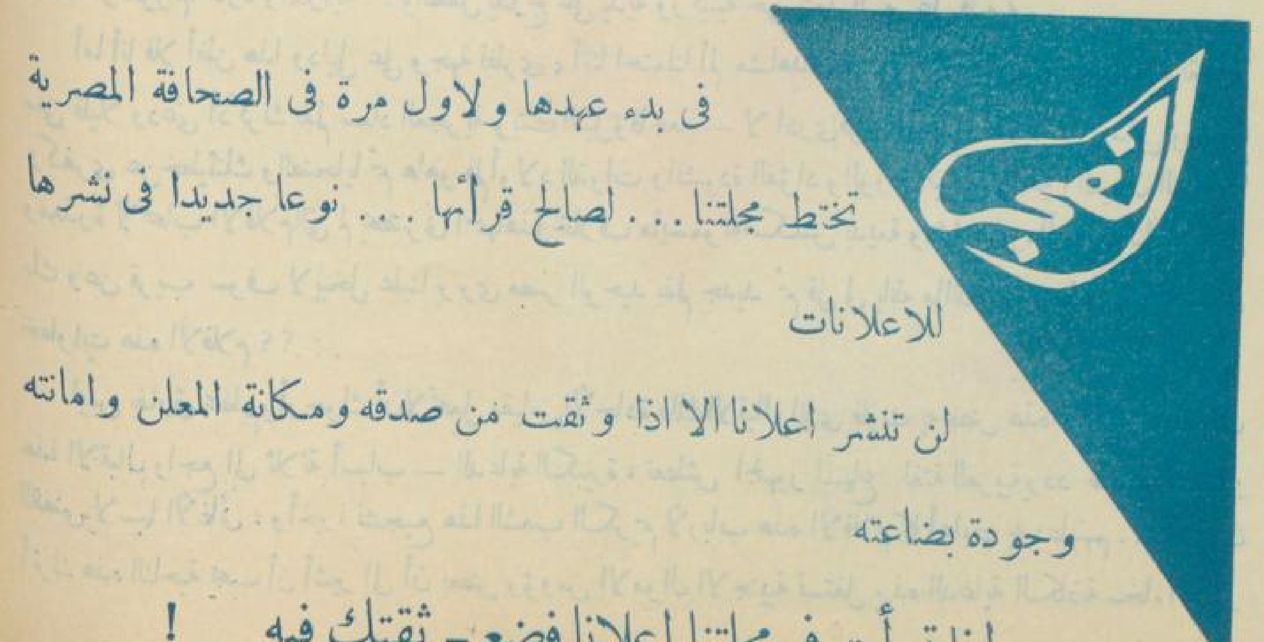
وسرعة تلبيته لنداء القومية ، مستترة فى هذه الدعاية تحت اسماء بعض الممثلين المصريين ... ولقد كنا نتجاوز عنها لو قابلت كرم هذا الشعب بمثله وجادت وهى من وفرتها تستطيع أن تجود فاعتنت ولو باستحضار مخرج قدير من مخرجى السينما الالمان أو الاميركان ومصور ماهر على الأقل . . أما أنها لم تفعل وتحاول أن تستمر على ابتزاز المال من الجمهور بهذه السهولة فلنا معها عودة حينما نفرد لكل فلم من تلك الأفلام نقدا فنيا خاصا . . .

ولنعد الآن الى ما كنا فيه . . .

لاشك أن فكرة أخراج هذه الافلام المصرية جالت فى بدئها برأس بعض ممثلاتنا حسنات الظن بمقدرتهن وبجمالهن ففكرن سيما بعد أن قرىء عليهن شىء مما تكتبه المجلات الافرنجيه عن نجوم السينما وسيرتهن فسال لعابهن واردن أن يبرزن أولا محاسنهن على الشاشة البيضاء عسى ان يصيبهن فيض مما غمر حسان هوليود . . ولذلك فانك ترى ظاهرة غريبة وهى تكوين شركات سينمائية أقدمها أيزيس فلم وفنار فلم ولوتس فلم لا يعلم أحد مقدار رأس مالها أو عدد اعضائها ، الا أنها تؤيد ما ذكرناه آنفا . . هذه الظاهرة هى أن كلا من هذه الشركات الثلاث تملكها وتديرها وترأسها سيدة فشركة ايزيس فلم لها الشرف فى اسناد رئاستها لعزيزه امير وشركة فنار فلم ترأسها بهيجه حافظ وأما لوتس فلم فالسيده آسيا . . .

هذا هو الواقع . . وليس فى الأمر مزاح . . ان كنا نريد نهضة بافلامنا المصرية فيجب اولا تنظيم العمل على أساس قويم . . وذلك لا يتم الا بتكوين شركة قوية برأس مال يفى بهذا الغرض يديرها فنيون يعرفون قيمة هذا الفن وما يتطلبه من معدات ورجال

و أول ما تعنى به الشركة هو استحضار المهرة من المصورين والمخرجين . . . فاننا فقراء من هذه الناحية . . ولن يغنينا عنهم وفرة الممثلين . وسوف نعود الى هذا الموضوع فى العدد القادم بأذن الله . . .





الجمـــال

ليس فقط فى سعة العينين وفى تورد الخدين ولا فى اكتحال العينين

انه لايكتمل الا باحتفاظك ياسيدتي برشاقة قدك واعتدال قوامك وانسجام أعضائك — وتعهدك لوجهك وجسدك باسباب الصحة وطرق العناية ...

اقرئى ياسيدتى ماسوف نقدمه لك عن سر الجمال فى الاعداد المقبلة !!

المسرح

◆ المسرح المصرى ◆

لا يستطيع أحد ان ينكر على مصر وفرة الممثلين المسرحيين وقدرة الكثيرين منهم ، ولا يستطيع كذلك أن ينكر مقدرة الفرق المسرحية التى ظهرت فيها . . ولكن ما بال هذه الفرق لا تتكون حتى تنحل وما لهؤلاء الممثلين لا تجتمع قواهم حتى بعد قليل تضمحل . . . .

حينما عاد جورج ابيض من أوربا وكون فرقته الاولى وشهدناها تخرج رواياتها ذلك الأخراج العظيم قلنا فاتحة خير ، وحمدنا الله أن هيأ للمسرح المصرى من يضع الحجر الاساسى لعظمته :

ولو كنت أيها القارىء ممن حظوا بمشاهدة تلك الفرقة وهى تمثل فى دار الأوبرا الملكية لترحمت الآن على تلك الليالى وأسفت معى على حال الفوضى التى تسود مسرحنا اليوم . . لقد كانت الفرقة مكونة من أقدر الممثلين المصريين فى ذلك العهد وأنى لأؤكد ان مسرحنا المصرى لم يشهد فى كل أدواره فرقة تجمع ذلك القدر كله من الاكفاء . . ولقد كان يسود هذه الفرقة مظهر من أقوى المظاهر . . الأتفاق على السمو بفن التمثيل . فكنت تشهد الرواية فلا تكاد تشعر بأى خطأ فنى أو وهن يصيب أى ممثل من أفرادها . . كل منهم يقوم بدوره خير قيام . وكان توزيع الأدوار على الممثلين وفق استعدادهم وطبيعتهم . . . فشجعهم الجمهور وأقبل على دارهم فكنت لا تستطيع الحصول على مقعد الا اذا أسرعت لحجزه قبل الحفلة بأيام . وكان من طبيعة ذلك ان ارتفع مرتب الممثل وارتفع بالتالى مستواه . . . لقد كانت أيام خير غمر الممثلين فيضه كما غمر الجمهور . ولكن وللأسف لم يطل عمر هذه الفرقة فانحلت قبل ان يكتمل عليها العام ، وخرج منها بعض أفرادها يكون كل منهم فرقة مستقلة . ولا يمكن ان يقدر النجاح لمثل هذه الفرق المكونة من فلول فرقة فشلت ، فكان طبيعى ان يقدر لها هى الأخرى الفشل . .

ثم كان عهد طويل ساد على المسرح فيه نوم عميق الى أن حبا الله المسرح بجبار جديد . . . ظهر يوسف وهبى وكون فرقة لا بأس بها وتقدمت هذه الفرقة دعاية قوية منظمة . وبجهود يوسف العظيم أمكنه أن يعيد للمسرح المصرى قوته وبهجته وظل كذلك بضع سنين ولكن نفس الفشل الذى دب فى فرقة أبيض حل أيضا بفرقة يوسف ولو أنه فى الاخيرة كان يمشى وئيداً . . .

ها تان هما الفرقتان الخليقتان بالذكر فى تاريخ نهضة المسرح المصرى . . .

ولسنا نقصد فى مقالنا هذا التعرض لنقد فرقنا من الناحية الفنية فلنا عودة الى ذلك قريبا . أنما غرضنا ان نبحث فى سبب فشل هذه الفرق وانحلالها السريع ولهذا فنحن نتجاوز عن ذكر باقى الفرق ونكتفى اليوم بهاتين الفرقتين اللتين صادفتا فى مصر غاية النجاح . . .

أن عناصر النجاح للفرقة تتكون اجمالا من أربعة اسباب — قدرة الممثلين والممثلات — كفاءة مدير الفرقة — قوة الروايات التى يخرجها على مسرحه — واخيراً اقبال الجمهور وتشجيعه

أما الاسباب الثلاثة الاولى فيمكننا مع بعض التسامح أن نسلم بتوفرها فى الفرقتين الأولتين لابيض ويوسف . . . ودليلنا على ذلك هو اقبال الجمهور عليهما ذلك الاقبال الشديد

اذن فما هو سبب الفشل والانحلال ؟ لا نظنه الا أثر لغرور بعض الممثلين والممثلات ، الامر الذى قد يصعب على مدير الفرقة أن يتقيه . فلقد يحدث — وكثيرا ماحدث — أن يغضب أحد الممثلين اذا أسند اليه دور يراه ثانويا بالنسبة لمقدرته وفى هذا أكبر التعب لمدير الفرقة بل لاعضائها جميعا ثم قد يبلغ بأحدهم الغرور فيأنس فى نفسه المقـدرة على تكوين فرقة لنفسه ، فيقوم بالدسيسة بين أعضاء الفرقة ومديرها حتى يخرج بعض الممثلين عليه وتكون النتيجة ذلك الانحلال . وقد يكون سبب الفشل أيضا من ناحية مدير الفرقة ... اذ تطغى عليه أنانيته فيستأثر لنفسه بدور البطل فى كل رواية حتى ولو كان فى قيامه بهذا الدور الفشل كله وكانت طبيعة الدور لا تتفق وطبيعته هو واستعداده . . فأنه يظن أن من مستلزمات رئاسته للفرقة أن يرأس دائما ممثليه فى أدوار التمثيل حتى وإن كان منصفا بعض الانصاف لفنه فهو يختار دائما الروايات التى يوافق دور البطل فيها استعداده . . كل هذا على حساب الممثلين معه بل وعلى حساب الجمهور . . . ثم هناك ناحية أخرى من نواحى مدير الفرقة فيها الشر كل الشر . . ناحيه المال فأن ممثليه يقضون النهار فى جهد مستديم ما بين حفظ الأدوار واجراء البروفات حتى لا يجدون من وقتهم متسعا للراحة أو الأكل ثم يسهرون الليل فى اداء ادوارهم على المسرح منهوكى القوى والاعصاب لا يخفف عنهم قليلا الا ازدحام الصالة بالمتفرجين يصفون اعجابا لهم ، فيطرب الممثلون وينسيهم هذا المظهر الجميل شقاءهم وتعبهم ، كيف لا وهذا الجمهور الكبير قد دفع من جيبه اجورهم وملأ صندوق الأيراد وعن قريب وبعد ختام الفصل الأخير سوف يتقاضى كل منهم اجره ! !

ولكن المدير جشع طماع . ليس بالكريم الذى ينتظره الممثلون . أنه يفكر فى المستقبل فيخزن الربح خوفا من يوم الكساد وبهذا يضن على ممثليه بأجورهم وقد يقضى بعضهم ليلته بغير عشاء . . .

أفبعد هذا تريد أن يستقيم حال المسرح ؟ . .

أما ناحية الجمهور فهى آخر نواحى الفشل وسنتحدث فى الاعداد المقبلة عنها وعن باقى النواحى الأخرى وطرق العلاج التى قد تقى مسرحنا المصرى وتنهض به من هذا النوم القبيح . . .

فى العـدد القادم . . . .

◆ ◆ صورة بالالوان الطبيعية ◆ ◆

لجوان كروفورد

طبعت بمطبعة سكر بشارع محمد على بمصر

ماری درسلر

فی مساء الاحد ٢٩ يوليه سنة ١٩٣٤ ، حمل الينا البرق نعى الممثلة القديرة والنجمة الساطعة فی سماء هوليود... توفيت ماری درسلر بعد داء أصابها منذ عام تقريبا — داء السرطان المميت — واشتدت عليها وطأته منذ بضعة أشهر ولقد كان الأمل فی نجاتها عظيما قبل وفاتها بقليل ولكن القدر خيب رجاء أطبائها كما قضى على رجاء عشاق السينما فقضت درسلر نحبها — وهی فی سن الرابعة والستين من عمرها . . . لقد كانت تضحی براحتها فی تلك الشيخوخة لتبعث السرور فی نفوس الناس . . .

فالی من أضحكتهم بمواقفها الرائعة وأفلامها الظريفة ننعی هذه الشخصية الفذة التی قد لا تعوض . . .

رأی فی الزواج

صرح (جويل ماك ری) فی حديث له عن الزواج انه يأمن على نفسه وهو جالس فوق تل من الديناميت ولا يأمن عليها اذا قضى عليه بالزواج فی هوليود . .

جری هذا الحديث فی أغسطس من السنة الماضيه ولم يحل نوفمبر من ذات السنة _ أی بعد ثلاث شهور فقط ـ حتى تزوج (ماك ری) من الحسناء الصغيرة (فرانسيس دی) فهل يعتقد الآن أن ـ (دی) ـ هی مختصر (ديناميت) أو هل الرجال بمثل هذه السرعة يتقلبون ؟ !

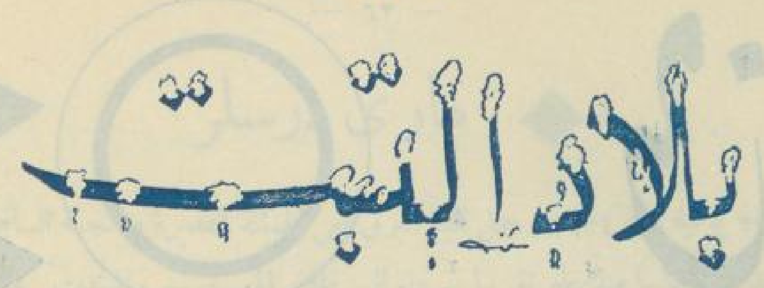
ماری روجرز — ابنة ويل روجرز ممثل السينما الشهير — شغفت منذ صباها بالعمل فی السينما . . وفی يوم توجهت دون أن تخبر والديها وقامت بفلم تجريبی ونجحت . . . فتعاقدت مع أحدی الشركات تحت اسم مستعار (ماری هوارد) وبعد ان تم كل ذلك سمع (ويل روجرز) بوصول نجمة جديدة الى هوليود تدعى (ماری هوارد) فذهب وشاهدها . . . ولا تسل كم كانت دهشته حين تعرف على النجمة وتحقق انها ابنته

يقضی الآن (كلايف بروك) الصيف فی وطنه انجلترا بعد أن انتهى من فلم (العنب الحصرم) لشركة راديو . وانك لتدهش اذا علمت ان هذه هی ثانی دفعة يزور فيها هذا النجم بلاده فی العشرة أعوام الاخيرة

جون جيلبرت

قضى جون جلبرت عهدا طويلا فی شركة مترو جولدوين سيداً مطاعا . ولكنه لا يدری الآن سبب فشله فی السينما الناطقة ؟ اهو من قسوة الميكروفون أم من مكر المسئولين فی الشركة الذين يريدون ان ينساه الناس فيعطوه ادوارا صغيرة . اذن فليفكر جلبرت فی احدی الطرق الثلاث أما رجوع الى المسرح — أو ان يصير مخرجا — أو ممثلا ومخرجا معا — كالحال مع شابلن وماری بيكفورد ودوجلاس فيربانكس


في
مجالس
العالم



بلاد التبت

للاستاذ حسن محمد جوهر
(M. A.)

— ١ —

تمتاز التبت بعلوها العظيم اذ يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٦٠٠٠ قدما وهى محاطة بسلاسل جبال شاهقة من كل جانب فلا غرابة أن أثرت هذه البيئة على اخلاق التبتيين فظهر فيهم حب العزلة، والخوف من الاجانب وعدم الثقة بهم ، والمحافظة على العادات العتيقة والتقاليد الموروثة والصبر والاحتمال واكرام الضيف ..


مثال من الجمال التبتي الفتان

والرجل التبتى قصير القامة ناتىء عظم الخد ، كبير الانف افطسه أحيانا ، واسع المنخرين ، أسود الشعر رجله ، أسمر اللون ، وهو وان كان من أصل منغولى انما تنقصة سلاسة أخلاق الصينى ورقته وفرط ذكائه وواسع حيلته وبصره بالامورودهائه ، وعلى الرغم من أن حضارته ودينه مأخوذان عن الصين الا انه يراعى آدابا وتقاليد كثيرة فى الخطاب والمجالس والتزاور والتعامل تخالف جد المخالفة ماهو مالوف فى الصين

فمن عادات التبتى المرعية أن المضيف أو صاحب الدار يقابل ضيفه أو زائره باسم الثغر باسطا يديه فيضع الضيف أو الزائر عليهما منديل أبيض دلالة السلام والصداقة والاخلاص واذا جلس الضيف واستقر به المقام قدم له الشاى ، وطريقة صنعه تخالف الطريقة المعتادة فانه لا يخلط عليه سكرا ولكن يخلط عليه سمنا وملحا وهذا ما يجعل الغرباء تتقزز نفوسهم عند شربهم اياه

ومن العادات الغريبة المنتشرة بين الطبقات السفلى اخراج اللسان للتحية ، وطريقة ذلك أن يقترب المحيي بركبتيه من الارض (يجثو نصف جثوة) ويضع يده اليمنى على خده واليسرى تحت كوع يده اليمنى ثم يخرج لسانه ... ويولع أهل التبت بالرقص واغرب انواعه رقصة الشيطان ، ويقوم بها القسس والرهبان — وكثيرا ماهم — اذ يوجد منهم فى (لهسا) المقدسة عاصمة التبت مالا يقل عن الخمسة الاف بحال وقل أن تجد اسرة تبتية ذات خطر لا يكون احد افرادها .. راهب ..

وللقيام بهذه الرقصة يلبس الرهبان قناعات تمثل رؤوس شياطين خيالية بشعة المنظر تبعث فى نفوس النظارة الخوف

والرعب ، ويدور الشياطين (الرهبان) حول بعضهم بعضا بخطى متناقلة تتبع فى حركاتها نغمات الطبول الاهلية والمزامير

وهذه الرقصه من طقوسهم الدينية يحضرها رؤساء الدين وكبار الدولة وأغنياؤها والغرض منها اشعار المتفرجين بالهول الذى يعد فى الدار الاخرة للعاصين والمذنبين

***

المرأة التبتية

النساء فى التبت حرات طليقات يضطلعن باعباء بيوتهن ويشاركن ازواجهن فى الحقل والتجارة ويتفاضلن بالعقول الراجحة والاخلاق الحسنة والمهارة فى ادارة شئون البيت ، لا بامتشاق القوام وحور العيون وحمرة الخدود ، ومن العادات المستقبحة الشائعة بينهن تلطيخ وجوههن بدهان اسود يخفين به جمالهن ان كن جميلات من حاسدة الأعين..

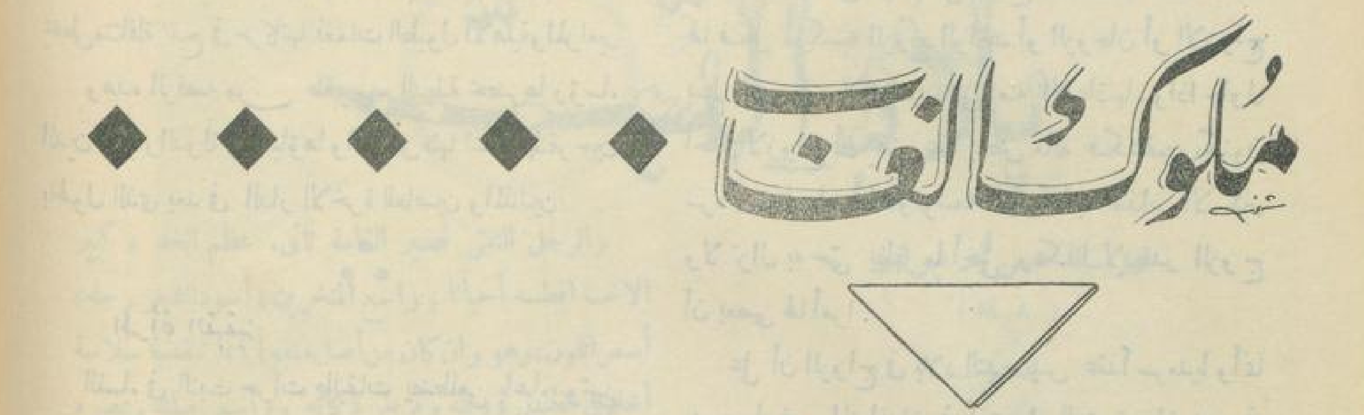
وعلى الرغم مما ذكرت ، مما يشرف نساء التبت فانهن يرضخن لعادة غاية فى الشناعة ، ونهاية فى امتهان الكرامة وهى تعدد الازواج ، وهى من العادات المشروعة لهن والمألوفة لديهن لايرين فيها غضاضة ولا مكروهاً وهى اكثر ماتكون مع الاخوة أذ يتخذ اخوان أو أكثر زوجة واحدة مشاعا لهم جميعا . وربما كان الداعى الى اتباع هذه العادة القبيحة هو الاقتصاد فى النفقة وعجز كل واحد من الازواج المشتركين ان تكون له زوجة خاصة به ، تأوى الى بيت له وحده

وليست هذه العادة المرذولة قاصرة على الاخوة أو الاقارب فقد يتزوج رجلان غريبان من امرأة واحدة ومن عاداتهم أيضا انه اذا ماتت زوج الرجل أم بنيه يبنى الرجل أو أكبر بنيه بأمرأة أخرى يشاركه فيها جميع ذكور الأسرة وهذا معناه ان زوج الأب حل لابنائه (غير امهم) وزوج الأبن حل لأبيه ولبنى أبيه . واذا ولدت ، نسب ولدها لأكبر الازواج. على أن زواج الأخ للأخت - وهى عادة شائعة عند بعض الامم المنغولية الاخرى - وزواج ابن العم لابنة العم وهو جائز بل ومستحب عند معظم الامم راقيها وهمجيها ، أمران محرمان فى شريعتهم

وللزوجة على الرغم من تنازع اختصاصها سلطة لاحد لها فكل مايكسبه الزوج الواحد أو الزوجان أو الازواج يسلم للزوجة ، لايؤخذ شيء منه الا باذنها ، واذا حاول أحد الازواج أن يخفى عنها بعض ماله فكشفت مكنون سره ، تنهال عليه لطماو توسعه شتماو تعذبه العذاب الا كبر ولا تزال به حتى يظهر ما أخفى وهكذا لا يقدر الزوج أن يعصى لها أمرا .

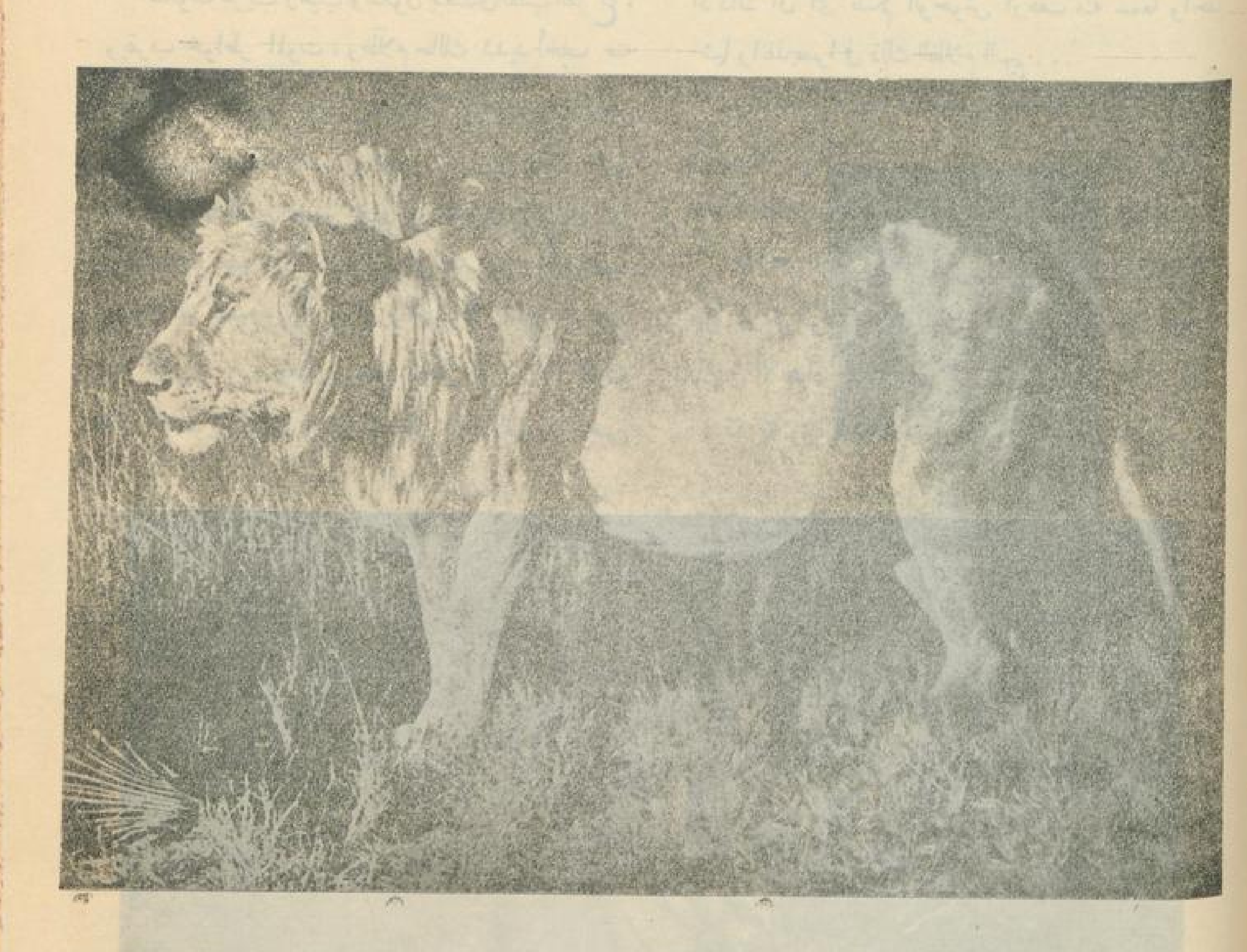
على أن الزواج فى بلاد التبت ليس عقداً سرمديا وأنما يدوم مارغب المتعاقدان فى استمرار العشرة ، إذ ينص فى عقد الزواج على أن لكل من الزوجين المتعاقدين الحق فى ترك الاخر اذا مل عشرته وسئم العيش معه .

لهابقية



حين يهبط الليل على الغابة

أما أكلت أيها القارى، مرة أكلة شهية فأسرفت فى الشبع ثم قمت الى فراشك قبل أن تستكمل الهضم ، فزارك فى لمنام ذلك الضيف الثقيل الذى يسمونه (كابوسا) ؟ . . . فرأيت فى الحلم كان وحشا فظيعا جريئا كشر لك عن انيابه وحدج فيك شرار عينيه ، وفغر فاه ومد ساعداه ، وتأخر وتقهقر ثم أقبل وزأر وزمجر ، فاعتصمت عن شره بفرع شجرة وأخذت بأطراف ثوبك وصغرت أمام نفسك وحبست فى صدرك أنفاسك وأنت فى كل ذلك تحاول أن تخطئك



عيونه وتتمنى على الله أن لايراك . ثم اذا هو يستوى أمامك ويتهيأ للوثوب ثم اذا به يثب اليك ويمر عليك وتكاد تحس مخالبه تخدش لحمك فتنزعج وتصرخ صرخة فيها خلاصك اذ يطير عنك النوم ، فتفتح عينيك وتتحسس جسدك بيديك تستوثق من بقية حياة فيك . . . وأنك وقد تحققت أنه كابوس الرؤيا تنهدت وحمدت الله وأثنيت عليه إذ انقذك وأخرجك من ذلك المأزق الذى حسبت فيه هلاكك

ما بالك إذن بالذى يرى تلك الرؤيا ولكن فى اليقظة لافى المنام !! . . أنه يراها ويستهدف لخطرها صياد الوحوش الذ يدفعه شغفة بالصيد فيغامر ويدخل الغابة ثم يدركه فيها الليل ويهبط عليه الظلام . . .

لاريب ان الانسان يمتد سلطانه وينبسط نفوذه على ماتحتويه الأرض من سائر الكائنات له الغلبة دائما حتى على سكان الغاب ، تهابه ملوكه من أسود ونمور وفيلة ووعول وانها لتخشاه وتتحاشاه كلما حمل النسيم رائحته الى أنوفها . هـــذه هى غريزة طبيعية فى الحيوان لم يشذ عنها سوى ذلك النوع من النمر الذى يسميه الهنود « آكل البشر » فهو أبدا يهاجم الانسان ويسعى اليه كلما اشتم رائحته أولمح خياله . . . أما باقى الضوارى فهى تبتعد عنه الا اذا هاجمها أو أحرجها فأنها فى هذه الحال تنازله وتحاول افتراسه . .

ولكن هذه الهيبة لاتلازم الانسان وهو فى مملكة الضوارى والوحوش وسط الغاب الا فى ساعات النهار وفى ضوء الشمس فقط ، أما اذا زحف الليل وخيم الظلام فانها تتلاشى مع غياب الضوء وتضمحل بل وتنعدم ، يشعر الانسان اذ ذاك بضعفه وذهاب حوله .

سكوت غريب رهيب وسكون يبعث فى القلب الفزع ، ويقرب خواطر الموت ، وظلام حالك شديد أخف منه ظلام القبور . . لا العين ترى ولا الاذن تسمع . . ولكن وبعد قليل من غياب الضوء وانتشار الليل وفى الوقت الذى يبدأ فيه سبات النوم العميق يخيم على الناس فى المدن ، تبدأ الحياة تدب دبيبها فى الأجم ، فتخرج الضوارى والزواحف من مكامنها تصبح وتزأر وراء فرائسها أو تسعى الى نبع الماء لتشرب . . . وهنا موضع الخطر على مرتاد الغاب الذى اضطر الى المبيت وسط الادغال طول الليل فانه يحس اذ ذاك أن اى تلكم الوحوش أرهف منه سمعا وأحد شما وانفذ بصرا فى ذلك الظلام البهيم . . .

وأن خطوته ثقيلة الى جانب خطوات الفيل أو الأسد أو سواها من الحيوان فهى خطوات ساكنة ساكنة . . . وأن اسلحته جميعها لاتنفع ولاتفيد ازاء هجومها المفاجىء . . .

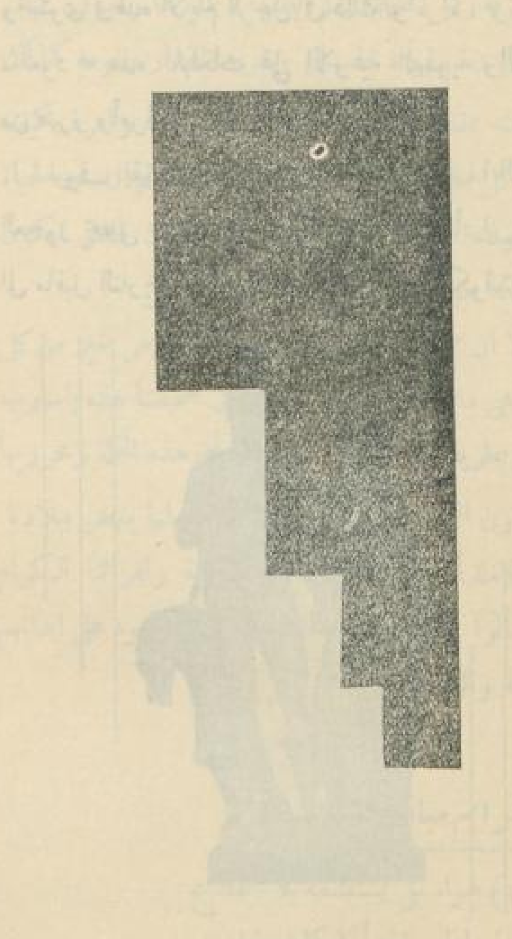
هذا هو بعض الخطر الذى يحيق بأولئك المجازفين من صيادى الوحوش أوآسريها أومصدريها . . . وسوف نصف لك فى الأعداد المقبلة على التوالى بعض هذه المغامرات الشيقة كما يرويها ويصورها نفس أولئك المغامرون . . .



لضيق نطاق هذا العدد تعتذر المجلة الى قرائها الأفاضل . . .

. . . عن عدم استكمال كل ابوابها . . .

. . . وموعدها واياهم الأعداد القادمه باذن الله . . .



الثقافة الرياضية

الصحة والعافية

بقلم الرياضى المصرى الكبير
محمود محمد البسيوني

شغلت المدنية الناس بما فيها من زخرف عن الاعتناء باجسادهم وهى مأوى أرواحهم وبيت عقولهم . ألهتهم الحياة بمـا فيها من كهرباء . ومخترعات : سهلت عليهم مرافق الحياة والدأب للرزق فاصبح الناس يتكلون على غير البدن وأعضاء البدن فى اداء ما يطلب منهم .

يتحدث الناس الى بعضهم عما هم فيه من نعيم وترف ويترحمون على الاجداد ويتمنون لو عاشت اجدادهم لزمنهم هذا ويتركون كل ذلك ويعودون الى حديث الشكوى من الامراض وانواعها والامها واسمائها ويوصون بعضهم بالطبيب الحائز لاكبر الشهادات . وانى وايم الله لا ذكر انى ما جلست فى مجتمع الا وكان محور دائرة الحديث المرض والعلل ،

فبقدر ما عادت المخترعات الحديثة والمدنية على الناس براحـــة ومنافع وسهلت لهم من ترف ومن ارزاق بقدر ما جرت عليهم وأثقلت كاهلهم من امراض ما كنا لنسمع بها لو اعتنينا بابداننا وأعطيناها من وقتنا ما تيسر :

ومن بواعث الاسف العظيم اننا لايمكننا بأى حال أن نحكم على انفسنا ونتجنب ما تثمره عقول الناس كل يوم من دواعى الترف وضروب اللذة والراحة فمن مآكل شهية متنوعة وتوابل وحوامض وحلويات الى مشروبات روحية فاكهة فى زجاجات جميله وكؤوس مغرية يقدمها لنا غيد حسان ومن ملابس وبرية وصوفية وحريرية وقطنية زاهية الى أحذية عالية الاكعاب ضيقه لتظهر الاقدام لطيفة وصغيرة وأحزمة مشدودة على الوسط ليكون الوسط نحيلا وظريفا واستوى فى هذه الأيام الرجل فى ذلك والمرأة . وتتجاهل ماتعود به هذه المهلكات على الاوعية الدموية والاحشاء من ضرر وأمراض

سوف يقول بعض أسيادنا القراء ماهذا الرياضى العجوز يحصى علينا صغير أعمالنا اتراه يريدنا أن نعود الى ماقبل التاريخ فنسكن الكهوف ونآخى الكواسر . . .



مارس وفينوس

ولكنى أقول : —

لست من المتطيرين الذين يطلبون من الناس محالا ولست اطلاقا ممن يريدون الناس ان يسكنو الكهوف ويعاشروا الوحوش ولا اقول اتركوا المدنية وما اترفتم فيه من بذخ وسيارات وطيارات وسهرات وقهوات تاكل الوقت وتفنى البدن . وانما اطلب اليهم أن يصغوا الى صوت الضمير الحى والحكمة وأن يتقوا بارئهم فى ابدانهم التى جعلها الله تعالى لارواحهم قياما . فيعتنوا بها ولو قليــلا ليوفروا على انفسهم الآم المرض وذلها وشقاء الحياة فى المرض وتعسها .

ونحن لانستطيع — كما قدمت — أن نتجنب المدنية وزخرفها ولكن فى طاقتنا أن نسايرها بحكمة بان نفرض على أنفسنا

فرضا أن نعطى هذا الخادم المسكين (البدن) ولو عشر دقائق يوميا نعتنى به فيها بان نروضه وننظفه . وأن نكون على معرفة ولو سطحية بعلم الصحة وتدبيرها ونعرف كيف نعطى البدن وقوده بمقدار وشربه بمقدار ونومه كذلك ورياضته بمقدار وكذلك لهوه وسروره وعمله ونعرف كيف نستبقى كل مافى ذلك (البدن) من نشاط طوال سنين الحياة حتى يتوفاه الموت لا المرض ولا الاهمال الذى نكون نحن دائما سببا فيه

الا أن صحة البدن وحفظها والوقاية التى هى خير من كل علاج هى ما سوف نعالج باذن الله فى صحيفتنا هذه باسلوب سهل وبطريقة لا ارهاق فيها . الا إن هذه المجلة ومحرريها لايريدون الا شعبا صحيحا معافى، شعبا سليما ينهض ببلادنا نهضة كاملة ألى الاستقلال غير منقوصة ولقرائنا الكرام أن يسألوا ماشاؤوا فى هذا الباب عن مايعود على ابدانهم بالصحة والعافية

***

قوام حياة البدن

(١) هواء نقى يستنشقه بلا انقطاع
(٢) طعام مغذ يأكله كلما جاع
(٣) لباس يقيه البرد والحر
(٤) رياضه بدنيه يومية سهلة

١ ـ الهواء النقى

بكثرة والحمد لله فى كل مكان واطيبه هواء الحقول والصحراء وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يجعله بلا ثمن ليستوى فى الحصول عليه الغنى والفقير والقوى والضعيف والهواء هو الغذاء الحقيقى للاجسام فعلينا أن نخرج ـ كما يخرج الغربيون الذين سبقونا فى كل شىء ـ يوميا بعد الفراغ من اعمالنا الى الريف بالترام وهو رخيص والنيل وضفافه مجالس صحية بلا اجر فلا يصح أن نترك الخروج للخلوات يوميا باى حال .

٢ ـ الطعام

أما الطعام المغذى فهو كثير فى بلادنا بفضل الله تعالى ونعمته وهو رخيص جدا وسنفرد له ابوابا فى كل عدد مع فصول السنة وخضرواتها وما يصح أكله ليعرف الفقراء امثالى كيف يمكنهم أن يعيشوا ممتعين بصحة طيبة وعافية حسنة بدون حاجة الى طهاة مهرة أونقود كثيرة ليملأوا شرما يمكن لابن ادم أن يملأه فى وعاء (المعدة) بألوان الطعام وأجناس الشراب مما غلا ثمنه وثقل هضمه وكان سببا مباشرا فى سرعة نقل ابن ادم الى رمسه .

٣ ـ الملابس

يحسن بالانسان أن يخفف من ملابسه صيفا وكذلك شتاء وفى الصيف لبس الكتان الرفيع وكذا القطن وفى الشتاء القطن والصوف الخفيف الرفيع ، لان الملابس الكثيرة كالأكل الكثير فى الضرر تميت مسام الجلد وتجعله حساسا ضعيفا لايحتمل تقلبات الجو ويكون عرضة للزكام والسعال وامراض الصدر بانواعها وقد كان الاجداد يسيرون عراة حفاة فى حر الشمس وقر البرد .

٤ ـ الرياضة البدنية

وهى عماد صحة الجسم ومناعته ضد الامراض والعلل . حركات بسيطة سهلة لاتأخذ من وقت الأنسان يوميا أكثر من ربع ساعة تساعد احشاءه على الخلاص من فضلات طعامه وتساعد صدره على البرء مما حملت رئتاه من تراب وميكروبات طوال يومه وتكون صمام الأمن بين احشاءه وبين رواسب الطعام وسمومه . الرياضة البدنية لازمة كالأكل والشرب واللباس تماما واختم مقالى هذا بكلمة تولستوى العظيم

« الحياة معترك لايفوز فيه الا من حمل عقلا راجحا ولايرجح العقل الا فى جسم سليم » . . .

محمود محمد البسيونى



. . . اللورد بادن باول . . .

ربما كان اسم اللورد روبرت بادن باول أعرف المعارف عند الأنجليز وأحب الأسماء لديهم .

ولد روبرت فى لندن سنة ١٨٥٧ وكان والده الاستاذ بادن باول جم المعارف واسع الاطلاع وامه ابنة الأميرال السير سدنى سميث الذى اشتهر فى الحملة الفرنسية .

وإن تلك الصفات والمميزات التى اكسبته كلف الناس به وحبهم له كانت بادية عليه منذ نعومة أظفاره فلقد كان مولعا بالمزاح مغرماً بالهزل ولكن مزاحه كان مزاح من لا يخدش شرفا ولا يدنس عرضا ولا يجرح احساساً

مات أبوه فكفلته أمه وكان له أخوة واخت واحدة وكانت تربطهم وشائج المحبة وتحكمهم قوانين الشفقة والمودة فكانت لذلك مسز بادن باول تثق بشرف أولادها وتعتقد طهارتهم ومع ذلك فلم تندم قط على هذه الثقة .

مكث روبرت يتلقى دروسه فى البيت إلى الحادية عشرة من عمره فلم يظهر أثناء تلك المدة ذكاء نادراً ولكنه كان نشيطا حاضر البديهة سريع الخاطر ضحوك السن لماع أسرة الوجه شغوفا بالدرس يستفهم عن كل ماقل وحل ويستقى الوبل والطل .

ولما بلغ الحادية عشرة دخل مدرسة ابتدائية مكث فيها سنتين اشتهر أبانهما بين اخوانه بالظرف ورقة الحاشية والمهارة فى الألعاب الرياضية التى رفع من شأنها وحببها إلى رفقائه ولقد أراد مرة مغادرة تلك المدرسة فرجا ناظرها أمه أن تبقيه فى المدرسة معافى من المصروفات .

والحق أنه مادخل مدرسة أوحل فى ناد أو مجتمع إلا ورفع من مستواه الأدبى ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره دخل تشارترهوس تلك المدرسة التى تحدث «ثكرى» بشأنها وشاد بذكرها فى رواياته القصصية فأظهر بطل مافكنج فى هذه المدرسة بعض التقدم فى اللغتين اللاتينية واليونانية ولكنه كان قليلا فى صفات طلاب العلم المتفوقين المبرزين كثيرا فى ذوى الأخلاق الفاضلة والصفات النبيلة المغرمين بالألعاب

وكان صادقا موثوقا بشرفه أسير كلمته ولقد قال الدكتور هايج برونى «Haig Browny» عنه فى سياق كلام له «ماشككت فى كلمة قالها قط ولقد برهن فى جميع أدوار حياته أنه رجل شريف لايعرف زوراولابهتانا ولا يخاتل ولا يشك فى كلامه»

أما فى الالعاب بانواعها فهو ابن بجدتها وفارس حلبتها يرسم بكلتا يديه ويجيد النقر على البيانو ويحسن العزف «على الكمنجة» وان ظهوره على المسرح لكاف لأن يضحك الحضور ولما ينبت بنت شفة

ترك الفتى روبرت تشارترهوس فى سنة ١٨٧٦ وكان عمره إذ ذاك ثمان عشر سنة فأخذ يفكر فيما عساه يكون مستقبله .

ولم يكن شديد الميل للجندية ولكنه دخل فى امتحان عسكرى صادف انعقاده وقت خروجه من المدرسة فنجح فيه وكان ترتيبه الثانى فانتظم فى سلك الجندية الانجليزية فى خريف سنة ١٨٧٦ والتحق باحدى الفرق الهندية .

ولقد قيل أن أول عمل قام به هناك أنه جمع عددا كبيرا من أولاد الاوربيين الصغار ونظمهم واخترق بهم شوارع لكنو وكان يعزف على آلة تدعى « أوكادينا » .

ولقد كان الجندى روبرت يحمل حب المزاح خاليا من كل شائبة مجردا عن كل عائبة أينما حل أو رحل ولكنه كان مع ذلك مجدا نشيطا دائب الحركة قد خبر معظم بلاد الهند وعرف مسالك جنوب افريقية ومفاوزها وحارب فى غربها وجال فى معظم قارة أوربا ولقد كان فى حله وترحاله يستزيد فى معلوماته ويستكثر من تجاربه ولم يشتهر اسم بادن باول فى بلاد الانجليز نفسها الا فى اثناء نشوب حرب القبائل لأنه لعب فى هذه الحروب دور كشاف ماهر فأتقنه فكان يقتفى آثار أبطال القبائل ويكشف مخابئهم فى الجبال فأطلق عليه اسم «أومبيا» أو الذى لاينام ولا يغفل ولكن الذى خلد اسمه وأذاع صيته فى مشارق الارض ومغاربها هو دفاعه المجيد عن بلده مافكنج .

لقد حوصرت تلك المدينة وعزلت عن العالم المتمدن ولم يكن بها ممن يمكنهم الدفاع عنها الا تسعمائة رجل بالرغم من أن القوة المهاجمة كانت تفوقهم عددا وعددا وبالرغم أيضا من نقص أزوادهم ومن قلة الماء وتفشى الحيات والامراض فان الحامية أمكنها أن تصمد للعدو مدة مقدارها مائتين وثمانين يوما الى أن أنجدت ولا يعزى الفضل فى ذلك كله الا لرجل واحد هو روبرت بادن باول فانه أظهر من ضروب الشجاعة والفطنه والمخاتلة والتغرير بالاعداء والصبر واحتمال الارزاء مهما فدحت مابث فيهم روح الشجاعة والتجلد

وان لبادن باول أقوالا مأثورة تدل على نفسية الرجل منها أنه حينما استدعى الى الحرب المذكورة قال « أرجو أن يحلونى مكانا حامى الوطيس متأجج النيران » وسرعان ماتحققت أمنيته :

ولما ضربت مدينة مافكنج لأول مرة طير خبر ذلك وعلق عليه قائلا « وكسر أناء طبخ ومات كلب » ولقد كتب الى أحد القواد البويريين « انك لن تأخذ المدينه بالقعود عنها والتطلع اليها » ولما انجدت المدينة خطب الحامية فقال « لقد كان مثلنا إبان هذا الحصار كمثل أسرة سعيدة متساندة بعضها بعضا ولكن جاء الآن وقت الفراق أنى أذكر أنى قلت لكم يوم أن حوصرنا وتقطعت بنا الاسباب « اربضوا ربضة الآساد وصوبوا الى المرمى بنادقكم » ولقد قمتم بذلك خير قيام فكانت النتيجة ماترون . على أن كثيراً من الألسن تلهج الآن بذكرى وتثنى على الثناء كله . وفاتهم أن من السهل أن يكون المرء قبطان سفينة وما انتم الا شراع السفينة مافكنج وأسبابها اللذان أخرجاها من العواصف القاصفة والزعازع المتلفة وأوصلاها الى الميناء بسلام

وأنت ترى صورة الرجل من خلال كلامه : يستحق الثناء ولايسعى له ولا يحب أن يكون المدح وقفا عليه .

يتبع





(اسحق حلمي أحد أنجال المغفور له عبدالقادر باشا حلمي شاب كريم المحتد راقي الاخلاق عذب الحديث ، شهم جريء ، فيه كل ميزات (الجنتلمان) على حد تعبير السادة الانجليز ...

رياضي منذ نشأته جريء منذ نعومة اظفاره شغف من افرع الرياضة وهو لما يزل فتي صغيرا بالسباحة فلم يأل جهدا حتى أحرز فيها بطولة لم يسبقه في مصر اليها أحد .. بل لم يحرزها في العالم كله سوي افراد معدودين فعبر (المانش) ونال بذلك لنفسه شهرة ونالت معه مصر بلاده شهرة فتحدث عنه الغرب ، وتحدث عن بلاده الغرب ، وكتبت عنه صحف الغرب ، وكتبت عن بلاده صحف الغرب ... وهكذا كم يجاهد الشباب في جميع النواحي ليحرز كأس النصر معرضا نفسه للاخطار ، فتفوز معه بلاده ويعتز به شعبه ...

وكم تبذل الحكومات والشعوب لأمثال اسحق حلمي وكم تغدق على أمثال هذا البطل العطايات والنعم ... لقد حظى بطلنا من جلالة المليك بعطفه السامي وشمله برعايته وقلده نوط الجدارة الذهبي ولا زال اسحق يتحدث بنعم جلالته ... ولكن بلاده ومواطنيه لم يقوموا بالواجب له عليهم ... حسبنا الآن هذه العجالة وسوف نعود الى هذا الموضوع قريبا باذن الله حين نبحث في واجب الشعب نحو تكريم ابطاله . فانما قصدنا بهذه السطور أن نقدم لقرائنا بطلنا اسحق الذي تفضل بالمقال الآتي لقراء «الفجر» وتعهد بأن يوالي الكتابة في الاعداد التالية عن تجاريبه ومشاهداته ثم عن معلوماته في طرق السباحة الفنية)

لما طلبت مني مجلة «الفجر» الغراء أن أوالي الكتابة اليها في موضوع السباحة وان أتصل بالقراء الاعزاء لأول مرة على صفحاتها رحبت بالطلب سيما ونحن في موسم السباحة وكم يحرك هذا الموسم ذكريات على عزيزه ...

فرأيت ان أكتب اولا وباختصار بعض ملاحظات عن السباحة في مصر وتجاربي ومشاهدتي ثم أتحدث عن مغامرتي في عبور المانش ثم أني أن اجد بعد ذلك من الوقت ما يكفي لارشاد القراء بمعلوماتي عن طرق السباحة الفنية واحوالها .

السباحة في مصر ونصيبي فيها

شغفت بالسباحة من صغري وكانت السباحة في مصر قبل الحرب وبعده لم تتطور الفكرة العامة عنها اكثر من عبور النيل مرة وأخرى أو بعض القفز والغوص على شواطيء البحر وظل أمرها كذلك حتى سنة ١٩٢٠ وفي تلك السنة قامت بنفسي نزعة الى قطع المسافات الطويلة فقمت بتجربة كانت اجرأ تجربة من نوعها في ذاك الوقت فعبرت النيل ثماني مرات في ساعتين ونصف ... ثم أعقبتها في سنة ١٩٢٢ بتجربة أخرى في النيل أيضا اذ سبحت المسافة من دمياط الى رأس البر في ١٢ ساعة ... وفي سنة ١٩٢٣ قمت بتجربة مسافة أخرى فقطعت النيل سابحا من المعادي الى قصر النيل في ٩ ساعات ... ثم شجعني كل ذلك على قطع مسافات أطول فلم تمض ثلاث اسابيع حتى قمت اسبح من حلوان الى مصر دفعة واحدة ...



اسحق حلمى قبل عبوره المانش

فكرة عبور المانش

ظلت السباحة كل ما افكر فيه وكل همى الذى يشغلنى وكنت اتوق من كل قلبى إلى الحصول على شرف عظيم فى عمل مجيد تعتز به بلادى . . . وكنت اهتم فى الصحف الاجنبية التى أقرأها بالاخبار الرياضية وما ينشر فيها خاصا بالسباحة . . فرأيتهم يتحدثون فيها عن عبور المانش وان فى عبور المانش البطولة التى ليست بعدها بطولة . . وشجعنى استعدادى السابق وما قطعته من المسافات الطويلة فى النيل على ان أخرج الفكرة الى حيز العمل . . فعزمت وصممت ثم اقدمت على عبور المانش . .

أول تجربة واستعداد

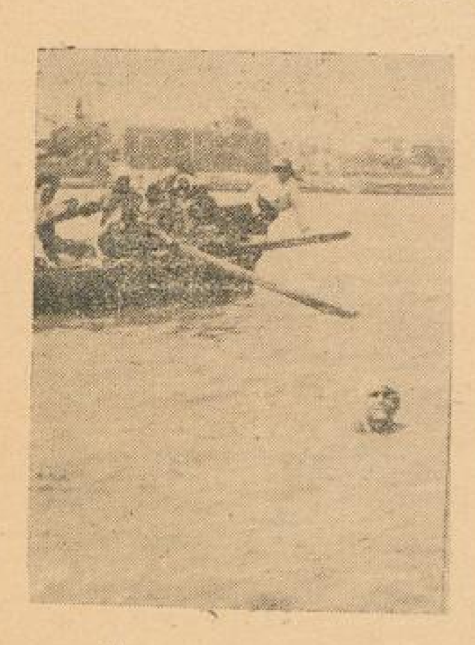
يرجع ذلك الى سنة ١٩٢٤ حيث سافرت الى اوروبا وقابلت هناك المستر بيرجس السباح العظيم الذى عبر المانش سباحة سنة ١٩١١ فلما علم بعزمى أخبرنى بان هناك نوع من السباق الماراثونى فى السباحة من كوربيه الى باريس وانه الأول من نوعه — ثم أكد لى أنه لا فائدة لى من التفكير فى عبور المانش أن لم أقطع هذه المسافة فتوكلت على الله وقمت اقطعها وكانت مسافة ٤٣٫٥ كيلومترات فسبحتها فى ١٨ ساعة . .

اول نظرة سباح يتحدى المانش

القيت على المانش النظرة الأولى فبدأ لى الأمر هينا سهل المنال وتعجبت أين البطولة فى عبور المانش وهاهى المسافة قصيرة وأنوار الشواطىء الانكليزيه تبين لنظرى وأنا واقف على شاطىء فرنسا ولكنها كانت نظرة سطحية خادعة كما سوف ترى . . .

بدء المصاعب

حين بدأت بالتمرين الجدى بدأت اشعر معه بقسوة الأقدار وصعوبة الأمر ، أذ كانت تقوم أمامى العقبة تتلوها الأخرى فمن تيارات قوية جارفة ، الى برودة المياه التى لم اعتدها فى جو بلادى ، الى بعد مسافة المد والجزر ، الى اختلاف سير التيارات البحرية والتيارات الهوائية والدوامات المائيه — التى كانت لسرعتها تخشاها السفن نفسها . لقد كان المتطلع الى الدوامة فى الماء يحسبها بحيرة هادئة ثم ما يلبث هدوءها بعد الجزر حتى ينقلب الى زوابع وأعاصير شديدة وتيارات عنيفة يصعب حتى على السفن اجتيازها . . . .



سباحنا وهو يعبر النيل فى بدء محاولاته

بدأت التدريب استعدادا لعبور المانش فى سبتمبر سنة ١٩٢٤ حيث قمت بأول تجربة فسبحت مدة ثمانى ساعات وخمسة واربعين دقيقة وخرجت من الماء على اثر شعورى بالبرد الشديد اذكانت درجة حرارة الماء ١٣ر٥ سنتجراد واصبت فى ذلك اليوم ببرودة فى المعدة

لا بد من تغيير طريقة سباحتى

كنت حتى يومئذ أسبح على الطريقة التى ألفتها فى مصر واعتدت عليها فرأى مدربى أن أغير تلك الطريقة تغيراً كليا وألا فلا فائدة من كل محاولاتى التى احاولها أو كل التجارب التى أقوم بها ، أن كل مجهود أبذله بطريقتى تلك ضائع ولا يأتى بنصف النتيجة المطلوبة ما لم يكن مقرونا بالفن فعلمت اننى لو كنت على شىء من الفن لاستطعت فى كل محاولاتى السابقة ان اقطع اضعاف المسافات التى قطعتها بجهد أقل وفى وقت أسرع فعولت على تغيير طريقتى واتباعى أصول فن السباحة الذى ما كنت حتى ذلك الوقت أعرفه فبدون ذلك يستحيل أن يثمر أى مجهود أبذله فى ذلك السبيل . . .

اسحق حلمى

ابطالنا الرياضيون

حجازى

نشأ « حسين حجازى » كلاعب كرة فى مدرسة الناصرية يوم كان ، لعب الكرة نوعا من العراك العنيف . فكان حجازى رسول السلام بين اللاعبين لانه كان يعنى باللعب دون اللاعب

قد يجوز أن يكون حجازى الصغير قد لجأ الى هذه الطريقة السلبية كنتيجة لضعفه وجبنه كما يلجأ خفاف الطير الى الروغان والاختفاء عن كبيرها بين الغصون والاوراق فلا يدرك مكانه . وقد يجوز أن يكون السلم فى نظره احدى طرق التفوق .. ويعلم الله وحده لماذا جنح حجازى الى السلم منذ طفولته وركن اليه بعـــدئذ

الف حجازى هذه القاعدة ، ورويدا اشتهر حجازى ... بهذه القاعدة ، وبسرعة اعجب الجمهور بسلم حجازى وما انتقل من الناصريه الى السعيدية حتى كانت طريقة حجازى هى المثل الاعلى للاعب الكرة . وطبيعى كره الجمهور المصرى « حـــروب الكرة » التى كانت فى فيافى المنيل ، وتلول « ارمدان » ، وسواحل « غمره » ، وبين اسوار المالية ؛ وكيف لا يكرهها وكانت لها ضحايا عديدون ، وكان جل هؤلاء من أولاد العائلات الكبيرة . لا بل وكانت الضحايا كلها من طلبة المدارس

سجل حجازى قاعدته السلبية فى الملاعب ، وفى أعين النظارة ، وتربع حبه فى قرار القلوب التى احبت لعبه ، وأمسى اسمه صفة يتحلى بها كل لاعب ماهر وكل لعب سلمى سام . ثم كانت السعيدية فى عصر « حجازى » المدرسة التى يجتمع حول ملاعبها وحول فريقها الجمهور المتعطش لمشاهدة اللعب الحديث . والى هذه السعيدية كان يقف الناس متطلعين الى « حجازى » ، الذى كان بفريقه مطلع الفجر فى ملاعب الكرة وهلال العيد فى مصر شرقها وغربها شمالها وجنوبها ... وما كان يتخطى الحبل الى الملعب يتبعه فريقه وما يكاد يتوسط الملعب حتى تدوى أركانه بأكف النظارة حول الحبال المشدودة وهى تصفق بنغم منسجم يرافقه هتاف من جميع النواحى « ول يا حجازى ... الله يا حسين ... »

ومن حسن حظ حجازى ان يدركه فى السعيديه ناظر رياضى يدعى « شارمن » رحمه الله ، كان هذا الناظر مكمن الحرارة التى غذت حجازى وشجعته على المضى فى اللعب . لا بل وكان شارمن سببا فى ايفاد هذا اللاعب النابه الى انجلترا ، فالتحق بجامعه « اكسفورد » ، ولتعجب حين تعرف ان حجازى فى اكسفورد كان هو هو فى السعيديه « علما فردا » يشار اليه بالبنان ومن حسناته انه حين لعب مع اكسفورد اكتسحت « كامبردج » وكان الفضل لحجازى ولعب حجازى مصر . ومن ثم دللوه واطلقوا عليه اسم « هاجى » ، ... وبلغت شهرة هاجى فى اكسفورد بل فى انجلترا عموما أقصى مما بلغته شهرة حجازى فى مصر ..

كل هذا كان الى ما قبل الحرب العظمى ، وكان علاوة عليه ان حجازى تخاطفته كبرى انديه انجلترا فلعب فى « فولهام » ، وكانت له عليهم دالة ما بعدها دالة ولا أفشى سرا اذا قلت ان ما كان يحصل عليه حجازى الهاوى وقتئذ من النفقات يزيد على ما يصرف لاكبر محترف ، ومع ذلك ظل حجازى هاويا فهل بعد هذا من دلال

عاد حجازى سنة ١٩١٤ فى بداية سنى الحرب ، فلقى من المصريين جمهورا ولاعبين وفرقا ، شغفا كبيراً لقاعدته . ولقى حجازى من كبار اللاعبين عضدا قويا فالف فريقه وغزا اندية مصر ، وطاف عواصم مصر يلعب ويدهش ويعجب ، الى أن ادركته فرق بريطانيا أيام الحرب فى مصر فاوقفت جزءا من تيار الانكباب عليه لان انموذجات اللعب الحديث

كانت ملأت خيال لاعبي مصر فانطلقوا يقلدون «حجازى» وغير حجازى بسهولة . ومن ثم شاع لعب حجازى وتناقله اللاعبون

ولحجازى فى الانديه المصريه جولات لاسبيل لذكرها ، وله فى مسابقات مصر الرسميه والحبية جولات اخرى لاسبيل لذكرها ايضا. لكن المهم ان نحصر البحث فى حجازى نفسه . فقد كان يلعب ، ولايستطيع ان يفهمك كيف يلعب ولا لماذا هكذا يلعب . ولبعض الناس فى حجازى كلمات اذكر منها قول من قال «حجازى عبارة عن عقل فى قدم» ، «وحجازى فى الملاعب غيره فى المجالس» ، «حجازى خلق للعب الكرة فقط» و «حجازى مخ فى كرة» وهكذا من الاقوال التى تنم كلها عن اوصاف لحجازى تجعل منه اللاعب الكامل لااقل ولا اكثر ....

ولحجازى فى لعبه ميزات قل ان جاراه فيها للان لاعب واحد. وقد يصعب عليك ان تكون فرقة من ابرز اللاعبين يجمع لاعبوها مافى حجازى وحده من ميزات ... هذا قليل من كثير عن حجازى، ومن الاعجاز ان اقتصر على هذا وادعى انى كتبت شيئا فى حجازى ، والى اللقاء ...؟

جهينة



الملاكمة

لمحة عن تاريخها

اذا تعمقت فى تواريخ اللعبات القديمة التى انحدرت كلعبة رياضية من ضروب الوحشية ، أوقل كما يدعون من أساليب الدفاع عن النفس ، وجدت أن أصلها ينعدم كلية فى زوايا أقدم العصور التى عجزت الآثار عن كشف أسرارها . ومن ادرانا لعل قابيل وهابيل كان يلاكمان بعضهما البعض عند الغضب ، اولعل هذه الملاكمة كانت فى الاصل نوعا من الوحشية التى كانت زمنا محبوبة واخرى مكروهة . وهناك فى التاريخ عهدان : الاول يمقتها ويحرمها ، والثانى يستسيغها ويبررها كوسيلة للدفاع وللصحة كتمرين مفيد

أما الملاكمة الحديثة ، وهى التى هذبت الى درجة التباعد بها عن الضرر وعن الوحشية ، فهى التى اتحدث عنها كوسيلة رياضية للصحة ليس الا . عرفها التاريخ الحديث من سنه ١٧١٩ وسجل ابطالها الواحد بعد الواحد الى وقتنا هذا : فمن البطل «فيج» الى بطل الامس «ماكس باير» تجد الملاكمة تسجل خطواتها بدقة حتى يتعرف البطل على سلسلة الذين سبقوه حلقة حلقة كمن يحرص على نسبة فلا يفرط فيه

أما الآثار القديمة ، المصرية وغير المصرية ، فلا تدل واحدة منها علـى ان الملاكمة الحاضرة كانت يوما من آثار الماضى اللهم الا ان كانت فى الاصل نوعا غـير المعروف الآن وهـذا فى بطن التاريخ لادخل لنا به مادمنا نبحث عن أصل الملاكمة التى نشاهدها اليوم . قلت أن سجل الملاكمة يقول بانها بدأت فى سنة ١٧١٩ ، ولكنه لايقول انها كانت بالقفاز الحشو على نحو ما نرى اليوم : فقد ظهر أن هناك فى مخلفات الانكليز نوعا من الملاكمة بغير قفاز وظهر أن هناك نوعا ثانيا من الملاكمات التى كانت فى ظاهرها لكما وفى باطنها مصارعة ودفعا الى الامام والى الوراء

تعددت انواع الملاكمة ، وشاعت هذه الأنواع فى مختلف البلدان فلم نعد بقادرين على احصاء كل فرع وكل نوع . لكن الشائع ان الاطفال فى مختلف البلاد كانوا يتخيلون الملاكمة ويبتدعون فى اساليبها كما تصور لهم الطفولة كما هو الحال فى أطفالنا السابقين حين كانوا يلعبون نفس الالعاب التى مع مرور الوقت تهذيب وقيدت باصول وقواعد « كالهوكى — والتنس — وكرة السلة — والكريكيت » وغيرها فهذة عرفت باوضاع متشابهة فى القرى والريف المصرى .

فاذا سلمنا بان عمر الملاكمة الحاضرة كما دل عليه سجلها يرجع الى عام ١٧١٩ كان «فيج» الجد الأول للملاكمى اليوم يليه بابيس لجريتنج لجورج تيلور فغيره وغيره الى أن يقف الانكليز الى معبودهم « فيز موتر » الذى قضى على « كوريت » الداهية سنه ١٨٩٧ وبدا يسجل عظمة الملاكمة الى ان اتاه كبير الملاكين البيض الامريكى «جيفرس» الذى تقاعد دون ان يهزم الى أن قام الاسود العتيد « جاك جونسون »

ولهذا الاسود تاريخ مدهش هز أركان السلم فى أمريكا وترك امام العالمين موضوعا حيويا يتحدثون عنه بمختلف الآراء والاقوال ، وهو موضوع « البيض والسود » بامريكا . قلت ان «جيفرس» تقاعد غير مغلوب ، وجاء «تومى برتر» فوجد الميدان خاليا له فتسيده من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٠٨ حيث ظهر له الاسود «جونسون» فقهره سنة ١٩٠٩ وأخذ منه اللقب وتغول فى الغزوات الى أن ضاق البيض ذراعا بقوته

تبين البيض فى « جيفرس » بقية أمل ورجاء فى العودة الى الميدان ولم يكن يومئذ قد بلغ سن التقاعد الفنية ، فاقاموا منه من جديد بطلا هددوا به « جونسون » الا أن هذا الاسود القاتل افترسه فى ملاكمة لا يزال صداها يرن فى اذن كل أبيض فى أمريكا كان لهذه النتيجة أثر مدهش اثار البيض على السود وكانت بينهما معارك امتدت الى مدنية امريكا بشىء من التلويث وكادت بعض الدول الاخرى تدخل سياسيا فى الموضوع

أتدرى كيف انتهت هذه المشكلة العويصة ، انها انتهت طبعا بمهزلة مابعدها فى الملاكمة مهزلة : هى انهم هددوا «جونسون » ان هو انتصر على الابيض الذى يضعوه امامه بعد « جيفرس » قتلوه . وفعلا وضعو امامه عملاق اسمه « جيس ويلارد » فاشترط عليهم اقسى الشروط فقبلوها كرها لا طواعية . ويضحكك كما اضحكنا الفيلم فى سنة ١٩١٥ ، ان « جونسون بعد ما علك ويلارد بعلقة سخينة راح يقع على الارض كانه ضرب ضربة قاضية . انطرح على ظهرة وانطلق ينظر الى الجمهور ويخرج لسانه الاحمر القانى من بين اسنانه البيض علامة الاستهزاء بالهزيمة . وكان لابد للحكم من اعلان الهزيمة ما دام « جونسون » لم يقم عن الارض فعد مغلوبا

قبض البيض على البطولة العالمية وحرموا منها كل اسود بكل الوسائل الممكنة : شرعية وغير شرعية حتى إنك لتعجب أن كبيرا من السود بعد « جونسون » ظل يطالب باللقب ويتحدى ولا من مجيب الى أن احترقت بطولته فى كبر سنة ولم ينج حتى بملاكمة بطل من أبطال العالم البيض ومسكين « هارى ويلز » هذا حين وصل سن التقاعد وكان قلبه يحترق على البطولة العالمية ، ولكن سدى حاول أن ينازله احد فلم يفز باللقب الذى صبا اليه . . .

اتى بعد ويلارد « جاك دمبسى » فسجل للملاكمة صفحة خالدة ، وتلاه « جين تانى » فكانت له مع دمبسى موقعتان تحدث بهما العالم سنين ليست بالقليلة من حيث هى ملاكمة وثأرها . تقاعد « جين تانى » فظهر « شملنج » الالمانى وحصل على اللقب بعد مسابقة ، لكنه ربح البطولة أمام « جاك شاركى » الامريكى على اثر ضربة خاطئة فتشكك الناس فى مقدرته وعاد فاكدها ببضعة نتائج الان «شاركى» عاد اليه فهزمه واخذ منه البطولة فداهمه فيها العملاق «كارنيرا» الايطالى ثم ها نحن ندرك اخر ايامه حيث داهمه نصف العملاق «ماكس باير» الامريكى اليهودى الالمانى فى ملاكمة لا يسع المكان ذكر تفاصيلها وربما عدنا اليها فى عدد اخر بالتطويل لاهميتها فى تاريخ الملاكمة ..



٤ شارع عبد الحق السنباطى ،
القاهرة .

قرشان

